الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955

سكيكدة

كلية:العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص:تاريخ

الكتابات النسوية في صحف الحركة الوطنية ودورها في تفعيل الفكر الوطني 1927-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

- **لامية شطاح**
- **خلود روابع**

إشراف الأستاذة:

د. سهام بودية

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الصفة	الجامعة
توفيق صالحي	رئيسا	جامعة20 أوت 1955 سكيكدة
سهام بودية	مشرف مقررا	جامعة20 أوت 1955 سكيكدة
أحمد منغور	عضوا مناقشا	جامعة20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية:2022-20023م/ 1443-1444 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"أفلا أكون عبدا شكورا"

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

قال ﷺ:" من صنع إليكم معروفا فكافئوه ،فإن لم تجدوا ماتكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه"

عرفانا بالجميل لأهل العطاء نتقدم بأرقى كلمات الثناء وصادق الدعاء ،يعجز فيها اللسان عن الكلام ،لنكتب لكم رسالة شكر وعرفان ،فأي كلام يوفيكم حقكم ؟

أولا :نشكر مشرفتنا ، ومرشدتنا ، التي رافقتنا طوال فترة إنجاز المذكرة ولم تبخل علنا بنصائحها ،وإرشاداتها وتصويب للغتنا من الخطأ ،الحروف تخجل أمامك لكن القلب يكون دائما الأصدق ،فلك من كلمات نسجها القلب تعبيرا عما نشعر به ،فجزاك الله خير الجزاء.

ونشكر لجنة المناقشة التي تكلفت أعباء مراجعة ومناقشة هذه المذكرة و كل من أمدنا ولوبحرف ،طوال مشوارنا الدراسي ،كما لا ننسى آساتدة تخصص تاريخ الذين رافقونا طوال مسيرتنا الجامعية، كما نتقدم بشكر خاص لأستاذ نجيب عبدلي ، الذي لم يبخل علنا ،أينما احتجنا لمساعدته ،دون أن ننسى عمال المكتبة المركزية ونخص بذكر المسؤول عن قاعة الأنترنيت وعاملات قاعة المراجعة ،وأخيرا الشكر موصول لأستاذة نهاد من كلية الآداب واللغات الأجنبية في جامعتنا .

الإهداء

لبسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى :"يرفع الله الذين أوتوا العلو درجات "

عظم المراد ،فمان الطريق فنلت ماكان بالأمس حلما ،الحمد لله ما إنتهى درب ،ولاختم جهد إلا بفضله ،الحمد لله على البلوغ ،ثو الحمد لله على التمام ،الحمد لله على لذه الإنجاز ، الحمد لله الذي تتو بنعمته الصالحات ، وبفضله تتحق الغايات ...يسّر لنا البدايات وأكمل النهيات وبّلغنا الغايات.

إلى روح جدتي حبيبتي رحمها الله...إلى من ركع العطاء أمام قدميها ..وأعطتني من دمها وروحها حبا وتصميما لغد أجمل أمي ،إلى من كلله الله بالعطاء إلا منبع الهبة والوقار والذي أحمل إسمه بكل إفتخارأبي الغالي ، إلى مصدر بهجتي ودعمي إخوتي البنات ،إلى من قال فيهم عزوجل، سنشد عضدك بأخيك ، وأخص بذكر أخي عبد الحق أبي الثاني وكتفي الذي لايميل،إلى التي أسميتها المطر ،فقالت بالحرف الواحد " كونك جنة بربوة هذا ما يجعل للمطر ذلك الرونق والجمال، المطر لا يفعل شيئا كثيرا، فشتان بين جنّة بربوة وصفوان عليه ترابٌ بعد المطر "إلى توأمي أمال، مصدر بهجة و وفرحة البيت صغار العائلة أولاد الأخ والأخت ، إلى أصدقاء الخطوة الأولى الأخيرة ،إلى من كانوا في سنوات العجاف سحبا ممطرة ، رحمة ، وسلو ، سديل إلى شريكتي في الغرفة وصندوق أسراري صبرينة،إلى من تحملت معي أعباء إنجاز المذكرة صديقتي خلود، إلى من نسيتهم كلماتي ولم ينساهم قلبي ،وهنا كان مسك الختام عدت بمافيها بلحظاتها المرة أيامها المسرة ،فالفخر لي أنني وصلت على مدى الحلم وصلت ....إلى أناي وطموحي،هُنا علوّت المنابر ،طوقت الهوامش ،وعانقت العلياء.

لامية شطاح

الإهداء

ربي نحمدك حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك، إنه لا يسعني في هذا المقام إلا ان أهدي ثمرة جهدي إلى:

ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والتفاني والحنان...إلى بسمة الحياة وسر الوجود .... من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي، إلى أمي الحبيبة حفظها الله.

إلى من علمي أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى الذي سعى لأجل رضاي ونجاحي أبي العزيز أدامه الله تاجا فوق رؤوسنا .

إلى من شجعني ومنحني ما لم تمنحني إياه الدنيا و إلى سندي في الحياة أخي الغالي على قلبي

أحمد حفظه الله ورعاه.

وإلى آخر عنقود في العائلة أخي عبد الرحمان، إلى ألوان حياتي و من أرى فيهم متعة، إلى رياحين حياتي اختلي خولة وعبير.

وإلى كل من كان حافزا لي و ساهم في رفع معنوياتي ولو بكلمة، وإلى كل من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي فقلبي يسعهم.

خلود

قائمة المختصرات

تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعريب
ج	جزء
د .ت. ن	دون تاريخ نشر
د .م. م	دوم مكان نشر
ط ، ط خ	طبعة ،طبعة خاصة
ع ، ع خ	عدد ، عدد خاص
س	سنة نشر
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة

- **التعريف بالموضوع**

إن الدور الأسري ثم الاجتماعي الفعال للمرأة ؛ جعل منها محور اهتمام ضمن السياسية الاستعمارية في الجزائر، فسخرت فرنسا جهودها في سبيل التأثير وممارسة سياسية التغريب تُجاهها؛ تجلى ذلك في إدماجها ضمن المدارس الفرنسية للتعلم فضلا عن تخصيص مدارس تكوينية لها لتعلم الحرف والصناعات، وتخصيص معلمات فرنسيات يقمن بهذه المهمة، وكل ذلك في سبيل خلق اندماج اجتماعي واقتصادي للمرأة ضمن السياسية الفرنسية. إلا أن هذه السياسات الاستعمارية لم تصل إلى مُبتغاها؛ حيث ظلت المرأة الجزائرية متمسكة بمبادئها وعروبتها وإسلامها وساهمت في المقاومة والنضال بمختلف أشكاله سواء كان مسلحا أو سياسيا أو ثقافيا.

ومع ظهور بوادر الحركة الإصلاحية وتجسدها ضمن نشاط جمعية العلماء المسلمين خلال الربع الأول من القرن العشرين، أولت هذه الحركة اهتماما بالمرأة وإصلاحها مُبرزة اهتمام الإسلام بها وبحفظ مكانتها عكس ما روجت له الدعايات الاستعمارية؛ داعية إلى إصلاحها لكونها أساس صلاح المجتمع، وذلك في مقالات عديدة ضمن صحفها. وبظهور نخبة مثقفة من النساء الجزائريات، فُتح لهن المجال للمساهمة في الكتابة والتعبير عن آرائهن النضالية ضمن صحف الحركة الوطنية المختلفة وفي مقدمتها صحف الحركة الإصلاحية.

وعليه فإننا نسعى من خلال هذه المذكرة إلى دراسة الكتابات النسوية في صحف الحركة الوطنية، وذلك بالبحث أولا في الصحف التي اشتملت على كتابات نسوية ، ثم البحث في توجهات الكتابة

النسوية ومضامينها فضلا عن تقديم دراسة لمسارات بعض النساء المساهمات في النضال الوطني من خلال الصحافة الأهلية.

- **أهمية الموضوع :**

تكمن أهمية الموضوع في كونه يهتم بتتبع النضال الوطني في شقه الثقافي خاصة ، لكن حسب رُؤى المرأة الجزائرية ونظرتها للإصلاح والتغيير في جانب التعليم

والمجتمع وحتى السياسية أحيانا، وهي دراسة مُجددة في بعض جوانبها عن القضايا التي تم طرحها حول المرأة ونضالها ضد الاستعمار الفرنسي.

- **دواعي البحث في الموضوع**

1-التطرق للصحف التي اهتمت بالمرأة وخصصت حيزا لمواضيعها في أعدادها.

2-التعرف على رائدات الكتابة النسوية الجزائرية اللواتي سطرنا أقلامهن للدفاع عن قضايا مختلفة في صحف الحركة الوطنية والإصلاحية على وجه الخصوص.

3- استجلاء صورة نضال النساء الجزائرية وما قدمته أقلامهن ضمن مسار الحركة الوطنية.

- **مجال الدراسة وحدودها**

يتمحور موضوع الدراسة حول البحث في المساهمات النسوية في الكتابة عن القضايا الوطنية المختلفة ومساهمتهن النضالية، فضلا عن توجهات الكتابات لديهن، أما المصدر الأساسي للبحث فهو صحف

الحركة الوطنية ، إلا أنه من خلال جردنا وعملنا على العديد من صحف الحركة الوطنية ، ظهر لنا أن أغلب الكتابات النسوية كانت ضمن صحف الحركة الإصلاحية.

أما الفترة الزمنية للدراسة فقد تم حصرها بين 1927 و1954، إن اختيارنا لهذه الفترة لم يكن اعتباطيا ، وإنما تحكمت فيه المادة المصدرية، وهي الصحف الوطنية في اختياره حسب ظهور أول مقال نسوي بهذه الصحف ثم تقيدنا بسنة 1954، قبل اندلاع الثورة وهو يفرضه تخصص الماستر المقاومة والحركة الوطنية.

- **إشكالية الدراسة**

تتمحور الإشكالية الأساسية لموضوع دراستنا حول البحث في توجهات واهتمامات الكتابة النسوية في صحف الحركة الوطنية، وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

أولا حول الصحف الموظفة في البحث : ما هي الصحف الوطنية التي فتحت المجال للكتابات النسوية؟ أو كانت مقصدا لها؟ هل لهذه الصحف توجه معين أم أنها مختلفة التوجهات؟

يفترض هذا النوع من الدراسات الاعتماد على المنهج الكمي: كيف وظف المنهج الكمي في بناء عينة البحث؟ وما هي العقبات التي تطرح عند تطبيق هذا المنهج على مصادر من قبيل الكتابات الصحفية؟

حول النساء الكاتبات في صحف الحركة الوطنية: من هن النساء اللواتي سخرن أنفسهن في خدمة القضايا الوطنية خاصة في شقها الإصلاحي بصحف الحركة الوطنية؟ هل هن نساء معروفات في

الكتابات البحثية المرتبطة بالمقاومة والحركة الوطنية؟ أم أنه هناك من النساء مغمورات في البحث التاريخي؟

في جانب مواضيع الكتابات النسوية: ما هي توجهات الكتابة النسوية في صحف الحركة الوطنية؟ هل أثرت طبيعة المرأة على اختيار نمط واحد في الكتابة؟ماهو دور الكتابات النسوية في الجانب التوعوي والتنشئة الاجتماعية والأسرية ؟ هل اهتمت المرأة بالكتابة عن الجوانب السياسية؟ وما هي القضايا التي أثارتها في هذا الجانب؟

- **الدراسات السابقة**

تمكنا من جمع بعض الدراسات التي تتحدث عن المرأة لكنها تختلف في جزئياتها عن موضوع دراستنا منهجيا ومعرفيا أيضا:

1- اعتمدنا على مذكره الماجستير زهير بن علي" قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الوطنية " والتي أفادتنا في الفصلين الأخيرين ومايميز دراستنا عنها كون بحثنا تناول المرأة من وجهة نظرها وعن القضايا التي تشغلها ،في حين أن رسالته خصت قضايا المرأة من وجهة نظر الرجل وغابت فيها كتبات النسوة.

2- مذكرة الدكتوراه زهير علي ،" تحرير المرأة الأهلية بين الخطاب التاريخي الفرنسي ومواقف النخبة الوطنية :1919-1954 " والتي أفادتنا في تحليل توجه الكتابات النسوية في جريدة المنار.

3-" الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954" لعبد المجيد بن عدة والذي أفادنا في الفصل الأول والثالث.

4 –"الخطاب الإصلاحي لسعيد الزاهري "مذكرة ماجستير لأحمد بالعجال اعتمدنا عليه في الجزئيات التي تخص جريدة المغرب العربي بغية تقديم صورة واضحة عن الكتابة النسوية الصحفية في ظل الاستعمار الفرنسي

مناهج الدراسة:

اعتمدنا في بناء موضوع مذكرتنا على مناهج وأدوات متنوعة ، في مقدمتها المنهج الكمي؛ الذي وظفناه في عملية الجرد للصحف التي تضمنت مقالات نسوية ، ثم جرد عدد المقالات النسوية في كل جريدة وفي مرحلة أخيرة تنصيف وتبويب تلك المقالات حسب مواضيعها وطبيعتها، وظفنا الجرد والتبويب أيضا حسب أسماء النساء الكاتبات للمواضيع لمعرفة توجهات الكتابة لدى كل كاتبة.

وظفنا الوصف في التعريف بالشخصيات محل الدراسة وكذا التطرق للمواضيع الخاصة بهن والحديث عنها وفق و تسلسلها الكرونولوجي .

أما التحليل قمنا باستخدامه في تحليل مقالات النسوة، تحليلا موضوعيا من أجل تقصي الحقيقة التاريخية، وبناء توجهات الكتابة لدى النساء الكاتبات.

مصادر الدراسة:

1– اعتمدنا على جريدة البصائر، وجريدة الإصلاح ،و وادي ميزاب ،وجريدة المنار وجريدة المغرب العربي خاصة الأعداد الكتابات النسوية فيها الذي هو الأساس الذي ترتكز عليه دراستنا .

2-كتاب يحيى بوعزيز المرأة الجزائرية وعلاقتها بالحركات النسوية العربية الأخرى والذي أفادنا في أغلب المباحث نذكر منها:" التعريف بالنساء الفاعلات ،إهتمام رواد الإصلاح بتعليم المرأة وتوعيتها والأساليب التي كرستها لتحقيق ذلك .

3- كفاح المرأة الجزائرية،أعمال الملتقى الوطني الأول والذي أفادنا في الفصل الأول في تحليل توجهات النسوة والفصل الثالث أفادنا في والحديث عن مكانة المرأة وقيمتها في الأسرة والمجتمع، ودعوة جمعية العلماء المسلمين من أجل تعليمها والنهوض بها.

- **محتويات الدراسة**

تنقسم دراستنا إلى مقدمة وأربع فصول وخاتمة

الفصل الأول منهج الدراسة حول "الأقلام النسوية في الحركة الوطنية :قراءة وتقديم لعينة " ينطوي تحته ثلاث مباحث :المبحث الأول جاء بعنوان "الصحف الإصلاحية الموظفة في البحث :جرد وتقديم" حيث قمنا بتعريف الصحف الموظفة في الدراسة وعدد المقالات النسوية في كل جريدة ،المبحث الثاني جاء سمي ب :"الكتابة النسوية ومنهج بناء العينة " قمنا باستخراج المقالات النسوية وتحليلها،والمبحث الثالث ،عنون ب:"توجهات الكتابة النسوية " قمنا بتصنيف المقالات حسب كل توجه .

الفصل الثاني:موسوم ب:"نساء فاعلات في الكتابة الصحفية بالجرائد الإصلاحية : دراسة مسارات "،يندرج تحته مبحثين ،المبحث الأول جاء بإسم زهور ونيسي: التعريف بها والتحدث عن مسارها الصحفي ،المبحث الثاني جاء بعنوان ،ليلى بن دياب: التعريف بها :والتطرق لمسارها الصحفي، الإشارة لعملها المهني بعد الاستقلال.

الفصل الثالث : معنون بـ "أهمية تعليم المرأة كفاعل أسري " قسمناه إلى ثلاث مباحث ، المبحث الأول جاء موسوم ب:أهمية تعليم المرأة كفاعل أسري واجتماعي،وتحدثنا فيه عن دور المرأة في التنشئة الاجتماعية والأسرية، المبحث الثاني جاء بعنوان "قيمة المرأة في المجتمع " ويهتم بمكانة المرأة الجوهرية في المجتمع،المبحث الثالث عنون ب:المرأة وسيلة لتحقيق النهضة وتطرقنا لدورها المحوري في تحقيق النهضة وتحقيق التوعية .

الفصل الرابع:تمت تسميته بعنوان الفصل الرابع اهتمام الكتابات النسوية بتغطية النشاط النضالي النسويهذا الفصل هو الآخر مقسم هو الآخر إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول جاء بعنوان " النشاط الجمعوي والشبابي النسوي في الكتابات النسوية " والذي تطرقنا فيه عن الكتابة عن جمعية النساء المسلمات و مساهمة النساء في الكشافة ، أم المبحث الثاني ، عنون ب"إهتمام المرأة بالدعوة إلى النضال الوحدوي " والذي تحدثنا فيه لرأيها في الدعوة إلى إتحاد الأحزاب ، والمبحث الثالث ، وجاء موسوم ب:" الدفاع عن حق المرأة في بعدها الوطني المغاربي والإسلامي"، والذي تطرقنا فيها عن نهضة المرأة في مصر وباكستان .

لننهي دراستنا، بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع

" **الكتابات النسوية ودورها في تفعيل الفكر الوطني -1927-1954-**"، بالإضافة إلى قائمة المصادر ،والمراجع المستعملة في إعداد مذكرتنا ،وقائمة الملاحق ، وفهارس الأسماء والأماكن ، والجداول والملاحق والموضوعات.

صعوبات الدراسة:

وكأي دراسة أكاديمية لا تخلو من الصعوبات، فأما الصعوبات التي واجهتنا نوجزها فيما يلي:

1-صعوبة التعامل مع الجرائد باعتبارنا أول مرة نتعامل مع هذا النوع من المصادر التاريخية التي يتطلب وقت كبير للدراسة.

2- صعوبة قراءة بعض المقالات من جريدة المغرب لسعيد الزاهري، لأن أغلب الكلمات ليست واضحة بسبب التصوير الرديئ وتلف بعض الأعداد وكذا سيلان الحبر الذي غطى أغلب أعدادها.

3- قلة المراجع والمصادر التي تخدم الموضوع في تلك الفترة أغلبها تصب عن نضال النسوة في الثورة..

6- عدم توفر البعض من الجرائد ورقيا وقراءتها من الحاسوب والهاتف النقال.

7- الأسلوب الأدبي الذي يطغى على أغلب الجرائد خاصة الإصلاحية منها، ما صعّب إعادة بناء المعلوم وفق سياق تاريخي.

ما توفيقنا إلا بالله رب العالمين .

الفصل الأول: الأقلام النسوية في صحف الحركة الوطنية :قراءة في المصادر وتقديم لعينة البحث

1- صحف الحركة الوطنية الموظفة في البحث:جرد وتقديم

1-صحف جمعية العلماء المسلمين،

1-1جريدة البصائر

1-2-1 جرائد الطيب العقبي " الإصلاح"

1-3 جرائد أبي اليقظان"وادي ميزاب"

1-4جريدة المغرب العربي: لسعيد الزاهري

1-5 جريدة المنار وتوجهات الكتابة النسوية فيها

2-1الكتابات النسوية ومنهج بناء العينة

1- 2منهجية بناء العينة

3_1الكتابات النسوية في الصحف قراءة في العينات المستخرجة

2-2-1المساهمات النسوية في جريدة البصائر

2-2-2 جريدة الإصلاح وحظ الكتابات النسوية منها

2-2-3 الكتابات النسوية في جريدة وادي ميزاب اليقظانية

2-2-4 الكتابات النسوية في جريدة المغرب العربي

1-5جريدة المنار وتوجهات الكتابة النسوية فيه

3- توجهات الكتابات النسوية

الفصل الأول: الأقلام النسوية في صحف الحركة الوطنية :قراءة في المصادر وتقديم لعينة البحث

عرفت الجزائر مطلع القرن العشرين ثورة إصلاحية، نتج عنها نهضة ثقافية ،وفكرية، وذلك تأثرا بالحركات المشرقية الدعوية والصحف التي تواترت على القطر الجزائري، و كانت الصحف العربية إحدى الأدوات التي اتخذها أولئك المصلحون لتعبير عن أفكارهم، و عرض معانات الأهالي ،والجهل الذي سيطر عليهم، وكذا لإثبات تمسكهم بالثقافة العربية والعقيدة الإسلامية ، واتخاذها وسيلة لإصلاح الوضع المزري التي شهدته الجزائر، وبالخصوص المرأة التي سيطرت عليها الأفكار الرجعية، والجهل والبدع الخانقة، و كان للنساء المثقفات الجزائريات دور في النضال الإصلاحي، وقد خضن الكتابة الصحفية ووظفن أقلامهن في الكتابة والدفاع عن القضايا الوطنية، انطلقت بدايات الكتابات النسوية في صحف الحركة الإصلاحية، لتتوسع بعد الحرب العالمية الثانية وتشمل باقي صحف الحركة الوطنية بمختلف تياراتها، اخترنا نماذج من الصحف في هذه الدراسة للبحث في الكتابات النسائية بها وتوجهاتها، وسنحاول في هذا الفصل تقديم عينة البحث من صحف ومقالات نسائية ومناهج البحث فيها، قبل أن نتوسع في قراءة المضامين وتحليلها في الفصول اللاحقة.

1-صحف الحركة الوطنية الموظفة في البحث:جرد وتقديم

ساهمت المرأة في الكتابة بالصحف الوطنية حول قضايا نضالية مختلفة ، وقد اخترنا للبحث في هذا الموضوع بعض الصحف التي استطعنا ومن خلال الاطلاع على العديد منها أن نجد ضمن مواضيعها مساهمات كتابية نسائية، وقبل أن نتعمق في البحث ضمن تلك الكتابات وجب علينا التعريف بعينة الصحف التي شملتها الدراسة في سبيل معرفة الاتجاهات الوطنية التي احتضنت الكتابات السنوية ضمن صحفها.

1-1 صحف جمعية العلماء المسلمين

لقد كان للحركة الإصلاحية في الجزائر رجالاتها، الذين تبنوا العمل الإصلاحي قبل ،وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين، حيث وظف هؤلاء الصحافة في خدمة أهدافهم والتعبير عن أرائهم النضالية ، فظهرت الصحف في مختلف مناطق الوطن شرقا، وغربا، وشمالا ،وصولا إلى منطقة الزيبان ،ووادي ميزاب، والصحراء جنوبا ،حيث لم يغفل الإصلاحيون عن دور الصحافة بالجزائر ، التي كانت أداة فاعلة في الإصلاح الديني ،والثقافي ،والاجتماعي، وحتى السياسي، فكان كفاح البصائر وغيرها من الصحف الإصلاحية في الجانب الثقافي والهوياتي لا يقل خطورة عن معارك الحياة السياسية، كفاح قائم على وحدة الشعب الجزائري ،وعقيدته الإسلامية وعروبته ولغته، وتاريخه[1]، وإن المتتبع للتجربة الإبداعية النسائية في الكتابة الصحفية بالجزائر ،يلحظ ذلك الضمور والاضمحلال في خضم التموقع الاجتماعي، فقد كانت ذات ضبابية غير واضحة الرؤى إلا أنها بدأت تتضح مع ثلة نسائية مثقفة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية[2].

[1] حمزة عجولي، **الصحافة الإصلاحية في الجزائر ودورها الوعي الوطني 1925\1941**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 02ابوا القاسم سعدالله ،مجلد،07 ،ع 04 ،ماي2022 ،ص720\716 .

[2] علي كرباع ،جمال بالمهدي،**التجربة الروائية عند زهور ونيسي**،- "مجلة مدارات في اللغة والأدب الصادرة عن مركز مدارات للدراسات"والأبحاث المجلد02 العدد01،31\08\2021،ص 56-57.

1-2-1 جريدة البصائر: هي جريدة تابعة لجمعية العلماء المسلمين، تم إصدار البصائر[1] في سلسلتين قبل وبعد الحرب العالمية الثانية[2].

- **السلسلة الأولى :**كانت تصدر في الجزائر مابين1935\، 1939وهي الصحيفة الرسمية لجمعية العلماء المسلمين[3]، كانت تصدر بالعاصمة باللغة العربية بالمطبعة التي يمتلكها أبو اليقظان احد أعضاء إدارة الجمعية في ذلك الحين، وهي ذات حجم متوسط"28*40سم"من8صفحات، وتحمل مواضيع مختلفة[4]، أسندت إدارتها في بادئ الأمر إلى الشيخ الطيب العقبي وامتيازاتها[5] للشيخ خير الدين[6]، متخذة شعارها من القران الكريم ﴿قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي

---

1 ملحق رقم :01

[2]ليندة صيمود ،دهماني سهلية، **الإصلاحية ل ج ع م الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي** ، مجلة روافد للدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع خاص،مجاد 06 ، 2022،ص84.

[3]عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر «دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية»**، 1954- 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985،ص38.

[3]جريدة البصائرالعدد1 السنة الاولى27\11\1935ص01.

[5]عائشة قرة، **دور صحافة جمعية العلماء في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري قراءة في صحف جمعية العلماء المسلمين**، مجلة أفاق للبحوث والدراسات، العدد2، المجلد2، ص28.

[6]**الشيخ محمد خير الدين:** ولد في ديسمبر1902 ، في بسكرة أين تعلم القران الكريم حيث نشأ تنشئة دينية على يد والده خير الدين بن محمد بن أبي حملين ، درس في قسنطينة،ثم رحل إلى تونس ،وانتسب إلى جامع الزيتونة ،حيث تحصل على شهادة التطويع العالمية سنة 1925، عاد بعدها مباشرة إلى قسنطينة إلى جانب عبد الحميد ابن باديس، فكان بذلك من رواد الإصلاح ، وأحد أقطاب جمعية ع م ج ،أسس مدرسة التربية والتعليم ببسكرة ،كما كان من مؤسسي معهد عبد الحميد في قسنطينة، ،عين سنة 1958عضوا في المجلس الوطني لثورة الجزائرية ، وبعد الاستقلال شغل منصب نائب بالمجلس الشعبي، وألف مذكراته التي تتكون من جزأين توفي في ديسمبر 1993.**ينظر:** سليمة لكبير ،الشيخ خير الدين رائد النهضة والإصلاح بمنطقة ميزاب،المكتبة الخضراء،الجزائر،د ن ن،ص06الى35.

فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ﴾[1]وهي الجريدة التي كانت تحمل راية البيان العربي شمال إفريقيا وتكافح من اجل اللغة العربية وإرجاع الإسلام إلى عهده.[2]

ويعد العمر الإجمالي للجريدة ما قبل الحرب العالمية نحو5سنوات نصفها الأول[3]، وتعتبر البصائر الصحيفة الرابعة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين وأهمها وأكثر الصحف العربية في الجزائر شهرة وانتشارا بعد تعطيل كل من السنة[4]،والشريعة[5]،والصراط السوي [6]،صدر العدد الأول من البصائر في

---

[1]القران الكريم ، **سورة الأنعام**، الاية104 ص141.

[2]عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 -1954** ،عالم المعرفة لنشر وتوزيع،2009 ، ص132.

[1]عبد الرشيد زورق،**جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر**،دار الشهاب ، الجزائر،1999 ص184.

[4]**السنة النبوية:** لسان حال ج ع م يحررها الأساتذة ابن باديس العقبي، والزاهري، برز العدد الأول منها يوم18-11-1933**ينظر**:مفدي زكرياء تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح:احمد حمدي ،مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص185.

[5]**الشريعة**:قسنطينة1933صدر العدد الأول منها في 17-07-1933وجاء في عددها الأول الشريعة –النبوية المحمدية –لسان حال جمعية ع-م-تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع تصدر الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري صاحب الامتياز احمد بوشمال،كان شعارها من القران﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر﴾ صدر قرار تعطيلها في 29-08-1933-فهي لم تعمر سوى واحد وأربعون يوما.**ينظر**: محمد الصالح بن ناصر، .ص166. الصحف العربية الجزائريةمن1847الى1954 ،دار الفنون الجميلة الجزائر،20.

[6]**الصراط السوي-قسنطينة 1933-1934** :بعد تعطيل كل من السنة والشريعة بادرت ج ع م بدون يأس إلى إصدار صحيفة أخرى صدر العدد الأول منها في 11-09-1933 ولا يمكن أن تعتبر إلا امتدادا لأختيها السابقتين في كل شيئا دارة وتحريرا وامتيازا ومصدر الطبع ومكان الصدور توقفت عن الصدور بعد أن عاشت حوالي 4اشهر من 17-091933الى 08-01—1934.**ينظر**: محمد الصالح بن ناصر، مرجع نفسه، ص200.

1935\11\27[1]، ومن خلال محتوياتها يتجلى طابعها النضالي في جميع الجبهات ضد الاحتلال، كما لم تقتصر البصائر على ما يجري في الجزائر فقط بل تعدته إلى فتح المجال ليتسع سير الحركة الإصلاحية في تونس ،والمغرب،إضافة إلى ذلك كان للأدب نصيب من اهتمامات البصائر ،ففتحت مجالا واسعا أمام اللامعين من الكتاب والشعراء في زمانها كانت تطبع حوالي 4000نسخة وهو رقم قلما وصلته جريدة أخرى في تلك الظروف، صدر منها 180عددمند صدورها إلى غاية 1939\08\25-[2]، أوقفها ابن باديس بنفسه حفاظا على نهجها الإعلامي المستقل، حتى يتحاشى ضغوط الإدارة الاستعمارية في نشر مواد إعلامية تهمها ولا تتفق مع مبادئها الإسلامية ولا مع نهجه الملتزم، [3]عشية إعلان الحرب العالمية الثانية ،ورفض أن تكون أداة في يد الإدارة الاستعمارية التي وضعت الصحف تحت إشرافها المباشر بموجب قانون الحرب[4].

ومن خلال قراءتنا للجريدة قمنا بجرد الكتابات النسوية بها وقد احتوت السلسلة الأولى على مقال واحد مسوم بـ:"المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف" لبنت سيدي عيسى المدعوة "ز.هـ.ر"، والتي كانت أول انطلاقة للكتابة النسوية لجرائد ج ع م.

---

[1] نصيرة كله، **الشيخ الطيب العقبى ودوره في حركة الإصلاح التربوي والاجتماعي** ،مجلة روافد للدراسات لأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية، ع خ، المجلد06، 2022، ص736.

[2]عائشة قرة، المرجع السابق، ص286.

[3]فهمي توفيق محمد مقبل،**عبد الحميد بن باديس رائد النهضة في تاريخ الجزائر الحديث**، دم ن،د ت ن،ص20.

[4]احمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، للمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت، ص142.

- السلسلة الثانية1956\1947:

عادت إلى الظهور بعد توقف دام بسبب الحرب وما نجم عنها مدة 8سنوات تقريبا، وقد ظلت كما كانت اللسان الناطق باسم جمعية العلماء المسلمين، غير أن هده المرة أصبحت برئاسة كل من محمد البشير الإبراهيمي[1]، ومبارك الميلي[2]،وكان صدورها بالعاصمة بالمطبعة التي يمتلكها أبو اليقظان ، وقد صدر

[1] **البشير الإبراهيمي** :ولد يوم 13-جوان-1989 حفظ القران في 3 من عمره ،عند بلوغه 9 سنوات أتم حفظ كتاب الله وأمهات الكتب،وفي سن 20 تم استدعاؤه للخدمة العسكرية ،وهو ما تأباه نفسه ،فالتحق بوالده للمدينة المنورة ، وهنالك التقى في المدينة المنورة برفيق الجهاد عبد الحميد ابن باديس، حيث كان يدرسان أوضاع الجزائر المتردية ، ويفكران في وسائل العمل ،من اجل النهوض من الكبوة التي أوقعها فيها الاستعمار بعد ح ع 1، ، وعند عودته هو ورفيقه عبد الحميد ابن باديس شرعوا في وضع الأسس الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين وتم الإعلان عن تأسيسها في 5-05- 1931،وكان إبن باديس رئيسا لها في غيابه الإبراهيمي نائبا له ، كما أسس مدرسة دار الحديث في تلمسان سنة 1950،وأسس مدرسة للبنات –عائشة أم المؤمنين- ،توفي عبد الحميد سنة 1940 ،فتم انتخابه خلفا له..توفي في 5ماي .1965**ينظر** :سليمة كبير ، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أمير البيان وحامي الشخصية الوطنية..من مؤلفاته مقالات في جريدة البصائر تحت عنوان عيون البصائر،ملحمة رجزية،.للمزيد من المعلومات ينظر:آثار الإبراهيمي الذي جمعها نجله طالب الإبراهيمي في 5 أجزاء ،ومن أنا محمد البشير الإبراهيمي سيرته بقلمه تح: رابح بن خويا.

[2] **مبارك الميلي** : ولد مبارك الميلي في سنة1889، بولاية ميلة، حفظ القران الكريم وهو ابن العاشرة ، وعند بلوغه 15 التحق بزاوية سيدي حسين ،حيث كانت تسمح لحفظة القران بمتابعة الدراسة فيها حيث تلقى هناك مبادئ العلوم والآداب ثم انتقل إلى قسنطينة ، وكان لقاؤه بشيخ ابن باديس نقطة تحول هامة في حياته حيث قام بإرساله لجامع زيتونة، ليتحصل منها على شهادة التطوع ، ليباشر عمله فور عودته كمعلم في جامع بومعزة، الذي يعتبر أول مدرسة عربية نشأت سنة،1922 رحل مبارك إلى الأغوات أقام 7سنوات ، حيث استطاع أن يغير بفضل دروسه العلمية والتربوية من الحياة الاجتماعية والثقافية لسكان المنطقة كما استطاع أن يدعم الحركة الإصلاحية ، ويرسخ مبادئها لدى أهل الجنوب ، التي كانت خاضعة للعائلات الحاكمة، وزوايا الجامدة ، ليعود إلى مسقط رأسه سنة 1933 و وشارك أيضا في ج ع م وبعد 6 سنوات من تأسيسها، أسندت له جريدة... توفي سنة 1945.

* http://moutakaaf.com 14M36-18-06-2023.:**ينظر**

العدد الأول من السلسلة الثانية في 1947\11\25،وقد اشتهرت البصائر لدى الجزائريين وغيرهم بمستواها الرفيع أسلوبا، وموضوعا،فقد كانت تعالج موضوعات ذات اتجاه وطني، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي [1]،وهي صحيفة جامعة تعبر عن الاتجاه السلفي ، وصفها البشير الإبراهيمي فقال :(إنها سيف من سيوف الإسلام وقبس من روح الشرق ومنبر للعربية وهي شوكة في حلق الاستعمار وهي ترجمان أفكار جمعية العلماء المسلمين)[2]، في مرحلة ماقبل الثورة ولظروف الحرب التحررية ارتأت إدارة البصائر أن توقف صدورها، بعد أن صدر منها حوالي 366عددا، وذلك في 1956\4\6[3] ، وواضح أن عدد الكتابات النسوية بها قدر ب27 " مقال ".

[1]محمد بن صالح ناصر ،مرجع سابق ، 268.

[2]سعد الله أبوا القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، ط خ**، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2007 ،ص198.

[3]محمد الصالح ناصر ،مرجع سابق، ص268.

1-2 جرائد الطيب العقبي

- **السلسلة الأولى** 1927:- 25- 09 - 1930[1] .

تعتبر جريدة الإصلاح[2] حرة إسلامية (حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء)، أسسها الطيب العقبي، و ساهم في تأسيسها وتحريرها أيضا الأستاذان محمد العيد [3] ،والأمين [4]العمودي[5]،هدفها خدمة

---

[1]-محمد ناصر،**المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من 1903الى 1931**،ج02،سحب الطباعة الشعبية الجزائرية، الجزائر،2007ص284

2 - الملحق رقم :02

[3]**محمد العيد:** هو محمد العيد محمد علي خليفة ولد بعين البيضاء في 28اوت 1904 في أحضان أسرة عريقة في التدين فتشربت نفسه حبا كبيرا للعقيدة الإسلامية ،والإيمان الشديد بعزة الإسلام والوطن ، شرع في حفظ القران الكريم في الكتاب القريب من بيئته ثم انتسب لمدرسة حرة في عين البيضاء حيث تلقى مبادئ اللغة العربية ..، في سنة 1921 فسمت نفسه إلى الاغتراب طلبا للعلم، من مصادر ومناهل العلوم فشجعه والده للذهاب لجامع الزيتونة للدراسة، وعاد إلى الوطن حيث التقى مع الدعوة الإصلاحية في المبدأ والهدف ومضى يسهم في حركتها في التدريس وإصدار الصحف كما ساهم رفقة الطيب العقبي ....في إصدار جريدة الصحراء كما كان إلى جانب الطيب العقبي في إصدار وتحرير جريدة الإصلاح ..لمزيد من المعلومات **ينظر**:سليمة كبير محمد العيد آل خليفة شاعر العروبة والإسلام،شاعر العروبة والإسلام، الجزائر،ص06إلى 29.

[4]**الأمين العمودي:**ولد بواد سوف سنة 1890 تلقى تعليمه بالمدرسة الابتدائية الرسمية والجامع ثم انتقل للمدرسة الفرنسية الإسلامية في قسنطينة أين تخرج للعمل في جهاز القضاء عين كاتبا عامل لجمعية العلماء المسلمين لمقدرته بالعربي والفرنسي ،وانشأ جريدة الدفاع عن حقوق المسلمين ، شارك في جل الصحف الإصلاحية وساهم في تأسيسها اختطفه الفرنسيون فوجد مقتولا قرب مدينة البويرة في 10اكتوبر 1957 **ينظر**:جمال زواري احمد،مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية قسم العلوم الإنسانية جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي 174-175 /مؤلفاته:راجع بعض شعره في الشعر الجزائري المعاصر ،ملحق مجله آمال أو شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمد الهادي السنوسي ،من مصادر ترجمته:معجم الشعراء الجزائريين لعبد المالك مرتاض –الحركة الوطنية، أبوا القاسم سعد الله.

[5]-مفدي زكرياء ،مرجع سابق ،ص181.

الدين الإسلامي وتطهيره من البدع والخرافات التي تعلقت به بسبب الاستعمار ،والطرقية[1]،وقد أشاد بها البشير الإبراهيمي بقوله :"تأسست جريدة الإصلاح بسكرة فكان اسمها اخف وقعا وان كانت مقالاتها أسد مرمى واشد لدعا"[2] ،نشر عددها الأول في الثامن من سبتمبر 1927.

وهي من أهم صحف الحركة الإصلاحية نظرا لمكانه صاحبها في الحركة الإصلاحية وماله من خبرة سابقة في مجال الصحافة حيث عمل لدى الشريف حسين مديرا لتحرير جريدة القبلة وقد أكسبته هده الفترة معرفه بالسياسة[3].صارت الإصلاح تشق طريقها في مشقة وعسر وناضلت ضد الانحراف الديني نضال الأبطال إلى أن توقفت مرة أخرى في العدد14في 25-09-1930اي بعد سنة كاملة من عودتها لظهور وهذا بسبب تعطل مطبعتها[4] وقد واجهت الإصلاح في السلسلة الأولى عراقيل كثيرة بشان طبعها في تونس كثيرا ولما طبعت الجريدة صدر قرار بمنع نقلها إلى الجزائر[5]، ثم توقفت جريدة

---

[1]-جريدة الإصلاح، ع01، س 01، 08\03\1927.

[2]-عبد المجيد عدة، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925\1954** ،أطروحة دكتورا دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،أشرا: ناصر الدين سعيدوني ، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2005\ 2004 ،ص156.

[3]-محفوظ قداش ، جيلالي صاري ،**المقاومة السياسية (1900-1945)** ، **الطريق الإصلاحي** ،**الطريق الثوري** ،تر :عبد القادر بن حداث،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1987، ص23 -22

[4]- محمد صالح بن ناصر، مرجع سابق، ص98.

[5] -محمد الطاهر فضلاء،**الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاح الديني في الجزائر** ،**سحب الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر** ،2007،ص 155الى159.

الإصلاح في هذه الفترة وبعد مشقة وإرهاق ،بلغ صيت العقبي ذروته في كثير من مناطق الوطن جعل الكثير يرغب في الاستماع إليه[1] .

السلسلة الثانية 1948-03-03\1939-12-28:[2]

استأنفت نشاطها من جديد سنة ،1939لكن هذه المرة بمدينة الجزائر[3]،وتم إصدارها بمطبعة أبو اليقظان حيث كانت تصدر مرتين في كل شهر، لتتوقف بعدها في 22-02- 1942 ،لتظهر مرة أخرى في 10-05-1943[4]، في ظروف حرجة وقاسية ،خاصة بنسبة لجمعية العلماء المسلمين التي توقف كل صحفها عن الصدور بسبب ظروف ح ع 02[5] .ليقوم بعدها الطيب العقبي [6] بشن حملة

---

[1]-كمال عجالي ،**الطيب العقبي ،أعماله ، وجهوده الإصلاحية في بسكرة من1920-1930**،ع01، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،نوفمبر 2001،ص203.

[2]محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص98.

[3]زهير احدادن ، المرجع السابق، ص86.

[4]محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق99.

[5]جريدة الإصلاح، ع20، س:13، 13-مارس1940.

[6]**الطيب العقبي:** ولد بمدينة بسكرة 1890 ، ولم بلغ 06من عمره انتقل إلى الحجاز رفقة أسرته،حيث نهل المعارف العربية المختلفة ،وتشبع بمبادئ الإسلام ، أسس جريدة الإصلاح سنة 1927 ،كتب في جريدة الشهاب، ولم تأسست جمعية ع م ج سنة 1931اصبح احد أعضائها ومن محرري جرائدها العربية ،اشتهر بحملاته العنيفة على الطرقيين المضللين ، والدعوة إلى التجديد إلى الإسلام واللغة العربية ، بسبب خلافه مع ابن باديس،أعاد إصدار جريدة الإصلاح بالعاصمة في نادي الترقي بالجزائر العاصمة سنة ،1938 كانت مواقفه التحررية غامضة ومريبة ، توفي عن عمر يناهز 71سنة 1961 من أثاره: مقالات إصلاحية في جريدة الإصلاح،والمنتقد والشهاب والسنة النبوية والشريعة المحمدية.. **ينظر**:عبد الكريم بوصفصاف ،ج ع مج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945، ط05،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،قسنطينة-الجزائر- ،2013،ص من96الى 106.

[6]-محمد صالح بن ناصر، مرجع سابق، ص 93.

شرسة ضد الطرقية مما دفع جريدة البلاغ تدخل في معارك كلامية ضد جريدة الإصلاح[1]، وذلك لرؤيته لمظاهر الفساد والظلال والتحريف في الدين من طرف بعض رجال الطرقية[2]، لتتوقف عن الصدور بسبب ظروف الحرب هي الأخرى في 03-03 1948بعد أن صدر منها ما يقرب 73عددا.[3] كان لنسوة فيها نصيب من الكتابة حيث احتوت الجريدة على 04 مقالات ،جاء العدد الأول لأميرة عائشة بتاريخ 05-26-1947 ،والعدد الأخير لفاطمة التهامي بتاريخ 09-13-1947.

[1]عامر بن مزور،**القضايا العربية في جريدة البلاغ الجزائري 1926\1948** ،اشرا:احمد مريوش مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2004\2005ص156.

[2]مجلة الطيب العقبى، نهضة الجزائر اليوم ، ع2،س1 ،17\04\1933دار الغرب الإسلامي، بيروت 2008ص12.

[3]محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق ، ص 98-99.

1-3 جريدة وادي ميزاب لأبي اليقظان

تأسست جريدة وادي ميزاب في1اكتوبر 1926[1]،وتعتبر أولى الجرائد التي أصدرها أبو اليقظان[2]، وسميت بهذا الاسم لوجود واحة بالجنوب الجزائري تسمى واد ميزاب [3]، وأيضا هي اسم بلدته لتي أطلقها عليها تعبيرا عن أصالته ووطنيته، وكانت تطبع في تونس وتوزع في الجزائر[4]كل يوم الجمعة، ومن أوائل الداعيين لتأسيسها والعاملين على صدورها؛ الأستاذ محمد ابن الحاج الثميني [5] وهو الذي تولى رئاسة تحريرها وتوجيهها جاهزة للجزائر[6]، وقد جاء في افتتاحية عددها الأول جريدة وطنية إسلامية...وهي لسان حال المجتمع الميزابي إلا أنها قبل كل شيء لسان حال الفكر الإسلامي عموما والجزائري خصوصا [7].

---

[1]صالح بن زويل، **الشيخ أبوا اليقظان القراري الجزائري 1888-1973**، مجلة المعارف للدراسات والبحوث التاريخية، 15 ،العدد55 ، مارس2022 ،ص95.

[2]محمد بوسعدة ،علي غنابزية، **كتابات أعلام وادي ميزاب في الصحافة الإصلاحية الجزائرية-1925-1939دراسة تاريخية لأدبيات الصحيفة**، مجلة لمعارف والبحوث والدراسات التاريخية ،العدد11،جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،ص287.

[3] محمد ناصر وآخرون ،**الموسوعة الصحفية العربية- الجماهيرية-تونس،الجزائر، المغرب ،موريتانيا ،ج4**،المنظمة العربية للتربية والعلوم ،تونس،1995،ص79.

[4]علي غنابزية، مرجع نفسه، ص287.

[5]**محمد ابن الحاج ثميني:**من أصل ميزابي جزائري واحد علمائها، نزح إلى تونس حيث أخذ هناك دروس بجامعة الزيتونة نهل العلم هناك واندمج معهم وأسس معهم الحزب الدستوري التونسي. **ينظر:**
http // www .habous .gov.ma18 -04-2023-22M15

[6]مفدي زكرياء ،مرجع سابق ،ص167.

[7] جريدة وادي ميزاب، العدد01\01اكتوبر 1926 .

والملاحظ أن جريدة وادي ميزاب دافعت عن الفكر الإسلامي الجزائري من خلال ما خطه أصحاب هذه المنطقة ، وكان انتشارها على نطاق واسع بدليل إسهامات النسوة المشارقة اللاتي، إتخدتها ملاذ لتعبير عن أفكارهن ،وأرائهن.

تميزت هذه الصحيفة بالشدة في مخاطبة السلطات الاستعمارية والصراحة في التحليل ومناقشة الأمور والثبات في مواقفها ومواجهة الظلم والطغيان والانحراف،وحاولت الجريدة السير بخطى ثابتة،موجهة اهتمامها الكبير نحو الشخصية الوطنية العربية الإسلامية ،لكن ما لبثت أن عطلتها [1]الإدارة الفرنسية ، بعد أربعة أشهر من صدورها في 18جانفي 1927والتعطيل في دلك الوقت أي كتبت مالا ترضى عنه الإدارة الفرنسية .[2] تميزت الجريدة بقلة المساهمات النسوية في الكتابة بها ، وفقد تضمنت " 03"مقالات فقط كتبتها كل من عائشة فهمي الخلفاوي ،و عزيزة فهمي، ووفاء شوقي تمدح فيها شخصية الشاعر احمد شوقي.

[1] سليمة كبير، **الشيخ أبوا اليقظان وجن الدعوة والإصلاح بواد ميزاب** ، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009،ص24.

[2]أبوا القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1830\1954**، ج5 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، 1998، ص264 .

1-4 جريدة المغرب العربي ل"سعيد الزاهري"

تعريفها:جريدة أسبوعية، يحررها نخبة من الجزائريين ،مديرها ورئيس تحريرها محمد سعيد الزاهري، الصحفي[1]، بهذا العنوان ذي الدلالات الكثيرة كانت تجمع بنقد شخصيات وطنية، سياسية، وفرنسية، تعتبر جريدة المغرب العربي[2] الجريدة الرابعة لزاهري ،وكانت سببا مباشر في اغتياله وقد أصدرها كتحد لاستعمار الفرنسي وتأكيد منه لوحدة أقطار المغرب العربي ولان الشيخ الزاهري كان من أعضاء حركة الانتصار الديمقراطية ذات الاتجاه الاستقلالي ،فقد جعل من جريدة المغرب العربي مرتعا خصبا لهذه الحركة السياسية ، ولمختلف نشاطاتها ،وفعالياتها، وحتى خلافاتها التي شهدها الحزب أصدرها رحمه الله في 13 جوان 1947[3]، وبهذا تعد أولى الجرائد الناطقة باسم حركة انتصار للحريات ديمقراطية ، وقد تناول العدد السادس منها صورة رائد وأبوا الحركة الوطنية [4] مصالي الحاج[5] ،كانت تهتم بالواقع السياسي والاجتماعي في المغرب العربي بصفة خاصة وكانت لها حوالي

---

[1]محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص263.

2 ملحق رقم :03

[3] فوزي مصمودي ،**تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900-1956**، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2006ص145.

[4] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص263.

[5]**مصالي الحاج:**ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان ، شارك في عدة مظاهرات شعبية ضد قانون التجنيد الإجباري،استدعي للخدمة العسكرية سنة1918 ،ليتم تسريحه في 28-02-1921 فعاد إلى تلمسان ليشرع في البحث عن العمل كان يرفض الاستغلال البشع للعمال عكس ما كان يحدث في فرنسا ،اضطر للعودة إلى فرنسا عام 1923 بحثا عن العمل، أسس نجم شمال إفريقيا عام 1926، وشارك في مؤتمر المناهضة في بروكسل عام ،1927 لقب برائد الوطنية الجزائرية ، أسس حزب الشعب عام 1937و حركة الانتصار الحريات الديمقراطية عام 1952 ،...توفي

1600 مشترك من مناضلي الحزب وتسحب حوالي 2000نسخة[1] فهي بهذا الحال لسان العروبة والإسلام كما أنها تناصر الحركات التحررية التي تعمل على إخراج الجزائر من براثن الاستعمار ومن هنا كان موقفها قريب جدا من حركة الانتصار الديمقراطية ، الرامي بالمطالبة بالحرية والديمقراطية والسعي نحو والسعي نحو الاستقلال التام [2]، من طرف قيادة الثورة حيث أصدرت أمرا بتصفية وجوده وكان لها ما أرادت في 21 ماي 1956 قرب مسجد كتشاوة بساحة الشهداء بالجزائر وبهذا تنتهي حياة الشيخ محمد السعيد الزاهري[3]. توقفت جريدته وكان آخر عدد منها بتاريخ 1956، حيث كتب مقالا ينتقد فيه وفد يرأسه السيد فرحات عباس إلى القاهرة ،ولعل لهذا الحدث صدى عميق إذا فهم الجميع

في 03-جوان .1973 **ينظر**: بشير بلاح،تاريخ الجزائر المعاصر1989-1830،ج1،دار المعرفة الجزائر، 2006، ص493-483 .

محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص263.

[1]جريدة المغرب العربي، ع 05، س: 01، 08-08-1947.

[2]احمد بالعجال، **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري** ،مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإنسانية جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ،2006،ص31.

[3]**السعيد الزاهري:**ولد عام 1899بمدينة بسكرة من أسرة متدينة عرفت بالأسرة الزاهرية ،حفظ القران الكريم على يد مشايخ أسرته ،انتقل إلى قسنطينة ليكمل دراسته تتلمذ على يد زعيم النهضة الإصلاحية عبد الحميد ابن باديس، التحق بجامع الزيتونة ليتخرج منه سنة 1925 بشهادة التطويع العالمية ليعود إلى الجزائر أين انشأ جريدة الجمهورية في العام نفسه ثم البرق1927 والوفاق عام 1938ثم المغرب العربي **ينظر** : عبد الرحمان الجيلالي ،الشيخ محمد السعيد الزاهري مرجع سابق،ص 09-إلى-12.

أن ليس هناك من يستطيع الحديث باسم الجزائر وشعبها سوى جبهة التحرير الوطني .. وقبل شهر جوان1956توقفت جميع الصحف التي كانت تؤمن بالحوار، كجريدة الجمهورية الجزائرية [1].

[1] **جريدة الجمهورية:** جريدة سياسية، لسان حال أحباب البيان والحرية، صدرت عام 1955،**ينظر**:مفدي زكرياء ، مرجع سابق ،ص189.

1-5 جريدة المنار 1951:

هي جريدة نصف شهرية،سياسية، ثقافية[1]،دينية حرة صدرت بالجزائر العاصمة في مارس 1951حتى جانفي 1954 رئيس تحريرها الصحفي محمد بوزوزو[2]، شارك في تحريرها أقلام وطنية ، جاء في افتتاحية المنار في العدد الأول:**جريدة المنار سياسية:** وللسياسة رسالة هي إقامة أسمى نظام يكفل لأفراده الأمن والكرامة،ونمو المذاهب بحرية،**وهي ثقافية** : والثقافة رسالة هي السير بالتفكير البشري إلى إدراك الحقائق واستغلالها لصالح الإنسان ، **وهي دينية** :فالدين له رسالة هي السير بالبشرية نحو الرحمة والحب وتسخير الحقائق الأرضية للحقائق السماوية **والمنار جريدة حرة:** لا تتقيد بأحد ولا تخضع لجبروت أحد مع الوقوف عند حدود احترام الآخرين[3] .

---

[1]مفدي زكرياء، مرجع سابق ،ص188.

[2]**محمد بوزوزو** :ولد العلامة الشيخ محمود بوزوزو في 18فبراير 1918 في بجاية ،بدأت حياته العلمية معلما للغة العربية والدين ،كان من رواد الحركة الوطنية ،الداعيين، إلى وحدة صفوفها ، ومن مجاهدي الثورة ، فقد اعتقل في أول أسابيعها ، ثم أسس حركة الكشافة الإسلامية في الجزائر في الجزائر وكان مرشدا عاما ، اشتغل بالصحافة ،حيث اصدر في الفترة مابين عامي 1951-1954 مجلة المنار التي كانت احد المشاعل القوية في الكفاح الجزائري وفضحت ممارساته القدرة ..أودع السجن ثم تم نفيه، فتوجه إلى المغرب، ومنها إلى سويسرا عام 1958،ثم برلين فقرر العودة إلى سويسرا التي منحته حق الإقامة الدائمة واتخذ من جنيف مستقرا له علم 1962 توفي في27 سبتمبر2007.**ينظر**: .Aljazeera.net-19-04-2023-15M22

[3] محمود بوزوزو ، جريدة المنار،ع01، 29-03-1951،ص01

يعبر شعار الجريدة عن توجه صاحبها والقيم التي تدعمها ، فهي تعبر عن رسالتها الإعلامية، التي تهدف لنقل الأخبار بتضيئ للقراء ، وتسليط الضوء على الحقائق والأحداث دون الخضوع لأي طرف ، مع إحترام حدود الآخرين،بغرض تسخير الحقائق الأرضية لصالح الإنسانية .

وفي سنة 1950عرض عليه بعض الأصدقاء من حركة الانتصار الحريات الديمقراطية إصدار جريدة وطنية غير متحزبة هدفها بث الروح الوطنية في عموم البلاد، فكان ميلادها[1].ويبدو أنها كانت موالية لحزب انتصار ديمقراطية في بداية أمرها ثم استقلت عنه[2]و، أتاحت الجريدة للنساء ولوج ميدان الكتابة بها، من ذلك مقال زهيه كرواز موسوم ب :"الاستفتاء العام في قضية الاتحاد رأي الآنسة زاهية كرواز[3]وجاء في نفس العدد مقال آخر لبودية مرسلي بعنوان " على هامش الاستفتاء"[4] ،كما جاء في العدد الثاني من نفس السنة مقال لآنسة فريدة بن دالي موسوم ب:الاستفتاء العام رأي الآنسة فريدة بن دالي [5]، وأيضا مقال إكرام الله المعنون ب:نهضة المرأة في باكستان في نفس العدد [6].قُدر عدد المقالات النسائية فيها بعد جردنا للجريدة ب" 5"ولم تعمر المنار كثيرا، إذ صدر منها في السنة الاولى19عدداو

[1] عباس عروة،أثار محمد بوزوزو،معهد قرطبة للسلام بجنيف،2020،ص222-223.

[2]عبد المالك مرتاض ،**أدب المقاومة في الجزائر 1830-1962رصد لصور المقاومة في النثر الفني** ،ج2، ،دار هومة،الجزائر ،2009ص265-266 .

للمزيد من المعلومات **ينظر** : عباس عروة،مرجع سابق،ص11الى 226.

[3]زهيه كرواز، جريدة المنار ،عدد01،س 10،03افريل1953 ،ص 01.

[4]بودية مرسلي، المصدر نفسه،عدد01,س03 ،10افريل 1953 ، ص04.

[5]فريدة ببن دالي، المصدر نفسه،عدد02،س03 ،24افريل1953، ص01.

[6]إكرام الله،المصدر نفسه ،عدد02،السنة الثالثة ،25افريل 1953 ،ص02.

في السنة الثانية 20عددا وفي السنة الثالثة 12 عددا،وكان أخر عدد صدر في 01-01-1954 لتختفي الجريدة بسبب مضايقات الاستعمار[1]ولعجزها المالي، ولخلاف بين مدير التحرير والحزب في الموضوعات التي تعالجها الجريدة، بعد أن صدر منها أكثر من خمسين عدد، تم طبعها بالمطبعة العربية التي يملكها أبي اليقظان بالعاصمة[2].

[1] عباس عروة،مرجع سابق ،ص223.

[2] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص266.

02:الكتابات النسوية ومنهج بناء عينة البحث

سنحاول في هذا المبحث تقديم لعينة البحث ومناهج بناءها فضلا عن العقبات التي واجهتنا في بناء العينة وتوظيفها في دراسة موضوع البحث.

2-1 منهجية بناء العينة

على اعتبار أن بحثنا يقوم على توجه معين وفئة خاصة ،وهي النساء، ومتابعة كتابتهن في صحف الحركة الوطنية، فإن ذلك فرض علينا العمل وفق المنهج الكمي ،المبني على الجرد الشامل لمقالات الجرائد التابعة للحركة الوطنية، والتي استطعنا الوصول إليها، في خطوة ثانية قمنا بجرد كل الكتابات النسوية في هذه الصحف،التي تمثل- **عينة البحث**-، ثم تصنيف عدد المقالات النسائية في كل صحفية، ومتابعة توجهات الكتابة واهتمامات النشر لدى هذه الفئة، وقد واجهتنا صعوبات في بناء العينة- **عينة النساء الكاتبات في الصحف**- بسبب غياب اسم الكتابة أحيانا عندما يتعلق الأمر بالكتابة في ركن خاص بالنساء ، وهو ما واجهنا في جريدة المغرب العربي للسعيد الزاهري، فضلا عن استعمال بعض الكاتبات لأسماء مستعارة، وهو ما صعب علينا مهمة معرفة هوية الكاتبات وبالتالي دراسة توجهاتهن النضالية ،وربطها بطبيعة كتاباتهن،كما واجهتنا أيضا صعوبة الوصول إلى معلومات معرفة بالعديد من النساء الكتابات في صحف الحركة الوطنية، ذلك أن البحث حول سيرهن يتطلب وقتا وبحث عميق في المصادر المختلفة الخاصة بالحركة الوطنية، وهو ما لا يتوفر لنا لقصر مدة

البحث في مرحلة الماستر،في حين كانت المادة المصدرية وفيرة حول بعض المناضلات في الحركة الوطنية من أمثال زهور ونيسي.

2-2 الكتابات النسوية في الصحف الوطنية: قراءة في العينات المستخرجة

إن بحثنا في الكتابات النسوية في صحف الحركة الوطنية ، أظهر تمايز في الحضور النسوي الصحفي بين جريدة وأخرى، قد يرتبط ذلك بطبيعة الكتابات والمنهج النضالي للصحف الذي تناسب مع توجهات العديد من الكاتبات والغالب حسب عينة البحث هو المنهج الإصلاحي، كما لاحظنا تمايز في حجم المساهمات النسائية في الكتابة من فترة إلى أخرى فقد زاد العدد بعد الحرب العالمية الثانية، " حيث كان الانفتاح على أوجه ، فتأثر بذلك المجتمع الجزائري ، وهذا راجع لظروف الحرب واختلاط الجزائريين بشعوب بقية الأمم وعودة المثقفين من المهجر "[1]، ونتيجة التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد و مشاركتها في الحركات والمنظمات الوطنية واهتمامها بالأحداث المؤلمة التي ألمت بالشعب الجزائري كحوادث الثامن ماي سنة 1945 نتيجة في إذكاء الروح النضالية وتوعية الجماهير فتبلورت كتبات النسوة وقد لمسنا ذلك في كتبات النسوة في جميع الجرائد[2].

---

[1] الطاهر إبرير ، ومحمد الطاهر بنادي ،**قضايا المرأة من خلال الصحافة الإصلاحية فيما بين "1919-1954"**، مج:12 ،ع01، 1-04-2021،ص436.

[2] أنيسة بركات دَرّار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985،ص22.

2-2-1 المساهمات النسوية في جريدة البصائر

تميزت جريدة البصائر باحتوائها على أكبر عدد من الكتابات النسوية ضمن أعدادها مقارنة بباقي جرائد الحركة الوطنية ، وذلك خلال الفترة الممتدة بين"11-11-1936\30-03-1956"

شكل رقم01: توجهات الكتابات النسوية بجريدة البصائر في الفترة الممتدة مابين. "11-11-1936\30-03-1956"

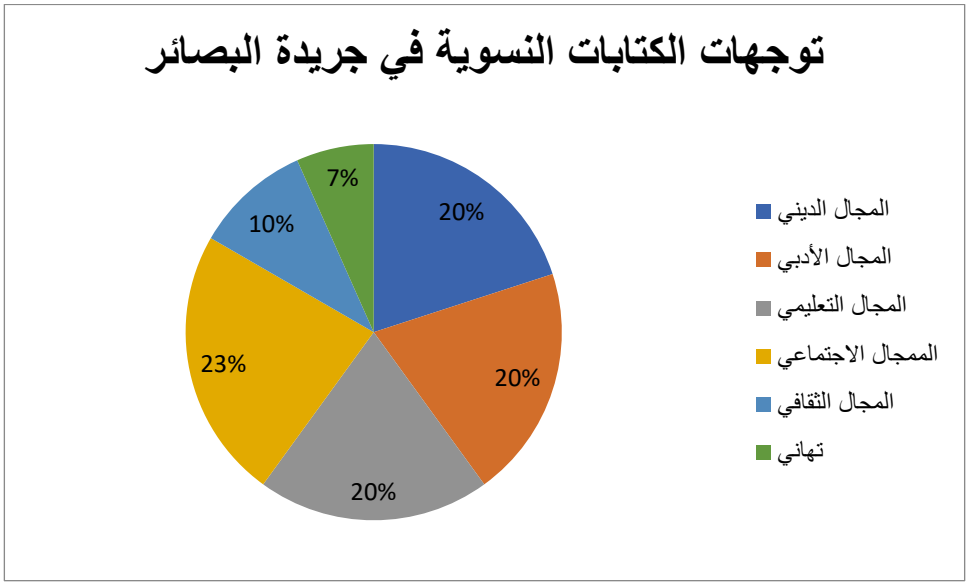

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على أعداد جريدة البصائر "11-1936\30-03-1956"

الواضح على المقالات النسوية المنشورة بجريدة البصائر، هو توجهها نحو الكتابة عن الأوضاع الاجتماعية عموما، منها أوضاع امرأة، وهو ما اهتمت به باية بن خليفة في مقالها الموسوم بـ: " قيمة المرأة في المجتمع " ، أكدت فيه أن المرأة جزء لا يتجزأ من الأمة ترتبط بها كارتباط الروح بالجسد وصلاحها يعود خيره على المجتمع مبرزة أن دور المرأة لا يقل أهمية عن دور الرجل[1].

[1]httbs://albassaierdz/1489115:2 تم الاطلاع بتاريخ 30-04-2023سا:

ولهذا سعت جمعية العلماء المسلمين مند ظهورها، لتعليم المرأة تعليما دينيا، وإخراجها من حالة الجهل والجمود الفكري الذي يسيطر عليها ،من اجل رفعها للمنزلة التي وضعها الإسلام فيها ،فالأمة لا ترقى بتعليم جنس دون الأخر ،فيكون مصيرها السقوط والعيش تحت ويلات الإحتلال [1].

وقد تحدث محمد إبن الناصر ،عن مكانة ودور المرأة كعنصر يبني المجتمع "بقوله :إنما هي شريكة الرجل في جميع شؤونه الحيوية ورفيقته ، فهي بلا شكّ أحد ركنْي الحياة الذين تقوم إلا عليهما ووظيفتها أنفس وأهم مما يظنه بعض الذي قضى عليه الجهل[2] "

وكما كرست جمعية العلماء المسلمين ككل، جهودها لتعليم المرأة وإعطائها مكانة هامة وراقية كونها تمثل عنصر هاما في بناء وصلاح المجتمع لأنها الأم والأخت وغيرها، وذلك بغرض توعيتها وإرشادها وصلاح لها وللمجتمع[3].

وكتبت كل من ليلى بن دياب،وزهور ونيسي، وزليخاء عثمان عن الأمية المنتشرة بين البنات الجزائريات بسبب عادات بالية وسوء فهم الدين الإسلامي،كما أكدن على ضرورة تقديم الدعم لإقناع النساء بالالتحاق بالتعليم،في سبيل ضمان حقوقهن وحفظ كرامتهن[4].

---

[1]احمد طالب الإبراهيمي، ج 04، المرجع السابق، ص170.

2 محمد الناصر الغزالي :**المرأة ووظيفتها في المجتمع الإسلامي** ، النجاح ،ع185، 05-12-1925.

3 عائشة قرة ، مرجع سابق ص 288

[4]http://binbadis.net/amp23M08-25-04-2023

ولقد أهتم ابن باديس[1] بتعليم المرأة على اعتبارها ركيزة مهمة في بناء المجتمع ،فقد كان يركز على أهمية بناء المرأة الجزائرية المسلمة ، بتعليمها وأولاه اهتماماً خاصاً؛ لأنه يرى أن دور المرأة المتعلمة المتدينة مهم جدا في تنشئة جيل مجاهد يحمل تبعات العقيدة، و يضحي في سبيلها ، و كان يرى أيضاً أن جهل الأم من أهم أسباب الهزيمة التي حاقت بمجتمعاتنا الإسلامية ،حيث يقول: " إن البيت هو المدرسة الأولى، والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، و تدين الأم هو أساس حفظ الدين و الخلق، والضعف الذي نجده من ناحيتها في رجالنا معظمه نشأ من عدم التربية الإسلامية في البيوت و قلة تدينهن [2].

وصل عدد الفتيات المتعلمات في ثلاثينات القرن العشرين، إلى 6712 فتاة مسلمة وظهرت ورشات من اجل تعليم القراءة ،والكتابة واللغة الفرنسية[3]، فنتج عن ذلك ألاف من الفتيات يحملن الشهادة الابتدائية،وعشرات منهن شهادة الكفاءة لتعليم، فهن أصبحن معلمات نخص بذكر شامة بوفجي،

ملحق رقم :01

[2] خالد بن محمد صالح الشهراني ، **معالم التجديد والإصلاح عند إبن باديس من خلال تفسيره**، جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، د ت ن ، ص17-18

[3] نزار علوان ،" **تعليم المرأة الجزائرية وترقيتها في فكري عبد الحميد ابن باديس** "،ومحمد البشير الإبراهيمي-1930-1954م- ع49،مجلة الدراسات التاريخية ،جامعة المستنصرة ، كلية التربية،ص259.

ودورها في العمل التعليمي ،وعدد قليل يحملن ليسانس وإحداهن أستاذة في الثانوي وهي شريفة غزال،وطبيبة واحدة وهي علجية نور الدين [1].

فبرغم من النتائج التي ترتبت على تعليم المرأة ،لكن لم يكن كافيا بنسبة لرجال الإصلاح ، وقد أسس عبد الحميد ابن باديس مدرسة البنات في قسنطينة ،وربطها بتعليم الوطني ،وكان يرى فيها حتمية تاريخية لكي يجعل منها امرأة مثالية تُلقّن ذلك الناشئة ،وتكون منها جيلا يعول عليه المستقبل[2].

لقد كانت المثقفة الجزائرية تستغل فرص مختلفة للتعبير عن وجودها في الساحة الثقافية، كما تهتم بالكتابة عن المجال الثقافي، والذي كان له حظ كبير في الكتابات النسائية فهذه خديجة بوكثرة تكتب مقالة مؤثرة عن صديقتها نجيبة أولبصير التي وافتها المنية ، وتكتب كذلك مليكة بن عامر عن صديقتها الراحلة عابدة خير الدين ،حيث كانت مقالات النسوة وقفات للتذكير بالخصال الحميدة للمتوفية ، وإبراز نماذج من نجاح البنت في التحصيل العلمي ، ووعيها بقيمة العلم ،الذي يمثل الوسيلة الناجعة للخروج من الغبن الاجتماعي[3].

من خلال قراءتنا لأدبيات النسوة في جريدة البصائر؛ من القضايا التي تطرح نفسها على كتابات النسوة فيها هو تملصهم من الكتابة عن الحجاب فبرغم من اختلاف المواضيع الاجتماعية والثقافية والدعوة

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، **آثار محمد البشير الإبراهيمي "1952- 1953"**، جم:وتح:أحمد طالب الإبراهيمي ،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،1997،ج4، ص 265.

[2] نزار علوان ، مرجع سابق ،ص260.

[3] httbs://binbadis.net/amb -2023-04-25 تم الاطلاع في 23:08بتاريخ:

إلى التمسك بالمبادئ الإسلامية لكن غاب الحجاب في صفحات الجريدة من قبل المرأة ، رغم أن الدين الإسلامي الحنيف دعا إلى ارتداء اللباس الشرعي فهو فرض على كل امرأة فقد جاء في القران الكريم في قوله تعالى:" يا نساء النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤدين وكان الله غفورا رحيما"۞ سورة الأحزاب الآية 59[1]،وقد أثار أيضا هذا الموضوع قريحة المصلحين في صفحات الجريدة.

وإذا عدنا إلى تكوينهم ودراستهم فنجدهم زاولوا دراستهم في المدارس الخاصة بجمعية العلماء المسلمين.

هل هذا نوع من التأثر بجانب من جوانب الثقافة الغربية و الكتابات الكولينالية التي تدعوا إلى تحرير المرأة يبقى السؤال يطرح نفسه ؟

مند ظهور جمعية الإصلاح في الجزائر في القرن 20،وهي تحاول جاهدة بكل ما توفر لديها من وسائل لبعث الصحوة متعددة الجوانب ،حيث كانت المرأة الجزائرية تمثل ركيزة أساسية في هذه النهضة الشاملة .واهتمت الجمعية الإصلاحية بقضايا المرأة الاجتماعية والثقافية والدينية وشغلت حيزا واسعا في كتابات الفكر الإصلاحي التي نشرت في الصحافة الوطنية خلال فترة الاحتلال وتجلى ذلك الاهتمام في كتبات كتاب وشعراء الجمعية[2].

[1] سورة الأحزاب،الاية59.

[2] عجناك بشني ،**المرأة الجزائرية في كتابات ج ع م الجزائريين** ،ع01،مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية ،01-05-2011 ،ص58.

فكانت النصوص التي نشرها ابن باديس حول تعليم المرأة تدل دلالة قاطعة على أن يرغب في تعليمها تعليما دينيا ووطنيا ،ولذلك فلا غرابة أن تجده يعطي لها الأهمية خلال تأسيس جمعية التربية والتعليم سنة 1930،ويشيد ابن باديس بالدور الذي بدلته جمعية تربية في تعليم البنت بقوله:" من دواعي الإعجاب بهذه الجمعية أنها صرفت عنايتها لتعليم الفتاة الجزائرية تعليما دينيا صحيحا يتفق وما تصبوا إليه وربط ذلك التعليم بالحشمة والفضيلة والعفة والصيانة[1].

كما نوهت البصائر بأن على المرأة الجزائرية أن تجعل من القران الكريم دستورا لتسير به في هذه الحياة المحاطة بأشواك ،فلا يليق بها أن تعيش مقلدة بحركاتها الأجنبية التي لا تتلاءم مع أحكامنا في القران ،والسنة ، وبينت مساعي ج ع م في من اجل إصلاح المرأة والمجتمع والذي تأثر بتقليد الغرب خاصة في الأرياف[2] .

وعليه فقد كانت البصائر مجالا مستقبلا للكتابات النسوية، فقد أسهمت ثلة من النساء الرائدات في بزوغ شمس الإرهاصات للكتابة النسوية في الحركة الإصلاحية من خلال هذه الجريدة، وغيرها من الصحف الإصلاحية التي لم تكن تحت الإدارة المباشرة لعبد الحميد بن باديس.

[1]أحمد مريوش،**كفاح المرأة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول**، ط02، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص86.

[2]العالية لعلى بوعلي، هل المرأة متدينة، البصائر، ع360، 1956، ص 223.

2-2-2 جريدة الإصلاح وحظ الكتابات النسوية بها.

أحاطت عملية الجرد التي قمنا بها لجريدة الإصلاح(أعداد04)شملت الفترة الممتدة بين ، لكن الواضح ومن خلال عينة البحث التي شملتها الدراسة ؛ قلة المساهمات النسوية في الكتابة بالجريدة، بتسجيل أربع مقالات فقط لثلة كاتبات في الفترة الممتدة مابين" 26-05-1947إلى 13—09-1947.

جدول رقم 01: المساهمات النسوية في الكتابة بجريدة الإصلاح في الفترة الممتدة مابين" 26-05-1947إلى 13—09-1947"

العدد	كاتبة المقال	عنوان المقال	تاريخ نشر المقال	توجه	صفحة
50	الأميرة عائشة	الإصلاح الديني بالمغرب، خطاب صاحبة السمو عائشة.	05-26-1947	ديني	- بدون ترقيم.
51	بزة أبو زكري	إلى البنت الجزائرية المسلمة.	3-06-1947	اجتماعي	04
61	فاطمة التهامي	المرأة المسلمة ونظيرتها الغربية	13-09-1947	اجتماعي	03
61	فاطمة التهامي	جمعية أعضاء المحاكم الشرعية والتوثيقية بالقطر الجزائري	13-09-1947	اجتماعي	03

***المصدر:من إعداد الطالبتان اعتمادا على أعداد جريدة الإصلاح في الفترة الممتدة مابين" 26-05-1947إلى 13—09-1947".**

الواضح من خلال عينة المقالات النسوية المنشورة في جريدة الإصلاح- وهي عينة صغيرة- تعددت واختلفت اهتمامات الكتابة باختلاف الكاتبة، بين الاهتمام بالقضايا المغاربية والتوجه لمعالجة قضايا المرأة والنشاط الجمعوي.

اهتمت فاطمة التهامي في مقالها بالجريدة؛ المعنون" المرأة المسلمة ونظيرتها الغربية.. بإبراز مكانة المرأة بين الجاهلية والإسلام، وكيف أنها كانت مذلولة ومحتقرة في الجاهلية، ثم جاء الإسلام ليرفعها ويعلي شأنها...وفي ذلك رد على الأطروحات الاستعمارية التي تقل بأن الإسلام أذل المرأة وانتقص من مكانتها في مقابل الرجل،ثم أعقبته ببيت شعري[1].

ياخادم الجسم كم تسعى لخدمته**** أتطلب الربح فيما فيه خسران

وعليه فإن أساس ارتقاء الأمة هو أبناؤها، ونخص بالذكر الإناث لأنهن مربيات الأجيال وصانعات الرجال ، كما أشارت الكاتبة إلى الظروف التي كانت تعيشها المرأة الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية بخلاف المرأة الغربية التي كان لها من التعليم حظ وافر وسعت إلى تربية أبنائها تربية سليمة لم يكن ينقصها سوى دينها حتى تكمل.

وقد انتقد الشيخ العقبي الآباء و ألقى اللوم على الأسرة ككل ،بسبب عدم التحاق الفتيات بمقاعد الدراسة ، ويقول في ها الصدد" يقولون عندما أقول لهم علموا بناتكم وأدبوهم على حسب ما تقتضيه

[1] فاطمة التهامي، **المرأة المسلمة ونظيرتها الغربية، الإصلاح**،ع 13،61-06-1947،ص03.

الشريعة الإسلامية حتى تتمكن لأزواجهن أن يعيشوا معهن عيشة راضية ويحيوا جميعا حياة طيبة على هذه الحالة خير لنا ولهن وأنا أقول لهم واعتقد صحة ما أقول "[1].

ويؤكد الشيخ الطيب العقبي[2] بضرورة تعليم البنات وتنشئتهم وفق ما تدعوه الشريعة الإسلامية ،فنتيجة هذا الأمر ستؤدي حتما ، إلى عيشة ،هنية ،وطيبة داخل الأسرة خاصة والمجتمع عامة .

كما كتبت فاطمة مقالا آخر في نفس العدد موسوم ب: جمعية أعضاء المحاكم الشرعية والتوثقية بالقطر الجزائري تقول فيها " سيدي مدير جريدة الإصلاح أناشد الآباء الذين لازالوا تحت ضغط العادات والتقاليد بضرورة بعث بناتهم إلى المدارس"[3].

ومن المؤكد أن أي حركة إصلاح لتغيير المجتمع نحو الأفضل لابد أن تمر بإشراك المرأة في هذا التغيير، باعتبارها نصف المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله. ويعتبر الشيخ الطيب العقبي من رجال الإصلاح الذين نددوا بشدة ضد هذه الظاهرة الاستغلالية لفطرة المرأة من قبل الطرقيين عقب عودته من الحجاز بعد نهاية الحرب العالمية 01،وتجسدت دعوته الصريحة ، في خطبه الدعوية ،أو في كتباته المستفيضة[4] .

---

[1] كمال عجالي،الفكر الإصلاحي ...مرجع سابق، ص73.

[2] **ملحق رقم : 05**

[3] فاطمة التهامي ، جمعية أعضاء المحاكم الشرعية والتوثقية ،مصدر سابق ،13،61-06-1947،ص03.

4 أحمد مريوش ، كفاح المرأة ...مرجع سابق ص79.

كما لم تقتصر جريدة الإصلاح على كتابات النسوة في الجزائر بل خص حتى بالمغرب الأقصى، حيث نشر مقال لأميرة عائشة [1]موسوم ب:"الإصلاح الديني بالمغرب الأقصى "ولقد ذكرت الأميرة عائشة في مقدمة خطابها الذي تلته بمناسبة تدشين مدرسة بالدار البيضاء والذي تم نشرته في جريدة الإصلاح " ان لا سبيل للنجاح دون العودة إلى تعاليم ديننا الحنيف"ثم دعت بعدها أبناء أمتها إلى ضرورة العودة للعمل بما تقتضيه الشريعة الإسلامية ، من أجل الخروج من الحالة المزرية التي تعيشها الأمة المغربية ،والارتقاء بالأمة ، ثم بينت دور العلم في نهوض الأمم ورقيها ،وأن انتشار المعرفة في ربوع هذا الوطن ، من حواضر ومدن ، وعند نسائها وأبنائها ،عند إذن يمكن القول أننا قطعنا شوطا بعيدا نحو العزة والكرامة ،والرقي ، وبعدها تحدثت عن إقبال الشعب المغربي على مناهل العلم والثقافة بفضل ملكها في كل أنحاء وطنها، وأظهرت مدى إعجاب الشعب المغربي من الاستعداد والنضوج في الدول الشقيقة ، كما نوهت عن دعوة الملك للمرأة ، من أجل إقبالها على الميادين وضرورة إستعدادها للقيام بواجباتها نحو أمتها وملكها وأسرتها ككل ، فهو يريد منها أن تفهم دينها ، كما فهمته الشعوب في عصر الازدهار في ظل غياب البدع عكس عصور الانحطاط ، وتبرأ الإسلام من كل

1 **الأميرة عائشة** : هي عائشة بنت محمد ، بن يوسف ،بن الحسن ،بن محمد، بن عبد الرحمان ،بن هاشم ،بم محمد ، بن مولاي عبد الله ،بن مولاي إسماعيل ،بن الشريف ،بن علي العلوية ، ولدت في الرباط سنة 17- يونيو- 1930 وهي أميرة علوية من الأسرة المالكة في المغرب الأقصى وهي إبنة الملك محمد الخامس من ابنة عمه الأميرة عبلة بنت الطاهر ، وشقيقه الملك حسن الثاني. **ينظر**:سا:18:14، 16 -06 - 2023 https/Ar.unionpedia.org

النظريات الفاسدة التي تحاول أن تضيق أفق المرأة واستصغار المهام المنوطة بها ، بل على عكس ذلك أن لها حقوقا ومنزلة وحياة لم تظفر بها المرأة الغربية ، وعليه فإن تعليم المرأة المسلمة أصل من أصول الدين وليس بدعة كما يوهم المغرضين ... [1].

وعليه فإن جريدة الإصلاح، لم تقتصر على ما كتبته المرأة الجزائرية فقط ، بل تعدته إلى الأقطار الأخرى " المغرب الأقصى " ابنة الملك المغربي محمد بن يوسف الملقبة بأميرة النهضة الإصلاحية بالمغرب ، كما أن جهود المصلحين بالجزائر أتت ثمارها لتصل إلى الحدود المجاورة.

بناءً على ما تم ذكره، وعلى قلة عينة المقالات النسوية بجريدة الإصلاح، إلا أنها تعبر عن توجه معين خاضه رواد الإصلاح، يهدف إلى الاهتمام بالمرأة وقضاياها داخل الأسرة والمجتمع في الكتابات الصحفية، فضلا عن إتاحة المجال لها للمساهمة في إثراء الكتابة الصحفية في الصحف الأهلية وفق آرائها وتوجهاتها.

[1] عائشة، الإصلاح الديني بالمغرب الأقصى، الإصلاح، ع 50، 26 -05-1947، ص 01

2-2-3 الكتابات النسوية في جريدة واد ميزاب اليقظانية

تميزت جريدة واد ميزاب[1] اليقظانية بقلة المقالات النسوية بها، وقد قدرت بثلاث مقالات تشمل فترة جرد لثلاث مقالات للسنوات الممتدة بين 1926 و1928.

جدول رقم 02:الكتابات النسوية في جريدة واد ميزاب "1927-09-09\1927-09-23"

العدد	اسم الكاتبة	عنوان المقال	تاريخ نشر المقال	توجهه	السنة	الصفحة
48	عائشة فهمي الخلفاوي	كلمة الآنسة فهمي الخلفاوي	1927-09-09	أدبي	02	03
50	عزيزة فوزي	كلمة الآنسة عزيزة فوزي ل شوقي	1927-09-23	أدبي	02	04
50	وفاء شوقي	شوقي الشاعر	1927-09-23	أدبي	02	04

المصدر :من إعداد الطالبتين : اعتمادا على أعداد جريدة وادي ميزاب"1927-09-09\1927-09-23"

---

1 ملحق رقم :05

الملاحظ من خلال مقالات النسوة في جريدة واد ميزاب لأبي اليقظان[1]، أن اغلب المواضيع ذات طابع أدبي كما هو موضح في الجدول،حيث بينت جانب من جوانب اكتساب المرأة لفصاحتها ،وإطلاعها على دواوين الشعر مند الصبا ،كما أشارت إلى الدعم العائلي التي حظيت به، وراحت تخط مقالات تثني فيها على أحد عمالقة الشعر في العصر الحديث أحمد شوقي وحديثها عن أشعاره ونشرها لها.

وقد نوهت عائشة فهمي عن شرف العيش في عهد شوقي ، وتطرقت لمضمون شعره ، الذي يستلهمه من الفلسفة ،والطبيعة والواقع المعاش إبان تلك الفترة ، كما تحدثت عن شعره الحماسي " نظمه لقصيدة إثر فوز الترك على اليونان"، وتهنئته لسعد زغلول إثر خروجه من السجن [2].

تشير وفاء شوقي في مقالها عن نوع آخر من أشعاره الشعر السياسي الذي تحدث فيه عن الحرية وضرورة الحرص على الدستور ،والتي يظهر فيها كزعيم سياسي[3].

1 ملحق رقم :06

[2] عائشة فهمي الخلفاوي ،كلمة الآنسة فهمي الخلفاوي،وادي ميزاب ،09-09-1927،ص03.

[3] وفاء شوقي، شوقي الشاعر ،وادي ميزاب، 23-09-1927،ع50،ص04

2-2-4 الكتابات النسوية في جريدة المغرب العربي لسعيد الزاهري "13-06-1947"

إن ما ميز جريدة المغرب العربي لسعيد الزاهري[1] هو فتحها لمجال لنشر الكتابات النسوية ،وتخصيصها لركن خاص[2] بذلك خلال كل عدد من أعداها التي تشمل الفترة مابين" 25-06-1947\28-01-1949 " وهو ما جعل عينة الكتابات النسوية بها أكبر عن غيرها من الجرائد.

كما أن ما ميز الكتابات النسوية بهذه الجريدة؛ هو الانفتاح على قضايا عديدة تشمل النشطات الكشفية والجمعوية،و متابعة النشاطات النسوية داخل وخارج الجزائر وغيرها من المواضيع التي تفتح أفاق البحث في اهتمامات المرأة الجزائرية في الكتابة بالصحف الوطنية خلال الفترة الاستعمارية.

جدول رقم 03:الكتابات النسوية في جريدة المغرب العربي لسعيد الزاهري في الفترة مابين" 25-06-1947\28-01-1949 "

عدد	اسم كاتبة المقال	عنوان المقال	تاريخ نشر المقال	توجه المقال	الصفحة
02	شفيقة أحمد	نسائيات بنات الكشافة	1947-06-25	ثقافي	03
03	فتاة الجزائر	فتاة جزائرية تبدي رأيها	1947-07-05	ديني	03
03	مجهولة	هيئة المعلمات المسلمات	1947-07-05	ثقافي	03
03	مشاهدة-مجهولة-	احتفال النساء المسلمات	1947-09-11	ثقافي	03
11	فاطمة نعمة رائد	إلى الأستاذ الشادلي المكي	1947-10-16	سياسي	04

1 **ملحق رقم: 07**

2 **ملحق رقم :08**

11	فاطمة نعمة رائد	المرأة الشرقية تنادي شقيقتها المشرقية	1947-10-16	سياسي	04
-13-15	- فاطمة بن علي -مامية بن عيسى	إلى الحبلات المرضعات	1947-11 ------- 1947-12	افتتاحية	03
18	ف. الكاهية	نداء السيدة كاهية	1949-01-3	ثقافي اجتماعي	02
20	ركن نسائيات "مجهولة "	نسائيات "أهي محاوله استعمارية لطمس الحقيقة أم جهل مطبق"	.1947-01-26	ثقافي اجتماعي	03
29	ركن نسائيات "مجهولة"	ما وراء حجاب إلى جريدة المغرب العربي	.1948-07-30	سياسي	02
29	ركن نسائيات "مجهولة"	آنسة جزائرية تستنهض ربات الحجال	08- 28- .1948	ديني	02
32	ركن نسائيات "مجهولة"	إحتفال جمعية العلماء المسلمين	11- 29 - .1948	ثقافي	02

40	ركن نسائيات "مجهولة"	نسائيات: المرأة الجزائرية تحتفل بالذكرى النبوية الشريفة	28-01-1949.	ثقافي	03

المصدر:من إعداد الطالبتين شطاح لامية ،وروابع خلود، إعتمادا على أعداد جريدة المغرب العربي لسعيد الزاهري في الفترة الممتدة 25-06-1947\28-01-1949

تحدثت كتابات النسوة في جريدة المغرب العربي، عن دور المرأة في الجانب الجمعوي ،والكشفي والسياسي، والثقافي ،والديني ،من خلال إلقاء الخطب والمحاضرات والوعظ ونصح النسوة لبعضهن البعض ،ومحاولة ترسيخ العقيدة الإسلامية، خاصة خلال من الحفلات الدينية ،ودعت إلى ضرورة التمسك بها والابتعاد عن الأفكار الغربية ، التي تحيل المرأة عن القيم الإسلامية السامية التي فطرت عليها ، والتي دعانا إليها ديننا الحنيف، ومحاولة إيجاد حلول للمرأة الغير متعلمة ، وإدراجها في الحياة الاجتماعية بمختلف ميادينها ،ودعم بعضهن البعض حتى من الأقطار العربية الأخرى، وكشف الجرائم المستعمر في المحافل الدينية .

نوهت جريدة المغرب العربي في مقال جاء بعنوان:المرأة الجزائرية تحتفل بالذكرى النبوية الشريفة تقول فيها الكاتبة –مجهولة– " عن الحضور الباهر للنسوة، والنشاطات الدينية التي تناولت مواضيع في

سيرة الرسول، التي تهدف من خلالها لترسيخ العقيدة الإسلامية من خطاب مامية شنتوف ،كما نوهت عن الأهداف التي ترمي لها جمعية النساء المسلمات ،مؤكدة أن الشعب الجزائري لن يحقق الاستقلال التام إلا إذا شاركت المرأة الجزائرية الرجل في الكفاح التحرري،ثم تناولت بعدها الكلمة الكاتبة العامة للجمعية الآنسة حمود بينت فيه النتائج التي حققتها الجمعية ،...تأسيس فروع للجمعية في بعض من مدن القطر،أعانة عائلات المساجين ،اتصالات مع الجمعيات الديمقراطية في شمال إفريقيا والخارج .[1]

كما تجدر الإشارة إلى أن الفترة الممتدة من 1946-1947تم تأسيس خلايا نسوية لحزب الشعب الجزائري برئاسة مامية شنتوف ، وتمثل دورها في نشر فكرة الكفاح من اجل استقلال الجزائر بين الفئات النسوية في أماكن تجمعهن ،حفلات الزواج والختان ،وذلك بواسطة الخطب والأناشيد الوطنية والمحاضرات[2].

كما شهدت تلك الفترة ميلاد أول منظمة نسوية شرعية هي " جمعية النساء المسلمات الجزائريات.

وقد جاء مقال بعنوان هيئة المعلمات المسلمات من توقيع المعلمات، تحدثت فيه عن إجتماع جمعية المعلمات بالجزائر ،حيث طرحن من خلاله المشاكل التي المرأة الجامدة ومحاولة تشكيل لجنة لإصلاح

[1] مجهولة، **المرأة الجزائرية تحتفل بالذكرى النبوية** ، المغرب العربي ، ع40 ، 28-01-1947، ص03.

[2] مشاهدة، مصدر نفسه سابق، ص03.

تعليم البنات، ودور الجمعية في تعليم وتوعية النسوة،ثم بعثت في إرسال ممثلات الجزائر لحضور في مؤتمر المرأة العربية [1].

كما خط قلم مشاهدة مجهولة في صفحات جريدة المغرب العربي في ركن خاص بنسوة الذي يحمل اسم نسائيات ، تحدثت فيه عن حفلة للنسوة بمناسبة عيد الفطر بحضور طالبات وناشطات جمعويات "الآنسة شامة وخضراء.." مفتتحة الآنسة شامة الاحتفال بآيات من القرآن الكريم لتحيل الكلمة للآنسة سليمة مزيان حيث ألقت خطابا عن " المرأة وواجباتها الدينية والقومية ، كما ألقت الآنسة خضراء كلمة حول" داء المرأة وعلاجها " ونددت ببعض الشهادات التي لا تليق ،كما ألقت شامة بوفجي خطابا آخر واجبات المرأة الدينية ثم لقيت ثناء من قبل الناشطات الجمعويات، وتقديم التلميذات لبعض الأناشيد الدينية والوطنية [2].

وقد ثمنت النسوة افتتاح جريدة المغرب العربي وأشادت بزاهري ، حيث شكلت مواضيع الجريدة دفعا للكتابة الصحفية النسوية في الجريدة ،وكذا نظير ركن نسائيات الذي خصصه صاحب الجريدة لنسوة، شكل مقال شفيقة أحمد دعما كبيرا لالتحاق الكثير، فتحدثت عن مشاكل النسوة وإيجاد حلول لها ودعت المرأة للعمل .

[1] هيئة المعلمات المسلمات، **تصميم المعلمات**، المغرب العربي ، ع03، 05-07-1947، ص03.

[2] مشاهدة، احتفال النساء المسلمات، المغرب العربي ، ع02، 11-09-1947، ص03.

حيث كتبت شفيقة أحمد في العدد الثاني في الركن المخصص بالنسوة مقالا موسوما ب بنات الكشافة "تقول : إن الأمة الجزائرية بحاجة إلى محام يدافع عنها خاصة إذا كان الصدق رائدها ،وطهارة المبادئ قاعدتها ،فقد كاد اليأس أن يستولي علينا في ظل غياب جريدة عربية بهذه الصفات ،لولا أن من الله علينا بجريدة المغرب العربي لنجد فيها ضالتنا المنشودة وأنا ممنونة لحضرتك بسماح لي بمعالجة شؤون الجزائرية ومشاكلها ،كما دعت القراء إلى ضرورة دعوة المرأة المسلمة الجزائرية لانخراط في سلك الكشافة[1] .

حيث تدعوا شفيقة أحمد هنا للعمل الكشفي الذي يتنافى والدين الإسلامي الذي يلزم المرأة بالقرور في البيت وهذا نتيجة تشبعها بالأفكار الغربية .

لترد عليها أخرى من توقيع مجهولة تدعوا فيها إلى ضرورة التمسك بالعقيدة السليمة في حقبة تاريخية حساسة وعدم تقليد الغربيات حتى نخرج من كنف الاستعمار وضرورة التمسك بمبادئ الإسلام[2].

وهذا ما كتبته إحدى النسوة من توقيع مجهولة في مقال جاء بعنوان:أهي محاولة نسائية استعمارية شيطانية لطمس الحقيقة أم جهل مطبق" عن الكذبة التي ألقت بها نائبتي روسيا البيضاء، وفرنسا ،بخصوص تعليم المرأة المسلمة ،وأن القرآن الكريم هو الذي حرم المرأة العربية المغاربية من التعليم، لتنفي قولها نائبة سوريا، وأكدت السبب وراء ذلك هو الاستعمار الفرنسي حيث حرم التعليم وحجب دوره

[1] شفيقة أحمد ، **بنات الكشافة** ، جريدة المغرب العربي ، ع25،02-06-1947،ص03.

[2] فتاة الجزائر، **فتاة جزائرية تبدي رأيها**، المغرب العربي ، ع05،03 -07-1947،ص03

على الذكور فضلا عن الإناث أكثر من مليونين من الأطفال يتسكعون في الشوارع ،وعدم وجود مراكز أو حتى أكواخ لتعلم اللغة الفرنسية ، وتحريم تدريس اللغة العربية محاربتها بالقوانين والمراسيم الوزارية من أجل تمكين الاستيطان، ثم تقدمنا بجزيل الشكر لنائبة السورية فندت قول السيدتين كل من" النسوة الجزائريات ،و الإتحاد النسوي بمصر"[1].

وعليه فقد سطرت المرأة الجزائرية المثقفة قلمها للكتابة حول الدعم الذي تلقاه من الهيئات النسوية العربية ،والرد عن المغالطات التي تنشر في هيئة الأمم وفضح جرائم المستعمر.

تعتبر جريدة المغرب العربي من الصحف العربية، ذات الأهمية البالغة، نظرا لتأريخها لحقبة تاريخية مهمة أي بعد ح ع 2، لما تحويه من كتابات حول النشاط الاجتماعي والسياسي والثقافي في الجزائر، وحتى القضايا العربية، رجال ونساء هذا الأمر الذي ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

[1] مجهولة، **أهي محاولة استعمارية شيطانية لطمس الحقيقة أم جهل مطبق؟**، ع 20، المغرب العربي، 26-01-1947، ص03.

2-2-5 جريدة المنار وتوجهات الكتابة النسوية بها

أحاطت عملية الجرد التي قمنا بها لجريدة المنار 05 مقالات شملت الفترة الممتدة بين " 24-06-1954-\ 10-04-1953 "، والواضح ومن خلال عينة البحث التي شملتها الدراسة بروز التوجه السياسي لدى النسوة بالجريدة ، وتعدى حديثها للعديد عن النهضة في باكستان ، مايبين وعيها بما يحدث في العالم الإسلامي ككل .

جدول رقم 04:الكتبات النسوية في جريدة المنار اعتمادا على أعداد الجريدة في الفترة الممتدة ما بين " 24-06-1954-\ 10-04-1953 "

عدد	-اسم كاتبة المقال	عنوان المقال	تاريخ نشر المقال	توجهه	صفحة
01	زهيه كرواز	الاستفتاء العام في قضية الاتحاد " رأي الآنسة فريدة بن دالي "	10-04-1953	سياسي	01
01	بودية مرسلي	على هامش الاستفتاء	10-04-1953	سياسي	04
02	فريدة بن دالي	الاستفتاء العام "رأي الآنسة فريدة بن دالي"	24-04-1953	سياسي	01
02	إكرام عطية الله	نهضة المرأة المسلمة في باكستان	25-04-1953	اجتماعي	02
	فضيلة أحمد	حق المرأة الجزائرية في النهضة	24-06-1954	اجتماعي	04

المصدر: من إعداد الطالبتين شطاح لامية وروابع خلود اعتمادا على جريدة المنار في الفترة الممتدة مابين 10"-04-1953\24-06-1953"

من خلال اطلاعنا على جريدة المنار لمحمد بوزوزو نجد اقتحام المرأة للكتابة في مجال السياسة رغم الأعداد القليلة للنسوة فيها إلا أنها كانت حاضرة بقوة في المشهد السياسي ،كما كانت المرأة على اطلاع بنساء حتى خارج الجزائر وحتى الأقطار العربية فقد تطور الفكر النسوي بعد الحرب العالمية الثانية ليشغل جانب آخر وهو الجانب السياسي.

وظهرت الكتابات العديدة الرافضة لهذا التوجه السلبي في حقها ،حيث نشرت إحداهن مقالا في جريدة المنار لصاحبها بوزوزو من خلال دعاة ترقية المرأة واعتبرته حجرة عثرة أمام توعيتها وحرمانها من فضل العلم ،واعتبرت الكاتبة هذه الزمرة بمثابة نجاح جناح من أجنحة الاستعمار وهم لا يختلفون عنه في نظرتهم للمرأة [1].

وعليه فقد أبدت فضيلة أحمد تخوفها في مقالها الموسوم" بحق المرأة الجزائرية في النهضة " حيث بينت تخوف المرأة الجزائرية المسلمة ،ممن يترقبونها ،و يحاولون الحط من قيمتها ، وجعلها وسيلة لتسلية كما أشارت أنها، تعيش تحت نير معتقلان، أحدهم فرضه الإستعمار والذي سعى إلى تشويه صورتها ودس أفكار مسمومة حولها و الآخر شيدته العادات والتقاليد الموروثة ورسمه الآباء الجاهلين ، وبينت مدى خطورة هذا الأخير على الأول ، لأنه سبب بقاء الإستعمار فترة طويلة ، وعليه فقد

[1] احمد مريوش ،**كفاح المرأة الجزائرية** ،مرجع سابق ،ص103-105.

دعت لتعليم المرأة والخوض في كل الأمور والمشاركة في الميادين ،حتى ننتصر عليه وضرورة التملص عن العادات المشينة [1].

كما خط قلم إكرام الله مقال بعنوان" نهضة المرأة المسلمة في باكستان" ذكرت فيه دور المرأة في القديم ،ولم يفسح لها المجال إلا إبان القرن العشرين، ورأت أن أسباب عزلها عن المجتمع الحجاب، برغم من ان حقوقها تفوق حقوق المرأة الغربية التي منحتها لها الشريعة الإسلامية، ،وكان أنصار تحرير المرأة ،هم الذين أدركوا بأن المسلمين في الهند لا يستطيعون ان يدركوا المنزلة اللائقة بهم بين شعوب العالم المتحضر، إلا إذا عمدت بين ثقافة المعارف العصرية ،وحرروا من قيود التقاليد القديمة ،وإن الحركة النسوية تهدفت إلى الأخذ بأسباب المدنية الغربية والتأثر بها، فكانت كغيرها من حركات التجديد عرضة للرجعيين من كلا الجنسين ممن عارضوها ،لا على أنها حركة نسوية وإنما على أساس أنها أساس تنافي تقاليد ولم تبدأ بالغالب إلا في السنوات القليلة على أنها أسباب اقتصادية ،وأول مجلة نسائية أدبية كانت سمة 1898 لتعبير عن أفكارهن ... [2].

انطلاقا مما سبق يتراءى لنا مدى تأثر المرأة الجزائرية بالفكر الغربي والحركات النسوية في المشرق على وجه الخصوص، وتقليلها من قيمة الحجاب وإنها سبب تخلفها على رغم من وجوب ارتدائه وغياب كلي للمواضيع الدينية على الحجاب خاصة وكل هذا يبين مدى انبهارها بالثقافة الغربية وتملصها

[1] فضيلة احمد، **حق المرأة الجزائرية في النهضة**، المنار، 24-06-1954، ص04.

[2] أكرام الله، **نهضة المرأة المسلمة في باكستان**، المنار، ع02، ع25-04-1953،ص02 .

من الطبيعة التي جبلت عليها ودورها البيولوجي في المجتمع وان صدور كتاب قاسم أمين كان له اثر واضح في كتابات المرأة المسلمة من دعوة إلى تحرر وخلع الحجاب الذي هو أساس التخلف ووصف المتمسكين بتعاليم الإسلام بالرجعيين .

كما تبين لنا تفاعل المرأة لم يقتصر على الجانب السياسي بل تعداه إلى جوانب أخرى في العمل الخيري كما تشير المنار [1] " حيث أقامت جمعية النساء المسلمات الجزائريات حفلة في قاعة مشيخة البلدة القديمة بالجزائر العاصمة، في ذكرى المولد النبوي، وزعت في كسوة وحلويات على 150 طفل من أطفال الجزائر المحرومين ،حيث كانت الحفلة تحت الرعاية الشرفية للسيدة تمزالي، والرعاية الفعلية للسيدة مامية شنتوف تساعدها السيدة ابن ونيش نائبة الرئيسة ، والسيدة حمودة الكاتبة العامة .[2]

لقد اشتملت جريدة المنار لمحمود بوزوزو [3]على مواضيع سياسية ،أدبية ، اجتماعية ،كان للعنصر النسوي فيها نصيب من الكتابة وعرض لأحداث داخل وخارج الجزائر ظهرت بعد الحرب ع 02 تؤرخ للفكر النسوي إبان تلك الحقبة والتي شهدت تبلور فكري ونمو الوعي الوطني وخصت الرجل والمرأة على حد السواء ،كما أبانت كتابات النسوة تأثرها بأفكارها البيولوجية رغم قلتهن ، وقد أوضحت مدى تأثر المرأة بالفكر الغربي .

---

[1] **الملحق رقم : :09**

[2] مجهولة ، **جمعية النساء المسلمات**، المنار، ع49، س 03، 11-29-1948، ص02.

[3] **الملحق رقم :10**

وبعدما تم النظر في مجموعة المقالات النسوية التي تم خطها في جرائد الحركة الوطنية الجزائرية ، يمكن لنا القول بأن صحف هذه الأخيرة كانت متباينة في طرحها ، فكل جريدة كان لها طابعها الخاص بها ، فجريدة البصائر تصدرت الترتيب بحيث شملت عدد قيم مقارنة بالصحف الأخرى ، كما شهدت صحف الحركة الوطنية الجزائرية ، بصمة من خارج القطر الجزائري فقد كان للحبر المشرقي ، والمغرب العربي نصيب فيها .

3-توجهات الكتابة النسوية :

بناءً عل المقالات النسوية التي تم جمعها التي قمنا بجردها بالاعتماد على مجموعة من الصحف الوطنية، حاولنا تتبع توجهات الكتابة لدى النساء قبل أن نفصل في المواضيع المطروحة في الفصول الآتية.

شكل رقم 02: توجهات الكتابة النسوية في بعض صحف الحركة الوطنية 1956/1927

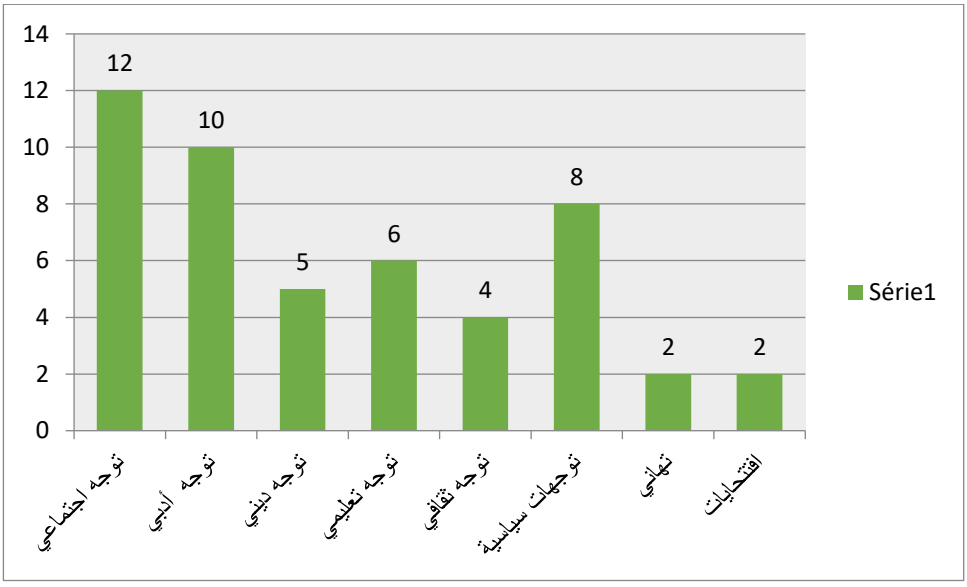

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على بعض صحف الحركة الوطنية(23-09-1927\25-06-1956)

شمل الجرد بعض صحف الحركة الوطنية السابقة الذكر، وقد قمنا بجرد 49 مقالا والتي شملت الفترة الممتدة بين (23 -09-1927\25-06-1956)

الملاحظ من خلال توجهات الكتابة النسوية في الجرائد التي قمنا بتوظيفها تركيز النسوة على الجانب الاجتماعي، وذلك نظرا للظروف التي فرضها الإستعمار فقد انتهزت النسوة الفرصة للتعبير عن أفكارهن ومشاكلهن الاجتماعية ،فكانت هذه الكتابات بمثابة اللبنات الأولى للكتابة النسوية في الجزائر، خاصة من قبل الحركة الإصلاحية التي مهدت لها الطريق ،من خلال جريدة البصائر التي شغلت حيزا كبيرا من حيث الكتابة النسوية.

ومثال ذلك مقال" باية بن خليفة في جريدة البصائر الموسوم ب "البدوية والحياة "في عددها 296، 1954،ص206.

كما كان للتوجه الأدبي عدد لا حصر له مقارنة بما تبقى من التوجهات، فكان تكوين النسوة على يد صحفيين اشتغلوا في مجال الصحافة كان حبهن للغة العربية كبيرا، انعكس على كتباتهن في هذا التوجه ، خاصة أن بعضهن ، عمدوا على قراءة الكتب والروايات والقصص باللغة العربية كليلى بن دياب فكونت نفسها بنفسها وهذبت لغتها من خلال المكتبة التي يمتلكها أبوها وهذا مانتطرق إليه في الفصل الموالي.

وقد نوهت بزة أبوا زكري في مقالها عن خطاب الطيب العقبي الذي دعا فيه النسوة للتمسك باللغة العربية بقوله "يابنت الضاد لانصيب لكِ من الإنسانية إذا جهلت لغة قومك "[1].

[1] بزة أبوا زكري ،إلى البنت الجزائرية المسلمة ،الإصلاح ،ع51، 03-06-1947، ص04

وطغى أيضا «الأسلوب الأدبي "على الكتابة في جميع التوجهات.

أما التوجه الديني الذي يمتزج في أغلب المقالات النسوية للجرائد الإصلاحية، نظرا لحركة الإصلاح الديني ،والتي سعت إليها جمعية العلماء المسلمين من خلال صحفها وكذا توجه بعض رواد حركة الإصلاح أمثال الطيب العقبي ،نظرا لطبيعة الأهداف التي سطرها أصحاب الجرائد ، خاصة جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكان كتباتهن تتحدث كثيرا عن حفلات الجمعية في المدارس ، والمناسبات الدينية ،التي كان تسعى من ورائها ، لإلقاء الخطب ، والمحاضرات والوعظ... بهدف ترسيخ العقيدة الإسلامية لدى جميع فئات المجتمع خاصة عند المرأة.

وفيما يخص كتابات النسوة ذات التوجه الثقافي ، فكان اهتمامها بهذا الجانب ،يعكس أهداف الجمعية من خلال النشاطات التي تقوم بها في كل مناسبة ، والتي تحدثت عنه مقالاتها في جريدة البصائر ، وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت جمعيات نسوية تهتم بالجانب التعليمي، والثقافي للمرأة على وجه الخصوص ،فتحدثت بذلك عنه جريدة المغرب العربي عن مختلف النشطات الثقافية .

حيث ثمنت إحدى الكاتبات في ركن نسائيات في جريدة المغرب العربي من توقيع مجهولة عن دور جمعية النساء المسلمات، بمناسبة عيد الأضحى في حديثها عن النشاطات الثقافية والدينية بمدرسة تلمسان [1] .

[1] مجهولة، **احتفال جمعية النساء المسلمات، المغرب العربي** ،ع 32، 11- 29 -1948،ص02.

والجدول الخاص بالجريدة في المبحث السابق يذكر المقالات الثقافية .

وحسب دراستنا للمقالات الخاصة بتيار الإصلاحي ا فان كتابات النسوة غلب عليها الطابع الديني الأدبي والاجتماعي نظرا لتأثر أصحاب الجرائد بالدعوة الإصلاحية بالمشرق خاصة أنهم كانوا هناك،وكذا وتوافد الصحف المشرقية فانعكس إيجابا على كتبات النسوة .

لقد تغيرت كتبات النسوة في صحف الحركة الوطنية ونخص بذكر:جريدة المنار والمغرب العربي فدعت إلى إشراك المرأة في السياسة والبرلمان كما أبدت حتى في الاستفتاءات ، بعد ان كانت كتابات النسوة يغلب عليها الطابع اجتماعي نظرا للظروف التي فرضها الاستعمار فطرحت المرأة المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها ومحاولة إيجاد حلول لها بالتحاقها بالمدرسة ، لتغير بذلك مطالبها إلى بالمساواة مع الرجل في كل شيء والمطالبة بتحرر المرأة واعتبار الحجاب انه العائق وراء تخلفها ،نظرا لتأثرها بالكتابات الكولينيالية وصدور كتاب قاسم أمين الذي يدعوا إلى تحررها .. .

فقد أبدت الآنسة " زهية كرواز "في مقالها حول قضية الإتحاد إيمانها الشديد بتحقيق الإتحاد بين الأحزاب ، على إعتبار أنه سلاح مهم ضد المستعمر،من أجل تحرير هذا الوطن[1] .

تغير توجه الكتابات النسوية بعد الحرب العالمية 02 من التوجه السياسي إلى الاجتماعي بعد أن كانت مطالبها في بادئ الأمر تدعو إلى تعليمها وطرح همومها و مشاكلها ،فبعد أن تعلمت وتثقفت ،تأثرت بالثقافة الغربية فتحدثت في كتباتها عن التحرر وخلع الحجاب ،وذلك نظرا للسياسة الكولينيالية

[1] زهية كرواز ،**رأي الآنسة كرواز حول قضية الإتحاد**، المنار، ع04، 10- 04- 1953،ص01.

التي سطرتها فرنسا من أجل زرع الهوة بينها وبين مبادئ الدين الإسلامي حتى تنحرف عن عقيدتها الإسلامية ، لأنها تعرف جيدا مكانة ودور المرأة داخل المجتمع المسلم المجتمع ، فظهر ذلك جليا من خلال كتاباتهن في جريدة المنار.

لذلك تكن النسوة في الجرائد بعيدات عن الوضع السياسي، التي كانت تعيشه الجزائر، خاصة بعد النظرة الإيديولوجية لأقطاب الحركة الوطنية، من المطالب الجزئية إلى مطالب كلية ،المعتمدة ، على النضال المباشر والمطالبة بالاستقلال ، حيث وجدت المرأة نفسها مقحمة في هذا الصراع ،لأنها أضحت عنصرا مهما يمكن أن يغير الواقع السياسي، لهذا استقطبت اهتمام الحركة الوطنية ، وأصبحت تشارك في التجمعات ، والتظاهرات،التي كانت تدعوا إليها الأحزاب الوطنية وأشارت إليها التقارير في بلدية عين مليلة " جانفي "إلى المشاركة في تظاهرات الأحزاب بدوار النجاح[1].

وعليه فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الجرائد ذات التوجه الإصلاحي في الغالب، وهو ما توفر لدينا، وقد شملت عينة البحث صحيفة البصائر ،والإصلاح ، المغرب العربي، وادي ميزاب، المنار ،وتطلب منا بناء العينة ،والقيام بجرد شامل لمقالات هذه الصحف ،في سبيل الوصول إلى جل الكتابات النسوية بها، ويبدو أن عدد الكتابات النسوية قليل مقالات بكتابات الرجال، إلا أنها عينة

[1] زهير بن علي ،**قضية تحرير المرأة الأهلية بين الخطاب التاريخي الفرنسي ومواقف النخبة الجزائرية "1919-1954"**،أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشرا: حسينة حماميد ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2022،ص301.

سمحت لنا بمعرفة التوجهات العامة التي انتهجتها النساء في الكتابة عن القضايا والوطنية، وتخصيص جانب كبير من اهتماماتهن في الكتابة عن المرأة وحقوقها، وهذا ما سنفصل فيه في الفصول التالية.

الفصل الثاني: نساء رائدات في الكتابة الصحفية بالجرائد الإصلاحية: دراسة مسارات

1 زهور ونيسي

1 - لزهور ونيسي سيرة ومسار

1_1السيرة الذاتية الزهور ونيسي -الزهرة القسنطينية -

1-2المسار الصحفي لزهور ونيسي في جريدة البصائر

1-3مؤلفات زهور ونيسي ومسارها المهنية قبل بعد الاستقلال

1-4 تكريمات زهور ونيسي

2 ليلى بن دياب سيرتها ومسارها الصحفي

2-1 مولدها ونشاتها

2-2 مسارها في جريدة البصائر

مند ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر مطلع القرن العشرين ،وهي تحاول جاهدة بكل ما توفر لديها من وسائل لبعث صحوة ونهضة متعددة الجوانب في المجتمع الجزائري[1]،من بين هذه الوسائل إصدارها مجموعة من الصحف التي لعبت دورا هاما في تطور الصحافة العربية في الجزائر، وهي البصائر والمنتقد والشهاب والإصلاح...، فقد استطاعت التغلب على جميع المشاكل السياسية والاجتماعية نظرا لكفاءة محرريها وإصرارهم على الصمود رغم إمكانياتهم المادية المحدودة[2]، وكانت قضايا الإصلاح الديني والاجتماعي المتعلقة بالمرأة الجزائرية تمثل الركيزة الأساسية في النهضة الإصلاحية الشاملة ،فقد اهتمت الحركة الإصلاحية في الجزائر بقضايا المرأة الاجتماعية والثقافية والدينية ، وشغلت حيزا واسعا في كتابات الفكر الإصلاحي الجزائري خلال فترة الاحتلال، وتجلى ذلك الاهتمام واضحا في كتابات أدبيات جمعية العلماء المسلمين،إدراكا ووعيا منها بدور رسالتها النهضوية في المجتمع ،حيث لم يكتف الكتاب والشعراء بعرض هذه القضايا الدينية، والاجتماعية التي تعكس مدى الانحراف الفكري، والسلوكي الذي طال المرأة في تصرفاتها وتفكيرها ، بل راحوا يبحثون عن الأسباب التي تقف وراءها، واقتراح بعض الحلول الممكنة لحل مثل هذه الظواهر السلبية ،وذلك بمحاربة البدع والخرافات التي ضللت عقول العامة من الرجال والنساء ،والدعوة إلى تعليم المرأة تعليما يحفظ لها دينها وعفتها

---

[1] عجناك يمينة،"**المرأة والإصلاح الديني في كتابات جمعية العلماء**"، مجلة حوليات ،لمجلد20،ع01، جامعة الجزائر 02*01-11-2011،ص41-54.

[2] عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985،ص18-37.

وقوميتها على حد تعبير ابن باديس مما يجعلها تعود إلى أصول الدين الإسلامي الصحيح عقيدة وسلوكا تحقيقا للهدف الإصلاحي الشامل التي سطرته الجمعية[1]،خاصة بعد البرنامج الكيولونيالي ، المتمثل في تحويل المرأة وجعلها تقبل القيم الغربية ،وانتزاعها من مكانتها في نفس الوقت اكتساب سلطة حقيقية على الرجل ،وامتلاك الوسائل العملية والفعالة لتحطيم الثقافة الجزائرية ،وكان المذهب السياسي للإدارة الاستعمارية واضحا ومحددا،:"إذا أردنا ضرب المجتمع الجزائري في بنيته ،توجب علينا امتلاك النساء،فكان علينا أن نبحث عليهن خلف الحجاب الذي يخفيهن والمنازل التي يخفيهن الرجال فيها.،بهذا كرس مسؤولوا الإدارة الفرنسية أقصى تركيزهم على الحجاب الذي صور كرمز لمكانة المرأة الجزائرية وهم يعلمون جيدا قيمة هذا اللباس من الناحية الثقافية ،خاصة إذا علمنا أن العديد من الملاحظين قد اقروا أن الحجاب قد زاد تداوله في الجزائر تحت حكم الاستعمار الفرنسي احتماء من الأجنبي ،وترسيخا للتمايز بين المجتمعين :المحلي المسلم والمستعمر المسيحي،وأضحى حجاب النسوة في الجزائر ملجأ لهوية مقاومة لتسلل المستعمر الفرنسي وسط الأسرة[2].

وعليه فقد ارتبطت التجربة الإبداعية النسائية بمجتمع جزائري مثقل بتقاليد والعادات؛ إن اختيار المرأة للكتابة يعني رغبتها في أن تُكون، وأن تحقق وجودها وتحقق ما يمكن اعتبارها تجاوزا لوضعها الحالي،

[1] يمينة بشني عجناك، مرجع سابق ص41-54.

[2] ياسين سعادة ، "**المرأة الجزائرية :بين ماكتبه الكولينياليون وبعض الجزائيين وما أبرزه الواقع**"،مجلة دراسات في التنمية والمجتمع ،ع 07،07-2017ص04.

وبذلك تصبح المرأة نوعا من الخلاص والتحرر، لأنها لم تجد لنفسها موطئ قدم إلا بالكتابة التي من خلالها تحاول أن تعكس حضورها ووعيها بالعالم[1].

في ظل هذه الظروف الآنفة الذكر بدأت الإرهاصات الأولى للكتابة النسائية في الجزائر أثمرت جهود جمعية العلماء المسلمين بظهور مجموعة من النساء في شكل نُخبة تَصدَّرْنَ الحركة النسوية الإصلاحية بالجزائر،خاصة بعض الحرب العالمية الثانية ،منهن من يكتبن وينشرن في الصحف والمجلات [2].

وقد خصصنا هذا الفصل للتعريف ببعض النساء الإصلاحيات، اللواتي ناضلن باستعمال القلم والكتابة الصحفية في سبيل الدفاع عن جانب من القضايا الوطنية، إن اختيارنا لدراسة بعض المسارات لم يكن انتقائيا، ولكن فرضته طبيعة المادة المصدرية المتوفرة، في حين تبقى العديد من الشخصيات النسائية مغمورة تحتاج لوقت أطول وجهد أكبر في سبيل البحث عنها والتعريف بها.

[1] يمينة بشني عجناك،"**التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر –إشكاليات وقضايا في تجربة زهور ونيسي الإبداعية**– "،ع08، مجلة إشكالات ،معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست،الجزائر ،ديسمبر ،2015،ص24.

[2] يمينة عاجناك، التجربة الإبداعية ...مرجع سابق،ص247–248

1- زهور ونيسي سيرة ومسار

إن أول ظهور للإبداع النثري النسائي الجزائري المكتوب باللغة العربية، جاء على شكل مقالات وصور قصصية قصيرة، كتبتها ثلة من الكاتبات الرائدات أمثال زهور ونيسي، التي قدمت عدة مقالات اجتماعية أصدرتها البصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، غير أن خصوصية مقالاتها القصصية لم تخرج عن الإطار العام الذي رسمت معالمه الجمعية، فتمحورت حول قضية المرأة في المجتمع الجزائري، وموضوعات لها علاقة بالتربية السليمة للفرد الجزائري.بسبب الرقابة الصارمة التي فرضتها سلطات الاستعمارية على الصحافة ودور النشر ...ويمكن القول أن زهور ونيسي هي أول أديبة قاصة كتبت باللغة العربية في الجزائر ،انطلاقا من أول قصة لها في البصائر[1]،كما تعتبر ونيسي من أوائل الأصوات النسائية البارزة اللّائي استطعن أن ينطلقن ويفرضن وجودهن،ويعبرنّ عن أرائهن وأفكارهن بكل شجاعة من خلال أعمالهن الأدبية ونضالهن الثوري في مجال القصة والرواية ،التي تخطت الحواجز ، وخرجت إلى الحياة الثقافية بكل شجاعة لتُسهم في بناء الحركة الأدبية النسائية في الجزائر[2].

[1] هدى عماري،"**الرواية النسوية العربية الجزائرية من الحضورالمحتشم إلى التأصيل**"، ع،01 المجلد02، مجلة دراسات ،-15-06-2013 257-259.

[2] يمينة بشناك ،مرجع سابق التجربة ...،ص248.

1-1 السيرة الذاتية لزهور ونيسي- الزهرة القسنطينية -

زهور ونيسي من مواليد 13 ديسمبر 1936[1]، ولدت الراوية والمجاهدة بمدينة قسنطينة[2]، كما تلقت دروسها على يد جمعية العلماء المسلمين[3]، وتحصلت في دراستها الابتدائية سنة 1955على الرتبة الأولى على مستوى المجلس الوطني بمدارس جمعية العلماء المسلمين ،...فأصبحت معلمة بالمدارس الحرة[4].

إن ولادة زهور ونيسي بعد ستة سنوات من ظهور جمعية العلماء المسلمين ، في الوقت التي كانت فيه الجمعية تكاثف جهودها وتقوم ببناء مدارس خاصة بالبنات وتدعم وتنادي بتعليم النسوة، كل هذا ساهم في تكوينها بالمرحلة الأولى خاصة في ظل نشأتها في مدينة قسنطينة "مدينة العلم والعلماء"مركز جمعية العلماء المسلمين ،ومعهد إبن باديس ،أين يوجد ثلة من الأساتذة والمصلحين القيمين لتجعل منها تلميذة متفوقة محرزة بذلك المرتبة الأولى مقارنة بالعديد من قريناتها اللواتي لم يسعفهن الحظ لالتحاق بمقاعد الدراسة ، وكل هذه الأجواء والظروف جعلت جهود جمعية العلماء المسلمين تثمر، لتجعل منها معلمة بالمدارس الحرة.

---

[1] عاشور شرفي ،**معلمة الجزائر القاموس الموسوعي(تاريخ ثقافة ،أحداث ،أعلام ومعالم)**،تر:عبد الكريم أوزغلة وآخرون،دارا لقصبة للنشر ،الجزائر، 2009، ص1447.

[2]رابح لونيسي، دادوة نبيل،حميد عبد القادر، **رجال لهم تاريخ متبوع ب :نساء لهن تاريخ** ،دار المعرفة ،الجزائر ،2010،ص437.

[3]محمد بوزواوبي،**معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798-2009**،الدار الوطنية للكتاب،2009،ص654.

[4] يحي بوعزيز ، مصدر سابق،ص53.

ويشير عبد الكريم بوصفصاف في هذا الصدد بقوله:"إن انحدار زهور ونيسي من عائلة مثقفة ،تقدر العلم وتشجع على طلبه ،فكانت من بين الفتيات القليلات اللائي نعمن بحقهن في التعليم ،فقرأت القرآن الكريم في كتاتيب مدينة قسنطينة،ثم التحقت بمدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،كما درست أيضا في مدرسة التربية والتعليم بالجزائر العاصمة أين نالت شهادة الدراسة الابتدائية بالعربية ، وكانت الأولى على دفعتها المكونة من **24 تلميذا وتلميذة** ، وهو ما يبرز ذكاء وتفوق التلميذة "زهور ونيسي "[1]

فلم تكن طموحات الفتاة تقتصر على التفوق الدراسي ،بل كان نشاطها يتعدى مقاعد الدراسة ،فكانت تطمح للوصول إلى مصاف الأدباء الكبار في تلك الفترة ،وفعلا بدأت مقالاتها الأدبية تظهر على أعمدة الصحافة ضمن الأقلام الشابة في سن مبكرة وذلك قبل اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954"[2].

زهور ونيسي من عائلة إصلاحية محافظة ،فوالدها من تلاميذ جمعية العلماء المسلمين ، وأحد أجدادها هو الشيخ المصلح حمدان لونيسي الذي درسه الإمام عبد الحميد ابن باديس،انقطعت عن الدراسة في عام 1956 بسبب إضراب الطلبة ،كما انخرطت في العمل الثوري ومن المدرسة نفذت مهمتها النضالية الأولى في جبهة التحرير ،بتوزيع بيانات دعم الثورة،ومن بين الذكريات المتعلقة بعملها

[1] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون،**معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ،ج02،دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر ،2015،ص655.

[2] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون ،معجم ..مرجع سابق،ص655.

كمعلمة بحي المدنية بالمدرسة الحرة الصادقية التي كان يديرها زوج أختها ،الذي كان حينها بسجن سركاجي .كانت المدرسة مركزا للفدائيين حيث كانت تعلم اللغة العربية لبنات لم يكن يصغرنها كثيرا ،وفيها زارها العالم الشهيد العربي التبسي الذي كان أيضا إماما بمسجد الهدى بحي بلكور[1] .

إن ترعرع زهور ونيسي[2] في كنف عائلة مصلحة تلقت تعليمها على يد شيخ المصلحين عبد الحميد إبن باديس واحتكاكها بأقطاب الإصلاح ،خلق منها شخصية مصلحة ومناضلة قوية، وقد ساهمت بعملها كمدرسة بشحن نفوس تلاميذها من أجل الالتحاق بصفوف جيش التحرير.

بعد الاستقلال تحصلت على شهادة ليسانس في الآداب بجامعة الجزائر سنة 1966ثم على ليسانس فلسفة سنة 1969، ثم على شهادة علم الاجتماع كدراسة عليا بالجزائر[3] .

وعليه فقد نهلت زهور ونيسي من منابع مختلفة للعلم، وقد ساهمت البيئة التي عاشت بها من محيط أسري واجتماعي في تكوين شخصيتها الإصلاحية.

---

[1] httbs://binbadis.net/archif/13596-15:30-09-05-2023

[2] **ملحق رقم :12**

[3] يحي بوعزيز ، مصدر سابق ،ص53.

2-1 مسارها الصحفي في جريدة البصائر

كتبت زهور ونيسي سلسلة من المقالات عنوانها من صميم واقع تلك الفترة تنتقد فيه الأوضاع السائدة في بلادنا[1]، من بين المقالات التي خطتها زهور ونيسي مقالها المعنون "سلام باي يحتفل بشهر الصيام " تحدثت الزهور عن الحفلتان التي أقامتهما مدرسة الصادقية، حيث خصصت واحدة للرجال حضرها أمين مال جمعية العلماء المسلمين ، والكاتب العام للجمعية توفيق المدني الذي خطب فيها، وإقامة والعديد من النشطات قصائد وأناشيد ومسرحيات ومحاورات وانتهت بجمع التبرعات لمسجد الحي ،أما الحفلة الثانية إقامتها معلمات المدرسة بمشاركة التلميذات العاملات،وتم عرض رواية يصب موضوعها في الأدب والدين والأخلاق الإسلامية والتربية السامية للطفل،يدور الدوران الرئيسيان فيها بين المرأة التي لايرضيها، ولاتهمها نفسها سوى التبرج والسفور وحب النفس الشريرة ،والاشمئزاز من أوامر الدين والشرع ، بين المرأة التي تستعد وتقترض للذهاب إلى أو المسرح الأوبرا ، وكان النصر فيها لمن تمسكت بعقيدة الإسلام الثابتة واختارت المسجد عوض المسرح ، لتخفق بذاك من حادت عن الطريق السوي ولم بما جاءت به الشريعة الإسلامية ، وقد لاقت هذه الحفلات إستحسان من طرف الأهالي فكان إقبال النساء والعائلات الجزائرية من كل أنحاء المدينة ،وعند الانتهاء تم تقديم محاورات بين المثقفة باللغة العربية والمثقفة بالغة الفرنسية ونشيد شعب الجزائر مسلم،وقد أشادت زهور ونيسي

[1]httbs://binbadis.net/amp23:08-25-04-2023

بجهود ودور جمعية العلماء حول النشاطات والحفلات التي تقدمها كما تحدثت أيضا عن العراقيل والاضطهاد الذي تتعرض لها الجمعية من قبل المستعمر[1] .

وتهدف زهور من خلال هذا المقال تثمين جهود جمعية العلماء المسلمين في مجال التعليم وغرس تعاليم دينها القويم السامي على كل الأديان في نفوس الأهالي والمرأة على وجه الخصوص.

مقال أخر موسوم به "إلى التي استهانت بعذاب الله"؛ يتحدث المقال ل عن الذين زاغوا في طريق الظلال واختاروا الطريق الأعوج رجال ونساء ونخص بذكر المرأة التي حادت عن الطريق المسطر لها مند عصور ، وجعلت من الحجاب السفور، ومن التدين التبرج ، ومن الإخلاص الخيانة، ومن الطاعة المعصية ،ولم يطرق ذهنها تحريم كل ذلك دينا وأخلاقا وإنسانية ولكنها تعاملت وتجاهلت على أن الله غفور رحيم ولم تدر أن الله شديد العقاب فنزل غضب الله عليهم فتحولت بلدة الأصنام المنكوبة وما حولها من قرى ومداشر إلى خراب ودمار بين ليلة وفجرها ،وألوف من الخلق فيها أموات،البقية و الباقية تتضرع إلى الله ثكلى تندب ابنها وأب يبكي جور الزمان وأطفال يفجرون الصخر ويقطعون الكبد ببكائهم...

وتقول ونيسي: "هذه النكبة العظيمة ،والمصيبة التي يجب أن يؤرخ بها كما أرخ بالطوفان، والتدمير ، لكن لاتساوي شيء من عذاب يوم القيامة ،من الأمثلة التي انزلها الله على قوم إسرائيل انزلها علينا حتى نتذكر جبروته لعلنا نتفكر واجبنا اتجاهه، ويجعلنا ممن لا يحيدوا عن كتابه وسنته واختتمت قولها

[1] زهور ونيسي ،**سلام باي يحتفل بشهر الصيام** ،**البصائر**،ع06،276-25-1954 ،ص48.

لم تخرج من فمي هذه الكلمات الأبعد أن تقلع قلبي وانهارت دموعي عن الحالة المزرية التي آلت إليها امتنا المنكوبة ودعت المرأة إلى ضرورة التكفير عن خطيئتها والاستغفار وضرورة العمل الصالح ودعوة من بسط عليه الله من خيره إلى مساعدة المنكوبين من اليتامى بالأخص .."[1].

كما كتبت مقال آخر، جاء بعنوان "حمدا وصلاة وسلاما "تهنئ فيه عائشة سحنون بمناسبة نجاحها ،وأنها تفخر بمثل تلك النجاحات ،والى كل طالب نفض غبار الجهل عن نفسه ،وأشارت إلى بنات وأبناء الأمة الذين لم تمنحهم الحياة فرصة الدراسة كما أبدت تحسرها، وعبرت أيضا عن دور العلم في الحياة وهو الدافع الوحيد الذي يعمل من اجله العلماء ،واعتذرت منها عن إفشائها خواطرها الحزينة ،واختتمت بتهنئتها مرة أخرى وتهنئة كل من خرج من براثن الجهل[2] .

إن دعم المرأة لم يكن فقط من قبل رواد الإصلاح فقط فزهور ونيسي تعبر لزميلاتها عن دعما المعنوي بمناسبة تفوقها في الدراسة.

إن تألق زهور ونيسي في دراستها وطموحها القوي ،جعلها تبدع في أدبيات جريدة البصائر ، لتشارك بذلك رجال الإصلاح كفتاة مصلحة ومثقفة في الحديث عن الوضع المزري التي تعيشه البلاد عامة وتسليطها الضوء على النسوة خاصة ، ومحاولة إيصال وتثبيت القيم الإسلامية في نفوس القراء لتعكس بذلك تكوين على يد المصلحين ،كما أن مقالاتها لم تخص جانب معين فقد شملت كل الفئات

[1] زهور ونيسي، **إلى التي استهانت بعذاب الله**،البصائر، ع 09،288-10-1954.ص145.

[2] زهور ونيسي،**حمدا وصلاة وسلاما**،مصدر سابق،ص97.

العمرية بما فيها الأطفال وحتى المرأة التي زاغت عن الطريق المسطر لها متبعة الثقافة الغربية ودعتها للعودة لأصلها ودينها القويم .

وسنتطرق في الفصل الوالي إلى ماتبقى من مقالاتها.

1-3 مؤلفاتها ومسارها المهني قبل وبعد الاستقلال

إن الكتابة النسائية الإبداعية ترتبط أساسا بالجانب التاريخي وبالوضع الاجتماعي ،وبقدرة هذه الكتابة على محاورة قضية المرأة، انطلاقا من منظور إبداعي خلاق. [1]وعليه إن بدايات الكتابة عند " زهور ونيسي "لم تكن بتلك السهولة واليسر بل عرفت تموجات، وعراقيل عديدة ومتجددة، لا لشيء إلا أنها تصدر من امرأة داخل المجتمع المحمل بإرث عقائدي ،لا يعترف إلا بعالمه الذكوري ،ولا يقبل الطعن في ذلك ،ومن هنا يتجلى لنا آهات المرأة المبدعة المعبرة عن الألم الذاتي،كما أن انطلاقاتها في سماء الكتابة الإبداعية ،يلحظ ذلك النضال الذي استمد قوته من معركة تعليم اللغة العربية تحت وطئت محتل غاصب ،رافض للهوية ولكل ماله صلة بالحرف العربي،ولكن بالرغم من كل ها وذاك تفتحت زهرة جزائرية الأصل طيبة التربة أرادت بعث الكفاح الأنثوي من إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الخاصة بتعليم البنات [2]هذا الأمر الذي انعكس إيجابا على انطلاقاتها الأدبية بعد الاستقلال واعتلائها مراكز مهمة في مختلف المجالات والتي نعرضها الآن.

مؤلفاتها: مجموعة مقالات نشرتها في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين.

- قصة في مجلة البصائر سنة 1955 اعتبرت أحسن قصة على المستوى الوطني.

---

[1]أوريده عبود ، **رواية من يوميات مدرسة حرة لزهور ونيسي بين التوثيق والتخيل**،مج:15،ع02،مجلة منتدى الأستاذ، جوان 2018 ص 48 .

[2]علي كرباع،كمال بالمهدي ،مرجع سابق ص60-64.

-"الرصيف النائم"وهي مجموعة قصص صدرت سنة1967.

-"على الشاطئ الآخر" وهي مجموعة قصص صدرت سنة 1974.

-"رواية من يوميات مدرسة حرة "صدرت سنة 1978.

- مجموعة قصص تحمل عنوان" الظلال الممتدة"صدرت سنة 1982.

- مجموعة قصصية تحمل عنوان "لونجة بنت الغول"صدرت سنة 1996 في أكثر من طبعة.

-" عجائز القمر"مجموعه قصصية صدرت سنة 1998.

-" روسيكادا "مجموعة قصص صدرت سنة 1999.

"نقاط مضيئة" وهي مجموعة من المقالات في الأدب والمجتمع والسياسة صدرت سنة 1999.

-رواية دعاء الحمام صدرت سنة 2002.[1]النص اقتبس وعرض بالجلفة 2008.

-جسر للبوح وآخر للحنين سنة 2007

- مسرحية من 5 فصول صدرت عن الشركة الوطنية للنشر والإشهار في مارس 2004[2].

[1]أبو يحي مزيان ، **حكاية أدبائنا المشهورين، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع**،الجزائر، 2009، ص04.

[2] رابح ونيسي،مرجع سابق ،ص442-434.

– نشرت ضمن تظاهرة "الجزائر عاصمة الثقافة العربية" منها ،كتاب حول تجربة المرأة في الأدب والسياسة في 3اجزاء ،مجموعة قصص جديدة ،والمجموعة الكاملة لأعمالها دار هومة[1].

– جمعت مسار حياتها في عملها الأخير الموسوم ب:"عبر الزهور والاشوك–مسار امرأة"[2] ،صدر في 500صفحة سنة 2012.

–همسات المساء صدر سنة 2015

– اعترافها بجميل عبد الحميد ابن باديس أصدرت كتاب له موسوم ب : "الإمام عبد الحميد ابن باديس ونهضة الأمة..قصة حياة " ترجم لعمل تلفزيوني وأرغمها على قراءة 600 كتاب ومخطوط[3].

* ما يميز شخصية ونيسي أنها كثيرا ما تربط في أحاديثها وكتباتها بين الثورة ونضال المرأة، وتعتبر ثورة التحرير مصدر إلهامها في الكتابة ،وأهم مؤثر في أعمالها وهي تفخر بذلك.[4]

- مجاهدة في صفوف جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني مند 1956 إلى غاية الاستقلال، بالولاية الأولى ثم الرابعة.
- ساهمت في تأسيس وإنشاء الاتحادات الوطنية التالية :
  - الاتحاد الوطني لشبيبة جبهة التحرير.

---

[1] شرفي عاشور، مرجع سابق، ص1475.

[2] فاطمة الزهراء بوداب،علي حميداتو،"**المكون السير الذاتي في عبر الزهور والأشواك مسار امرأة لزهور ونيسي"،مج: 07،ع02**،مخبر الدراسات النقدية ،02–12–2020،ص453–454.

[3] https://binbadis.net/archif/13596–15:30–09–05– 2023

[4] حادي نورة مرجع سابق ،مرجع سابق ،ص06.

- الاتحاد النسائي.
- اتحاد الكتاب الجزائريين.
- اتحاد الصحافيين.

– ساهمت في تعريب الإعلام بدءا من جريدة الشعب سنة 1963،ترأست أول مجلة نسائية في الجزائر تصدر باللغة العربية والفرنسية وهي مجلة الجزائرية، انتخبت نائبة البرلمان من 1977–1982[1]،وكما تعتبر أول امرأة بمنصب وزيرة في الحكومة الجزائرية الديمقراطية بعد الاستقلال وقد تقلدت مناصب رفيعة منها سكرتيرة الدولة في الشؤون الاجتماعية في حكومة عبد الغاني الثالث[2]،ثم شغلت كوزير للشؤون الاجتماعية 1982وأخرى للتربية الوطنية مدة سبع سنوات18–02–1986،انتخبت عضوا كاملا للجنة المركزي،عضوا للهيئة المديرة لاتحاد الكتاب الجزائريين ،شاركت في العديد من المؤتمرات الوطنية والدولية في السياسة و الثقافة والإعلام[3]،عادت للواجهة السياسية سنة 1997، من خلال تمثيلها النيابي في مجلس الأمة[4].

*من مصادر دراستها وترجمتها:

– القصة الجزائرية القصيرة لعبد الله الركيبي،النثر الجزائري الحديث لمحمد مصايف،الصوت النسائي في الأدب الجزائري الحديث لأحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث لعمر بن قينة ،مقدمة

[1] يحي بوعزيز مرجع سابق ،ص53–54.

[2] httbs://www.her-news.com13:54-09-05-2023

[3] يحي بوعزيز مرجع سابق ،ص53–54.

[4] أبوا يحي مزيان زينب، مرجع سابق ،ص03.

روسيكادا،مجلة الكويتي:ع 427سنة 1994،مجلة الثقافة الجزائرية:ع 112 سنة 1996،التجربة القصصية النسائية لباديس فوغالي، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة لأحمد طالب،موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين لدارة الحضارة[1].

[1] حمد بوزواوي ، مرجع سابق، ص654

1-4 تكريمات زهور ونيسي

- تحمل وسام الاستحقاق الوطني ووسام المقاوم في التحرير[1].

*لقد كانت زهورونيسي التلميذة المتفوقة الطموحة والصحفية الناجحة بمواضيعها التي تعكس الواقع المعاش فساهمت رفقة ثلة من الكاتبات في بزوغ فجر الكتابة النسائية في الجزائر، لتنظم بذلك المناضلة بعد تفجير الثورة إلى صفوف جبهة التحرير.

[1]محمد بوزواوي ، مرجع سابق، ص654

2- ليلى بن دياب سيرتها ومسارها الصحفي

إن جهود عبد الحميد ابن باديس أثمرت أيما إثمار لأنه فتح للمرأة الطريق لتنشط ،وذلل لها الكثير من الصعوبات والعراقيل وتمكن من إقناع شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري بضرورة إخراج المرأة من أوضاعها المزرية ، وإتاحة الفرصة لها لتتعلم ولتشارك بعد ذلك في الحياة العامة إلى جانب أخيها الرجل فقد ظهرت مجموعة من النسوة في الحركة الإصلاحية بالجزائر بعد الحرب العالمية الثانية

حيث خطت أناملهن في العديد من الصحف والمجلات موضوعات يعالجن فيهن مشاكل النسوة ويفكرن في مصير البلاد والعباد وكن بمثابة رائدات للنساء الجزائريات [1].

فكثيرا ما سكت المؤرخون المهتمون بالحركة الإصلاحية عن إسهامات المرأة المصلحة كأنها لم تشارك في العمل الإصلاحي والنشاط التنويري.رائدات بالنضال والقلم منسيات باستثناء زهور ونيسي التي اشتغلت مناصب حساسة في الدولة ولها تاريخ بالكتابة ،غالبيتهن تخرجن من مدارس جمعية العلماء [2]، وعليه سنحاول في هذا المبحث التعريف بإحدى أفضل النماذج التي تركت بصمتها في أدبيات جمعية العلماء المسلمين ونخص بذكر جريدة البصائر النيرة منبر ولسان حال جمعية العلماء المسلمين والتي خطت حروف من ذهب في حقب تاريخية حساسة مست مواضيعها مختلف الجوانب في العديد من قضايا النسوة لتشارك أخاها الرجل في الكتابة لتكون بذلك إحدى النساء البارزات اللواتي ساهمن

[1] يحي بوعزيز ،مصدر سابق ،ص34

[2] 2023-04-25 —23:08 :http// binbadis.net/amb تم الاطلاع:

في ميلاد الكتابة النسوية في الحركة الإصلاحية في الجزائر –ليلى بن دياب– وسوف نتطرق إلى السيرة الذاتية والمسار الصحفي الخاص بها.

2-1 مولدها ونشأتها

ولدت ليلى بن دياب في شهر يونيو ،نشأت بين أحضان والدتها، وجدتها خيرة بنت محمد إدريس لأبيها ،وعائشة بنت عمار إدريس لامها،ومن جانب جدها لأبيها الحاج صالح، والدها الشيخ الأديب المصلح احمد بن الحاج صالح بن احمد الصغير من حيث الأب ،وهي ليلى بنت مباركة، بنت محمد بن علي الصغير ،فكلا أبواها من دار الصغير"فكانت تسكن بحي البلالة بالقنطرة" –مدينة بسكرة–. ما كادت تبلغ الأربع سنوات حتى أصيبت باليتم من طرف الأم مباركة سنة 1938، عند بلوغها سن الثامنة التحقت بمدرسة الهدى، في قسمها القرآني ،ثم التعليمي ،وحفظت القران على يد والدها ،وفي سنة 1946من شهر يونيو انتقلت مع عائلتها برج عريريج ، لتتلقن بعدها على يد والدها النحو واللغة والمحفوظات والأقاصيص لتنتقل بعدها إلى سيدي بالعباس سنة 1948لاكمال دراستها الثانوية[1].

اعتمدت على نفسها في تكوينها ،من خلال مطالعة ما كانت تجده في مكتبة والدها من كتب الأدب، وكانت تساعد والدها في إعطاء الدروس للبنات والنساء عندما كانت تنتقل مع والدها عبر مدارس الجمعية. ليوافقها الحظ في عام 1950لما زار بيتها الصحفي التونسي نور الدين بن محمود صاحب جريدة الأسبوع، الذي قدم إلى الجزائر لجمع اشتراكات ومستحقات جريدته للموزعين ،فأطلعه أبوها على مقالاتها فأعجب بها وراق له أسلوبها والتزم بنشرها،وهكذا دخلت ليلى بن دياب إلى عالم الصحافة من

[1] يحي بوعزيز،المصدر السابق ،ص41-42-43.

تونس[1]، بعد أن ألح عليها أن تراسل الأسبوع لتنشر فيه مقالات أدبية اجتماعية أو ما قد يشغل بالها مما يتصل بحياة المرأة ومكانتها في بعث النهضة،لتنتقل بعدها مع عائلتها إلى بلدة شلغوم العيد لتقترب من معهد ابن باديس هي ووالدها أين يتهيأ إلى ليلى أن تلتقي بالشيخ الإبراهيمي[2] ويقدم لها ما يشبه العتاب قائلا:" لماذا تتصدى أديبة مثلك للكتابة في جريدة تونسية وتتحاشى الكتابة في جريدة جمعية العلماء" لتبدأ في نشر سلسلة مقالاتها في البصائر بتشجيع من هذا الأخير،لتشتغل بعدها في سلك التعليم ابتدءا من أكتوبر 1951ليتقدم لها احد الأعضاء البارزين في ج ع م التابعين لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية المدعو عبد الرحمان لتتلقى ما تحتاجه من أبيه الإمام من جهة وتكييف نفسها من جهة[3].

[1].2023-04-30بتاريخ 15:22سا تم الاطلاع https://shamela-dz.net/

[2] **ملحق رقم :13**

[3]يحي بوعزيز ، نفسه،ص45-46.

2-2 ليلى بن دياب مسارها الصحفي في جريدة البصائر

خطت ليلى بن دياب[1] في جريدة البصائر سلسلة من المقالات ضمن ركن مخصص بالجريدة يحمل اسم "اخترت لكم"، وهي تختار في كل مرة موضوعا في الأخلاق والاجتماع تمهد له بمقدمات ثم تقتبس نصوصا من الأدباء والعلماء من الشرق والغرب، ثم تختمه بتوجيهات ونصائح[2].

وكمثال على كتاباتها في هذا الركن نستحضر مثال قيامها بشرح قصيدة رائعة كهدية للقراء في العيد للشاعر اليا أبوا ماضي لتختتم بذلك مقالها بقولها كنت اهدي الزمان عتابي ...إن كنتم أيها القراء الكرام مدفوعة بدفاع إخوتكم لاختيار تحية و هدية ابعث بها إليكم،فتحيتي هذه الكلمات الجامدة التي خطها هذا القلم الضنين وهديتي هي قصيدة اليا أبو ماضي أرسلها إليكم عبر صفحات الجريدة ، الغراء ولو كانت لي مقدرة لكتبتها بماء الذهب الإبريز[3] .

لقد غلب على ليلى بن دياب الأسلوب الأدبي نظرا لتكوينها لذاتها وقراءتها للكتب والقصص والأشعار المشرقية،وكذا عكس تكوينها على يد المصلحين الذين هم في الغالب صحفيين وأدباء وكذا شعراء ، وقد استغلت ليلى هذه المناسبة الدينية لتحي القراء وإهدائهم قصيدة رائعة لإيليا أبوا ماضي ، كما تبينا لنا مدى حب ليلى لقرائها والارتباط الوثيق بينها وبين القارئ فقد ختمت مقالها بقولها لو أن لي

---

[1] **ملحق رقم :14**

[2] http://benbades.net/amp ، 08:23-2023-04-25 تم الاطلاع

[3] ليلى بن دياب ، **إخترت لكم**، مصدر سابق، ع 24،171-09-1951ص287 -288.

قدرة لكتبت هذه القصيدة بماء الذهب الخالص وكذا من أجل توعية وتذكير أبناء هذا الوطن بشعائر الإسلام.

شاركت ليلى بن دياب في الكتابة مع رجال الإصلاح عبر صفحات الجريدة عن المناسبات الدينية منها عيد الأضحى فقد صدر مقال لحموتن حسن في نفس العدد تحت عنوان "بمناسبة عيد الأضحى "وثق فيه لأجواء الاحتفالات بالمدرسة الشبيبة في تيزي وزو والنشاطات المختلفة التي قام بها التلاميذ ليختتم مقاله بإبراز دور الجمعية الفعال من خلال التربية والتعليم والإرشاد والوعظ في مدارسها ومساجدها الحرة وحتى في قاعات الأفراح بما تقدم لهم بكل مناسبة من الحفلات الرائعة والعظات والنصائح الثمينة لترسخ واجبهم نحو دينهم الإسلام ولغتهم العربية ووطنهم الجزائر[1] .

إن هذا النوع من الكتابات الغاية منه إبراز الارتباط الوثيق للمجتمع الجزائري بدينه وسعيه إلى ترسيخ ذلك في أبنائه، كما ثمن دور الجمعية من خلال ترسيخ شعائر الإسلام.

وقد اهتمت ليلى بن دياب بالكتابة عن التاريخ الإسلامي وما اتسم به من عدل مبرزة ذلك بأمثلة لشخصيات إسلامية من الصحابة وهو عمر بن الخطاب الذي اشتهر بالعدل...ناصحة في نهاية مقالها بضرورة عودة المجتمع الجزائري العربي إلى دينه وسير صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه

[1] حموتن حسن ، **بمناسبة عيد الأضحى** ،مصدر سابق ، ع170،س 04، 02-09-1951 ،283.

في حل مشاكلهم ، ومسائلهم الدينية، وما لحق بهم من تخلف ،كنصيحة عمر بن الخطاب إلى القاضي أبو موسى الأشعري "التكلم بحق والعمل بعدل"[1].

وبذلك انتهجت ليلى بن دياب منهج المصلحين من الرجال الذين ربطوا كل تقدم ووعي بعودة الجزائريين إلى دينهم وعروبتهم والاقتداء بماضي الأمة وتاريخها.

حيث كان للجانب التعليمي مجال ضمن اهتمامات الكتابة عند ليلى بن دياب ورأت فيه الطريق الذي يسمح للجزائريين بالخروج من الركود الذي هم فيه واصفة الطلبة على أنهم غرس الأمة و أشادت من خلال مقالها هذا بالدارسين الذين سمحت لهم الفرصة للولوج إلى مقاعد الدراسة وقدمت لهم قصيدة لشاعر احمد رامي عن الطلاب واختتمت مقالها بدعوة الطلاب إلى ضرورة التمسك بالقيم السامية وذلك بالتحلي بالفضيلة ونبد الرذيلة ،وانقاد الدين ومحاربة الأمية والقضاء على الجهل[2].

تهدف ليلى بن دياب من خلال مقالها هذا إلى تبليغ رسالة مفادها أن أساس التقدم والارتقاء إلى مناص الدول والتخلص من الوضع المزري التي تعيشه الجزائر هو التعليم وذلك بغرض التخلص من الجهل الذي سيطر على عقولهم وتمسكهم بعقيدتهم الإسلامية .

كما إتخدت ليلى بن دياب من كتاباتها في الجرائد مجال لنصح وتركيزها على الجانب التعليمي وإرشاد التلاميذ خلال الدخول المدرسي مع ضرورة عدم التكاسل والجد و الاجتهاد والإشادة بهم على

[1] ليلى بن دياب،**إخترت لكم**، مصدر سابق ،ع170،س 04، 02-09-1951 ،ص277.

[2] ليلى بن دياب ، البصائر ،ع 164، س 04:،23-07-1951،،ص331.

اعتبار أنهم مقاليد حياة الأمة، كما نوهت على الدور الجوهري الذي يقوم به رجال جمعية العلماء المسلمين ، من خلال افتتاحهم للمدارس حاملين شعار ، الإخلاص في العمل ، والأمانة في المعاملة ، والنصيحة لله ورسوله ولأبناء المسلمين[1].

كما لم يقتصر دور ليلى بن دياب على الكتابة فقط وتوثيق الحدث في الجرائد فقد لعبت دور ا والمصلحة والمعلمة حيث سلطت الضوء في كتباتها على أطفال المدارس حتى توصل رسالتها من أجل توفير لهم الاهتمام والجو الملائم .

وعليه فقد ركزت الجمعية في أهدافها على مجال التعليم ، ذلك أن التعليم هو السبيل إلى الوصول للإستقلال فالأمة الجاهلة لا يمكنها الوصول إلى الاستقلال ولا المحافظة عليه ، على حد قول البشير الإبراهيمي " الأمة التي لا تبني المدارس يبنى لها السجون " لهذا سعت إلى إصلاح مناهج التعليم وعمدت على إدخال أساليب تربوية جديدة ، والتركيز على التعليم الابتدائي وتعليمهم اللغة العربية التي طمسها المحتل، كما اعتمدت على نظام حديث يشمل القرآن الكريم ، والقراءة والكتابة وعلى اللغة العربية ،إضافة إلى على الدين ،وكذا الحساب...[2]،وذلك بغرض تربيتهم تربية إسلامية خالية من البدع والخرافات[3]، فحققت بذلك تقدما كبيرا في مجال التربية والتعليم، نالت به إعجاب أصدقائها

[1] ليلى بن ذياب،البصائر ،ع177،س: 04، 17-12-1951 ،ص333.

[2] سليمان مداح، "**إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية والتعليم**"، مجلة روافد للدراسات والأبحاث في العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية أدرار ،الجزائر ، 16 -04-2022، ص45-44.

[3] نصيرة حسان زمرلين ، **التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي1830-1962**،مذكرة ماجستير ، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة ،1986-1987 ص 56.

وأحدثت الرعب في وجه العدو المحتل[1]، كما أن الفضل في بقاء الشخصية الجزائرية قائمة الذات رغم الحرب التي تعرضت لها من طرف المحتل ، طوال قرن وثلث ،إنما يعود بالدرجة الأولى إلى التعليم القومي ،على اختلاف معاهده، وقد تمثل في نجاح هذا التعليم في المحافظة على الشخصية الجزائرية ، القائمة على اللغة العربية ،والدين الإسلامي،والتاريخ العربي الإسلامي للجزائر ،والوطن الجزائري، كما نجح في إحياء تاريخ الجزائر،ومحاربة سياسة تشويهه وتزويره ،وإيقاظ وبعث الوعي الوطني [2] .

لم تهتم فقط ليلى بن دياب من خلال كتابتها بالجانب التعليمي فقط لقد تعاده لتنادي رجال الجزائر الكرام ، وتدعوهم لاهتمام بالعلم وأن الأمة الجزائرية بحاجة ماسة إليه وخير ذليل المأساة التي يعانون منها أبناءنا والتي تمتلئ بهم الشوارع والطرقات دون مدارس تؤويهم وهو أكبر عائق لنا من أجل التقدم ، ومواجهة المستعمر ،وأنه من العار لنا ومحن نريد الرقي ،في حين تنتشر عشرات المدارس الفرنسية ، وتكاد تنعدم المدارس العربية، كما وصفت دور المستعمر الغاشم الذي فرق بيننا ولم يقدم لنا شيء والحالة المزرية التي تمر به البلاد وبرغم من هذه الظروف والعوائق كانت جمعية العلماء

[1] عبد الكريم بوصفصاف ،**جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، عالم المعرفة الجزائر ،2009 ، ص144.

[2] رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية، 1931-1956**، ط02، الشركة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص324-334-314.

المسلمين تحاول بناء المدارس فيرجى منكم إحاطتها بتشجيعكم وذلك من اجل قطع دابر ألد الأعداء وهو وباء الجهل ..[1].

كأن ليلى تحاول أن تبعث برسالة قوية متعددة الجوانب من خلال مقال هذا حيث بينت دور النشء الفعال الذي من خلاله الآمة تنهض وترقي وذلك بتعليمه ونفض غبار الجهل وكسر شوكة المستعمر الذي فرق بيننا ولم يقدم لنا أي شيء منوهة بالحالة المزرية التي تمر بها البلاد ،وبالرغم من العراقيل التي واجهت الجمعية إلا أن سعت جاهدة إلى توفير الجو المناسب من أجل تعليم الأطفال وباء المدارس فنادت رجال الجزائر الأجاود إلى ضرورة دعم وإنشاء المدارس العربية ،وقد بينت من خلال هذا المقال معاناة الأطفال في الشوارع .

ويشير يحي بوعزيز في هذا الصدد بتعبيره عن الوضع التعليمي بقوله" إن مدارس الأطفال الجزائريين التي تدعى مدارس القُرْبي أو الخيمة ،صغيرة ضيقة الحجرات عارية الأسقف أحيانا ، مزدحمة ،ومظلمة ، لا تتوفر على أدني مقاييس الحياة العلمية ، والصحية والرياضية ، عكس مدارس أطفال الأوربيين ، كما تم عام 1938، إصدار مرسوم يعتبر اللغة العربية أجنبية على البلاد والعباد في الجزائر ، ويجب منع تدريسها[2].

[1] ليلى بن ذياب،البصائر ،ع177،س 04،، 17-12-1951،،ص333.

[2] يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ،ج02، دار الهدى ،الجزائر ،2009،ص 379-380.

ماتبقى من أعمالها سنتطرق لها في الفصل الموالي

لتعود بعد الاستقلال سنة 1963لاداء رسالة المعلم رفقة زوجها الذي يشغل منصب مفتش[1] ، كمعلمة في مدرسة إحياء العلوم الإسلامية بالعلمة [2]،كما كلفت من قبل المفتشين بالإشراف والمراقبة وتوجيه المعلمين الجدد ذكورا وإناثا ،وكان لها وزن ثقيل في الأوساط التعليمية أينما حلت[3]،لتتقاعد بعدها في عام 1988،وتفرغت لتربية أولادها ، والمشاركة في حين لأخر في النشاطات الثقافية والتربوية[4].

إن نشأت ليلى بن دياب على يد والدها أحمد بن دياب وكونها شخصية عصامية كونت نفسها بنفسها، وتلقيها التعليم في مدارس الجمعية، أخرجت منها امرأة مصلحة ومبدعة كأول امرأة تنشر مقالات صحفية في جريدة الأسبوع التونسية ،والبصائر الجزائرية، والبصائر الجزائرية حول هموم المرأة ومشاكلها ، واهتماماتها،وحول ميدان التعليم ،والأدب النسوي،والتمسك بالعقيدة الإسلامية .. ،فتعمل بعد الاستقلال كمعلمة ومربية يافعة .

بناءً على ما ذكرنا، فقد كان للنساء دور في النضال الثقافي لا يختلف عن دور الرجال في الجزائر المستعمرة،وقد برعت فه الكثيرات منهن، قدمنا في هذا الفصل نموذج لمناضلات سخرن حياتهن في الكتابة عن الجزائر وسبل النهوض بالمجتمع الجزائري وإخراجه من دوامة الجهل والتغريب التي خاضتها

[1] يحي بوعزيز ،المرأة الجزائرية ..،مرجع سابق،ص47.

[2] https://shamela-dz.net-2023-04-30 بتاريخ15:22سا تم الاطلاع /

[3] يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية ..، مرجع سابق ،ص47.

[4]- https://shamela-dz.net 2023-04-30 بتاريخ15:22سا تم الاطلاع

السياسية الفرنسية ضده. ناضلن خلال الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال أيضا في تأصيل الانتماء الثقافي الإسلامي العربي للجزائريين. استخدمن في سبيل ذلك الصحافة والشعر والكتابات المختلفة في سبيل إيصال أفكارهن.

الفصل الثالث: الاهتمام بالكتابة حول المرأة ودورها في إحداث تغيير إجتماعي

1-أهمية قيمة المرأة كفاعل أسري وإجتماعي

2-قيمة المرأة في المجتمع

3- المرأة وسيلة لتحقيق النهضة

إن المكانة المهمة للمرأة ضمن محيط الأسرة وعلى مستوى المجتمع جعل من السياسة الاستعمارية الفرنسية تبني لها حيزا كبيرا ضمن مخططاتها في مجال التعليم والثقافة والنشاطات الاقتصادية وغيرها، محاولة بذلك إخراجها من نطاق الثقافة العربية الإسلامية إلى الثقافة الغربية الأوروبية، وفي سبيل صد هذا النمط من المخططات الاستعمارية تبنت العديد من الشخصيات الوطنية نمط الإصلاح الاجتماعي للمرأة، وقد برزت المرأة الجزائرية الإصلاحية أيضا ووظفت في دفاعها وسائل عديدة من بينها الصحافة. سنحاول من خلال هذا الفصل البحث في القضايا الإصلاحية في مجال تعليم المرأة التي ركزت عليها النساء الإصلاحيات في كتابتهن الصحفية.

1-أهمية تعليم المرأة كفاعل أسري وإجتماعي

يعتبر التعليم الوسيلة التي يبنى عليها الرقي الاجتماعي، خاصة تعليم المرأة باعتبارها عماد الأسرة والمجتمع، وقد وظفت فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر سياسية تعليمية خاصة بالمرأة فقد عمل الاستعمار على أن تبقى المرأة الجزائرية جاهلة كونها مربية الأجيال[1]،وبعد عهد الجمهورية الثالثة زاد الاهتمام الفرنسي بتعليم وتدريس الإناث، ونلك بإسرار الفرنسيين في إحداث تغير جدري في بنية المجتمع الجزائري وعلمهم أن دلك لا يتحقق إلا بتعليم الفتاة الجزائرية تعليما فرنسي، وتلقينها أفكار ومبادئ الحضارة الغربية [2].حيث قامت السلطات الاستعمارية بإنشاء معهد صغير لتعليم البنات المسلمات اللغة الفرنسية والعربية...،ودلك في عهد الجنرال بيجو سنة 1846 ،وقد قام بترخيص إنشاء مدرسة للبنات المسلمات في مدينة الجزائر والتي ضمت 60 تلميذة [3].

وللوقوف والتصدي للإدارة الفرنسية التي كانت تسعى إلى استغلال المرأة الجزائرية، وجعلها مدخل من مداخل السيطرة على المجتمع الجزائري، دعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى تعليم البنت

---

[1] ياقوت كلاخي ، "**مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية (مريم مختاري نموذجا)** "،مجلة العصور الجديدة ،المج:09،ع02،سبتمبر 2019 ،ص52.

[2] زهير بن علي ، **قضايا المرأة الجزائرية ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية1925-1954**،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الحاج لخضر باتنة 2014-2015،ص42.

[3] - نفسه ،ص42.

الجزائرية تعليم يعكس الثقافة المجتمعية للمجتمع الجزائري لا يخالف عادات وتقاليد بيئتها الاجتماعية[1].

ركز إبن باديس التعليم النافع الذي يناسبها ،وقد كتب عدة مقالات حول موضوع المرأة في مجلة الشهاب بين 1929-1939 وقد جاء مقال " تعليم النساء الكتابة " إذ يقول .

" .....فاستنادا على هذه الأدلة وسيرا على ما استفاض في تاريخ الأمة من العالمات الكاتبات الكثيرات علينا أن ننشر العلم بالقلم في أبنائنا و بناتنا ،في رجالنا ونسائنا على أساس ديننا وقومتنا إلى أقصى ما يمكننا أن نصل إليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء ،وثمار جهادها في أحقاب التاريخ المتطاولة ،وبذلك نستحق أن نتبوأ منزلتنا اللائقة بنا والتي كانت لنا بين الأمم ".[2]

وعليه فإن إبن باديس يؤكد على وجوب تعليم المرأة ،كما نلاحظ أن المدارس والمعاهد التي أسستها الحركة الإصلاحية كانت تسعى لإيصال رسالة وطنية إلى جانب الرسالة الدينية والتربوية والاجتماعية.

ومقال آخر حول" **حق النساء في التعليم**"،وقد تواصل الاهتمام بالمرأة على يد رجال الإصلاح خاصة توسيع المدارس وانتشارها في ربوع الجزائر وقد كان الشيخ الإبراهيمي يلح على ذلك وساهم بدوره في فتح العشرات من المدارس الحرة للتعليم [3].،ولعل من بين أهم المشاكل التي واجهت المصلحين في

[1] سمير أبيش ، "**جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة 1931-1956**"،الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية،ع 06 ، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل،ديسمبر 2017،ص128-129.

[2] الشهاب ،ج 1 ،مج 5 ،نوفمبر 1929 ،ص 14 .

[3] جمال يحياوي، كفاح المرأة الجزائرية ، مرجع سابق ص123-124.

بداية حركتهم التعليمية ،هي مشكلة إدخال البنات المكاتب وهذا ما ذكره مبارك الميلي في مقاله "**تعليم المرأة الكتابة** "إذ ذكر أنه مع انتشار المدارس طرحت مشكلة من يعمرها من النشء ، ففريق منهم قالو بتعميرها بالبنين و البنات وفريق آخر نادى بتعميرها بالرجال فقط دون نساء ، وهنا أصبحت قضية إدخال البنات المكاتب قضية تعالج في كل مجلس من مجالس أركان الإصلاح التي تهتم بالتعليم [1].

و هكذا نلاحظ الاهتمام الكبير الذي أولته الصحافة الإصلاحية لموضوع المرأة ، وعليه فإن موضوع تعليم المرأة طرح بحدة خلال ثلاثينات وأربعينيات القرن 20،في أوساط الصحافة وظلت الشغل الشاغل لرجال الفكر والإصلاح[2] .

ومن النساء اللواتي كتبنا حول الدور التوعوي للمرأة في المجتمع وتتبعن تاريخها في المجتمع العربي الإسلامي ، الكتابة "زوليخة بن عثمان في مقالها"تعليم المرأة وحظ المرأة منه" وبعد إشاراتها إلى اهتمام الإسلام بالعلم ومحاربة الجهل ، وأن العلم من المسلمات التي يقوم عليها الدين الإسلامي، وأشارت الكاتبة إلى تراجع العلم في العالم العربي الإسلامي ككل وفي الجزائر خصوصا، وفي حديثها تناولت الباحثة فضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفي مقدمتهم خديجة رضي الله عنها واهتمامهن بالعلم [3]،حيث اقتدى رواد الإصلاح بسيرة نساء النبي ،حيث تعتبر سيرة الخالدات في الإسلام وجب على

[1]مبارك بن محمد الميلي ،**تعليم المرأة الكتابة** ،**الشهاب** ، ج 06 ، مج 12 ،اوث وسبتمبر 1936 ،ص 297.
[2]جمال يحياوي ، المرجع السابق ، 124.
[3]زوليخة بن عثمان ، **التعليم وحظ المرأة منه** ، البصائر ،ع93، 31-10-1949،ص26.

النساء المسلمات أن يقتدين بهن في الدين والخلق،[1] ثم عرجت للحديث عن دور جمعية العلماء المسلمين واهتمام بالمرأة[2].

وفي مقال آخر لليلى بن دياب ثمنت فيه مكانة المرأة وأدوارها الأسرية باعتبارها قوام المنزل وأم الأشبال ، ودعامة الأسرة والقدوة الحسنة إذا صلحت فهي المسؤولة عن نظافة أبنائها وإسعادهم ولهذا من واجباتها علينا أن نعطيها حقها من الحرية وان نعطي لها فرصة في التعليم [3].

وعليه فان ليلى بن دياب تذكر بمكانة المرأة في سبيل إثبات دورها مكانتها وتأكيدا على ضرورة تعليمها.

ونيل نصيبها من الثقافة السامية التي ستخرجها من ظلمات الجهل وتفكها من قيوده ونخلصها من وثاقه ونذيقها حلاوة العلم[4].

وقد كان هدف العلماء هو تعليم البنات المسلمات تعليم عربي إسلامي، بالاعتماد على غرس مبادئ الدين الإسلامي في نفوسهّن ومبادئ وقيم الحضارة العربية الإسلامية[5].

---

[1] Khutabaa.com* 23:15 2023-07-17

[2] زوليخة بن عثمان ، نفسه ، ص26.

[3] ليلى بن دياب تعليم المرأة البصائر عدد 1949/10/93.31.ص34.

[4] زوليخة بن عثمان، المصدر السابق، ص 26.

[5] زهير بن علي، المرجع السابق ، ص196.

ولا نسمع لقول يقولون إن تعليم المرأة ليس من شأن المرأة ولا يليق بموقفها ، فإن هذا خطأ عظيم ،وأنه لو سألتهم عن السبب سيقولون أن المرأة لا تصلح لشيء سوى المنزل ، وأن المنزل لا يحتاج إلى تعليم ، ولكن أليس المنزل هو المدرسة الأولى للطفل والتي يتلقى فيها الأدب والأخلاق الفاضلة ! و أليس المنزل هو مدرسة ذلك الشبل الذي سيكون نفعه للأمة عظيم ، وجهاده في سبيلها جسيم والذي يغدو اسمه خالد الذكر في مشارق العرب ومغاربها لأن الأم تعتبر أستاذته وربته الذي يرجع إليها الفضل في تنشئة أولادها تنشئة حسنة ،كل هذه الأعمال تحتاج عقل وحسن تفكير[1].

نشير هنا إلى أن هناك بعض الأطراف التي سعت إلى حرمان المرأة من حقها في التعليم بحجة أن تعليمها الكتابة يسهل عليها الوصول إلى وساوس نفسها ويقرّب منها ما يدعو إلى هواها [2].

حيث أنه عندما دعا المصلحين إلى تحريرها من الجهل ظهر موقفان بخصوص تعلمها فمنهم من ناصر تعليمها ومنهم من عارض ، ولعل سبب المعارضة راجع إلى الشك بالبنت والمحافظة على خلق الحياء الذي هو أجمل ما في المرأة ، اذ رأى هؤلاء أن تعليم المرأة الكتابة يشكل خطر على عفتها وحيائها لأن الكتابة تفتح أمامها أبواب المحيط الخارجي مع أشخاص أجانب عن أسرتها ولهذا رأى

[1] ليلى بن دياب، المصدر السابق ، ص34.

[2] زهير بن علي ،مرجع سابق، ص 196.

هذا الموقف أن الحجج الآنفة الذكر توجب تعليم المرأة مل تعرف به دينها وإدارة منزلها وأولادها وذلك ممكن بطريقة التلقين الخالي من الكتابة [1].

وبالتالي فهي شريكة الرجل في منزله وفي حياته لا غنى لأحدهما عن الآخر وقد دعا ابن باديس لتعليم المرأة لكن بشرط ان يكون هذا التعليم في إطار دائرة المثل الدينية والمبادئ القومية ولذلك فقط بد بدل تعليم البنات[2].

كان ابن باديس يحث على وجوب تعليم المرأة لكن على أن يكون هذا التعليم قائم على أساس الذين والأخلاق النسوية المحمودة، ولن يذهب في النهوض بالمرأة أبعد من رفع الأمية عنها فهي دعوة إلى التعليم لا إلى التحرير بالمفهوم الحديث [3].

وعليه فإن إبن باديس يدعو إلى تثقيف المرأة بشرط أن يكون هذا التعليم قاعدته الأساسية الدين ولا يخالف ذلك .

ويؤيده في موقفه محمد رشيد رضا يقول :"فإذا أردنا أن نُكون رجالا فعلينا أن نكوّن أمهات دينيات ولا سبيل إلى ذلك إلى بتعليم البنات تعليم ديني، وتربيتهم تربية إسلامية وإذا تركناهن على ماهن عليه ، من الجهل بالدين ، فمحال أن نرجو منهن ،أن يُكون لكن عظماء الرجال ..."[4].

---

[1] نفسه، ص178.

[2] فتيحة بن حميد ، "**تعليم المرأة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية عند الشيخ ابن باديس –نموذجا–**"،المجلة المغاربية لدراسات التاريخية والاجتماعية ،ع 03،مج 9، ديسمبر 2015، ص 17.

[3] أنيسة بركات درار، المرجع السابق، 1985، ص20.

[4] الشهاب، ج08، مج:11، 11–1935، ص449.

حيث أبرز دور المرأة العظيم في تحقيق الإصلاح والنهضة الشاملة ،وأنها إحدى الأسس الرئيسية في ذلك ،وأن تربية رجال الأمة الصالحين ،يمر عبر تربيتها هي أولا ، لأنها تقوم بتربيتهم وتنشئتهم ،إما تربية صالحة إذا كانت متعلمة ،وإما تربية طالحة إذا كانت جاهلة [1].

وعليه فأن رشيد رضا ينظر إلى تعليم المرأة نظرة دينية وإلى وظيفتها ومهمتها في المجتمع ودورها في الحياة.

وقد نشرت مجله شهاب في سنه 1937في إطار تعليم المرأة في نظر الحركة الإصلاحية مقال تحت عنوان "**المرأة الجاهلة شر عظيم في المجتمع**"[2] ،فأعتبر بعض الكتاب أن تربية الفتيات ومعارفهن و ثقافتهن لا تؤهلهن للزواج ، فيقول :"فإنك لتجد المرأة تأتى بيت بعلها –طائعة أو كارهة – لا تعرف لاقتصاد معنى ،فالتبذير و الإسراف أقرب إلى فهمها ،من التحفظ بمال الزوج ، وتدبر شؤون المنزل ،أما فيما يخص تنظيم المنزل فإنها لا تجد لنفسها دافعا لتزيين هذا المنزل ، وتوفير أسباب الراحة فيه .....ولكن الذنب ليس ذنب الفتاة وإنما ذنب تربيتها الناقصة في بيت أبويها، وكيف تتعلم البنت وتتهذب والأم جاهلة؟"[3].

ومن المواضيع التي أثارت جدل بين رواد الحركة الإصلاحية هي مسألة تعليم المرأة وما يجب أن تتعلمه إذ ذكر الشهاب في أحد أعداده ،المواد التي ينبغي أن تتعلمها البنت أو الفتاة ،وهي على النحو

---

[1] مراد قبال ، "**قضايا المرأة الجزائرية من خلال صحيفة الشهاب (1925-1939)**" ، مجلة الدراسات التاريخية ،مج :09 ، ع 01 ،جامعة خميس مليانة الجزائر ، 20-09-2021 ،ص 231.

[2] الشهاب ، **المرأة الجاهلة شر عظيم المجتمع** ، ج 11 ، مج 12 ،جانفي 1937 ،ص 539.

[3] الشهاب ، **الشبان المسلمون والزواج** ،ج 01 ،مج:12 ،أفريل 1936 ، ص18.

التالي "الديانة (أي الدين الإسلامي بما يتضمنه من عقائد ،عبادات ،معاملات)، اللغة (العربية) ،القراءة والكتابة ،إتقان حرف يدوية، تربيه الأولاد، و المعالجة الأولية لمختلف الأمراض، شؤون المنزل ، ثم الجغرافية التاريخ والحساب"[1].

إن تعليم وتربية المرأة ضرورة لا غنى عنها في إطار التقليد الإسلامي وهذا ما عبر الشيخ الطيب العقبي إذ دعا إلى ضرورة ترقية المرأة الجزائرية وتعليمها وتهذيبها حتى يتمكن من العيش مع عائلاتهم وأزواجهم عيشة راضية وكتب في هذا الإطار هذه الأبيات الشعرية[2] :

ماحيا المرء***في زوج ليست أديبة

غير سجن أبدي***عظمت فيه المصيبة

فقد اعتبر العقبي كغيره من المصلحين ترقية المرأة الجزائرية ضرورة حتمية لاستمرار العلاقة بينها وبين زوجها ودعا إلى تعليمها وتهذيبها إذ اعتبر أن حياة الرجل الذي زوجته غير متعلمة عبارة سجن كثرت فيه المشاكل.

[1].الشهاب ، المرأة الجاهلة ..... ، نفسه ، ص 539.

[2] أحمد مريوش ،الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، د.ط ، دار الهومة ، الجزائر ،2012، ص177.

ويشير عمر بن قدور إلى أن جهل المرأة هو أهم سبب في تأخرها وبذلك تؤخر المجتمع عن ركب الحياة العادية ، فلا تنتج سوى جيل لا منفعة فيه، ومن ثم اعتبر عمر بن قدور أن المرأة محور أساسي في ترقية المجتمع نحو الأفضل[1].

وعليه فقد نوهت ليلى بن دياب إلى سلبيات المرأة الغير متعلمة في القيام بواجباتها الأسرية ، فقد رأت بأن المنزل في حاجة إلى امرأة متعلمة تدير شؤونه و تهذب الأبناء وتثبت في نفوسهم القيم السامية وبهذا تربي أبناء صالحين يعودون بنفع على الأسرة وعلى الأمة ككل، ومن أجل تكوين أسرة سوية يجب أن تكون المرأة التي تديرها متعلمة غير جاهلة ، وهكذا ستكون ربة بيت بالمعنى الحقيقي تسعى إلى تربية أولادها تربية حسنة[2].

وعليه فإن ليلى بن دياب ثمنت دور المرأة المتعلمة الغير جاهلة في الأسرة فترى بضرورة تعليمها حتى تنشئ أبناء صالحين يكون نفعهم على الأسرة خاصة والأمة عامة.

فقد نبهت العديد من كتابات رواد الإصلاح إلى خطر جهل المرأة المسلمة، إذ رأت أن جهلها يؤدي بها أحيانا إلى زيارة دجالين من أجل الحمل والطلاق والزواج وبالتالي تهدر أموالها ومسؤولياتها[3].

---

[1]عمر بن قدور ،جهل المرأة المسلمة ،الفاروق ،ع23،38-11-1913.

[2]ليلى بن دياب ، المصدر السابق، ص 34.

[3]فاطمة بن يوسف عبد الباسط قلفاط، "**حقوق المرأة عند رواد الحركة الإصلاحيةفي الجزائر محمد بن مصطفى بن خوجة الجزائري (1865_1815)**" ، مجلة البحوث التاريخية، ع 01، مج 6،جوان 2022، ص589

وقد نادى أيضا مصطفى بن خوجة بوجوب تعليم المرأة العلم الذي تنتفع به [1]،فألف كتب قيمة ومن بينها كتاب **"الاكتراث في حقوق الإناث"** الذي طبع سنة 1895م،وقد جاء كمبادرة لإصلاح شؤون المرأة وتوعيتها كأحد الوسائل الهامة التي تسعى إلى ترقيتها وإخراجها من الجهل[2] .

كما تشير ليلى بن دياب في جريدة البصائر إلى أهمية المرأة في الحياة القومية حيث أن الوطن بحاجة خدمات الرجل ، وأن هناك من الأعمال ما يصلح بل للمرأة دون الرجل وأن المرأة المتعلمة المثقفة هي من تستطيع القيام بهذه الأعمال ولعل من بين هذه الأعمال التي نحن بحاجة إلى قيام المرأة المثقفة بها ،هي مدرسات تدرس في مدارس البنات ، ونظرا لعدم تعلم المرأة أخذ يؤديها الرجل ، إضافة إلى عدة أعمال منها : ممرضات ، قابلات ، مربيات...هذه المهام كلها تستطيع تأديتها إذا أعطينا لها حقها في التعليم وبهذا لا نطلب المساعدة من الأجنبيات [3].

وعليه فإن ليلى بن دياب عززت من دور المرأة والأهمية البالغة التي تكتسيها في الحياة العامة، إذ يوجد العديد من المهام التي من شأن المرأة المتعلمة تأديتها، ولكن بسب جهلها آلت إلى الرجل لهذا وجب تعليمها.

---

[1] فاطمة بن يوسف قلفاط ،مرجع سابق ، ص 589.

[2] أحمد مريوش ،كفاح المرأة الجزائرية،مرجع سابق ،ص66-68.

[3] ليلى بن دياب، المصدر السابق، ص 34

وهنا نشير إلى أن التعليم في المدرسة الباديسية قد خالف كل أساليب التعليم المعاصرة ،فهو قد مزج في منهجه بين التعاليم الإسلامية والمبادئ القومية وعلوم العصر، بحيث "لا تجعل منها نصف رجل ولا نصف امرأة " ولهذا لم يهمل تعليم اللغة الفرنسية[1].

أي أن أسلوب تعليم المدرسة الباديسية اتسم بالمزج بين الأصالة والحداثة ، حتى تحافظ على مبادئها دينها من جهة حتى لا تكون نصف امرأة وتلقينها العلوم الحديثة من جهة أخرى ،حتى لا تجعلها نصف رجل فالمزج بينهما يجعلها امرأة متعلمة وربة بيت ومتمسكة بدينها.

وقد أشارت العديد من الكتابات إلى انتداب معلمات فرنسيات لهذا الغرض ولم يفرض العلماء بالمدارس هندام معين ،لا بل إنا غالبيتهنّ غير محجبات وقد ذكرت زهور ونيسي في مذكراتها عند حديثها عن معلمتها الأولى قسنطينة[2].

أي أن التعليم في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يلزم أمور معينة على المعلمات، وهذا بهدف الاستفادة من خدمات المعلمات وعدم نفورهن.

بقولها : "أما التي علمتني الحروف الهجائية ودربت لساني على النطق والكلام بلغة عربية سليمة ومرنت أصابعي بخط جميل ، فهي لالة حرية كما ندعوها بزهو الطفولة.... كانت لآلة حورية لا

[1]–زهير بن علي ، المرجع السابق ،ص 177.

[2]–نفسه ، ص 197.

تختلف أبدا عن معلمات بالمدارس الفرنسية ذات هندام عصري أنيق ونظاره الذهبية وحذاء و كعب عالي وشعر قصير مسرح حسب موضة ذلك العصر"[1].

وعليه فقد ذكرت زهور ونيسي معلمة الطفولة إذ وصفتها بأنها لم تكن تختلف عن المعلمات بالمدارس الفرنسية في هندامها .

وهذا ما أكدته زوليخة ابن عثمان إذ رجعت الفضل إلى جمعية العلماء التي أنقدت المرأة من ظلمات الجهل وذكرت في رفع شانها واسترداد حقها فقامت بتأسيس مدرسة عائشة خاصة بالبنات بتلمسان وعند الافتتاح ألقى كل من ابن باديس والإبراهيمي والتبسي كلمة وغيرهم ،غير أن التبسي ختم الافتتاح بكلمات أثرت في الحاضرات إذا ختم بالمثل القائل :" الأمة كالطائر لا تستطيع التحليق إلا بجناحين ."[2]

كما نوهت ليلى بن دياب بأهمية التعليم للبنات والبنين على حد سواء، واعتبرت ذلك وسيلة النهوض بالأمم ورقيها، والخروج من حالة الركود التي تمر به الأمة وهذا يكون بتعليم النساء المتعلمات لأخواتهن الجاهلات وان ينصحهن إلى الطريق المستقيم[3].

---

[1]–زهور ونيسي، عبر الزهور و الأشواك مسار المرأة ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012,ص111.

[2]–زوليخة ابراهيم بن عثمان ، حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان ،البصائر ،ع192، 6 جوان 1952، ص99.

[3] ليلى بن ذياب ، المصدر السابق ،ص 99.

وعليه فقد ثمنت ليلى بن دياب الدور البار الذي يلعبه تعليم الذكور والإناث في تقدم الأمم وتطورها ولهذا شددت على ضرورة تعليم المرأة حتى تخرج الفتيات الجاهلات من حالة الجهل الذي يتخبطن فيه .

بناءًا على ما ذكرناه، فقد أشادت المرأة الإصلاحية الكاتبة في الصحف الوطنية بأهمية المرأة كعنصر مساهم في بناء المجتمع وإصلاحه، وركزت في كتاباتها على القيمة التي أعطاها الإسلام للمرأة، وفي ذلك رد على السياسة الاستعمارية القائلة بكونها منقذة ومحررة للمرأة الجزائرية ، وركزت الكتابات النسوية على أهمية التكوين العلمي السليم للمرأة المبني على الثقافة العربية الإسلامية.

2-قيمة المرأة في المجتمع

انحصر دور المرأة في بدايات الفترة الاستعمارية على أعمال المنزل وتربية لأبناء... إلا أن الواقع والتاريخ يبرز أن للمرأة الجزائرية مكانة وقيمة في المجتمع فهي أساس المجتمع ونصفه حيث لعبت دورا هام إلى جانب الرجل في السراء والضراء وفي مختلف مجالات الحياة[1].

وقد أشارت جريدة الإصلاح إلى مهام المرأة وفصلت في واجباتها نحو أمتها ومنزلها وأولادها وقد أرادت لها إن تفهم دينها لا كما فهمه الشعوب في عصر الانحطاط بل كما كانت في عصور الازدهار حيث لم يكن للبدعة أثر في النفوس [2].

وعليه فقد ذكرت جريدة الإصلاح واجبات المرأة ، ودعتها إلى فهم دينها كما هو على أصوله الصحيحة – الكتاب والسنة – خال من البدع والخرافات التي انتشرت في عصر الركود.

تطرقت الجريدة أيضا إلى مكانة المرأة المحفوظة في الإسلام، ونبهت إلى تجنب اتباع النظريات الفاسدة التي تقول بأن تعليم المرأة بدعة و تحاول أن تستصغر خطر المهمة المنوطة بها، ولكن على عكس إن تعليم المرأة أصل من أصول الدين بل إن الإسلام أعطى المرأة المسلمة منزلة ووهبها حقوق لازالت

[1] يحيى بوعزيز، المرأة....، المصدرالسابق، ص 09.

[2] عائشة ،لإصلاح الديني بالمغرب مصدر سابق ، ص 01.

المرأة الأوروبية العصرية لم تظفر بها، كما أن الدين الإسلامي دعاها إلى تعليم المرأة واعتبرها أصلا من أصول الدين[1].

ونشير هنا أنه بظهور الإسلام أعطى المرأة حقوقها ومكانتها وفتح لها الآفاق ومهد لها السبيل لتلعب دورها في بناء الأسرة والمجتمع، و ظل الاهتمام بالمرأة متواصل من طرف رواد الحركة إلا الإصلاحية باعتبار وجود المرأة وضرورة من ضروريات الحياة[2].

وعليه فإن الدين الإسلامي عزز من قيمة المرأة ودورها، وبهذا لقيت اهتمام كبير من طرف المصلحين، باعتبارها الأساس الذي يبنى عليه المجتمع.

في هذا الصدد أشارت الكاتبة بجريدة الإصلاح فاطمة بن التهامي إلى قيمة المرأة حيث ذكرت أن الإسلام قد أعز المرأة و كرمها بعد ما كانت دليلة و محتقرة مهدورة الحق وعديمة الإرادة ،وتعامل معاملة الرقيق والعبيد بل تجاوزت هذا الحد إلى حرمانها من الحياة[3].

وبالتالي إن فاطمة التهامي تذكر بمكانة المرأة وفضل الإسلام الذي رفع من شأنها بعدما كانت مهدورة الحقوق وتعامل كالجواري وبل تعداه إلى وأدها في الجاهلية.

---

[1] عائشة ، الإصلاح الديني ،مصدر سابق، ص 01.

[2] يحي بوعزيز ، المرأة الجزائرية ...، ص 9-18.

[3] فاطمة التهامي، المصدر السابق، ص2.

كما كتب العمودي على نفس الجريدة حول فضل الإسلام في تحرير المرأة ورفعها من الحضيض و الإهمال إلى ذروة الحضارة والرقي...[1].

وقد اهتم أبو يعلي الزواوي بالمرأة في كتابه "**امرأة المرأة المسلمة**"وأخر سماه "**الإسلام الصحيح**" وقد عبر عنها بقوله لا يليق ان تكون المرأة عضو فاشلا في الهيئة الاجتماعية الإسلامية[2].

كما كتبت بزة أبو زكري عن مكانة المرأة في المجتمعات الإنسانية بكونها عمود المجتمع وما عليها إلا أن تصلح ،فإن صلاح المجتمع وفساده يقوم عليها حيث ذكر في الصحيح أن في الجسد مضغة إذا صلحت صالح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ، حيث شبه المرأة بالقلب في الجسد نظرا لأهميتها ومكانتها الكبيرة في المجتمع فهي مركز الدائرة التي تدور حولها المجتمعات الإنسانية [3].

وهذا ما أكده أحمد مريوش إذ رأى أن أي حركة إصلاح تهدف إلى تغير المجتمع إلى الأفضل يكون بإشراك المرأة في هذا التغيير ،وذلك لما تكتسيه من أهمية في تثمين التربية الناشئة وإعداد الأجيال[4] .

[1]العمودي ،المرأة المسلمة الجزائرية، الإصلاح، ع 08، 28نوفمبر 1929.

[2] أبو قاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 352.

[3] بزه أبو زكري، مصدر سابق ،ص 4.

[4]أحمد مريوش ،مرجع سابق ،ص65.

وقد بينت باية بن خليفة أن تأخر المرأة المسلمة الجزائرية في جميع الميادين الحياة يعود إلى الرجل وليس المرأة وحدها إن لم نقل يتحملها لوحده لأن بيده زمام الأمور ،فقد قام بحرمانها من التعليم ، حتى نسيت نفسها وأصبحت تعتقد أنها خلقت لغيرها[1].

وهنا تشير باية خليفة أن مسؤولية الحط من قيمة المرأة الجزائرية تقع على عاتق المرأة والرجل على حد السواء ، ولعل المسؤولية الأكبر تكون على الرجل لأنه المتحكم في مقاليد الأمور .

فالمرأة لم تخلق لإرضاء غيرها فقط ،بل لها مسؤولية اجتماعية تتمثل في التنشئة الأسرية للأبناء كونها اللبنة الأساسية التي تكون الأسرة وهذا بحكم مركزها ومكانتها الاجتماعية هذا ما جعل جمعية العلماء المسلمين توجه اهتمامها صوب المرأة للنهوض بها[2].

حيث تعتبر المرأة نواة المجتمع وركيزته الأساسية وحاضنة الأجيال والمستقبل و إن الحديث عن واقعها في الجزائر يفتح باب النقاش[3].

وقد ثمنت باية خليفة دور المرأة فهي المدرسة الأولى التي تهيئ أفراد الشعب ولكن ربما غاب عن ذهنها ذلك فأصبحت لا تشعر بمسؤولية الأمة والوطن وذلك سببه الرجل فهو الذي يفتح أمامها

---

[1]باية خليفة ، قيمة المرأة في المجتمع، البصائر، ع 298، 1954/12/24، ص 222.

[2]سمير أبيش،مرجع سابق ،ص126.

[3]كوثر بوبريمة وسعداوي زهرة، "**دور ومكانه المرأة قبل وبعد الاستقلال قراءه تحليليه للأدوار والتحديات**"،مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج: 11 ،ع01،جامعة وهران ، 2022/1/26، ص108.

أبواب المعارف ثم لا نبرئها هي أيضا من المسؤولية لأنها عانت عن نفسها ورضيت بهذه الوضعية فإذا كان للرجل واجب فللمرأة واجبات، وهنا يجب أن يعلم المسؤولين عن المرأة، بأنها تطالبهم أن يسمحوا لها بالدخول للمجتمع دخول عملي يساعدها على تأدية رسالة الأمومة كاملة،غير منقوصة [1].

وعليه فإن باية خليفة تعزز من قيمة المرأة من جهة وتعاتبها من جهة أخرى ،كونها رضيت بوضعها ولم تدافع عن حقها في التعليم، كما وجهت نداء للمسؤولين عنها ، وطالبتهم بالسماح لها بتأدية مهامها دون عائق.

وقد بين علي مرحوم المكانة الحساسة للمرأة في المجتمع، فهي تمثل الدور الرئيسي في الأمة، فهي تؤلف وتربط بين عناصر مجتمعها، إذ أنها تشغل مركز خطير في المجتمع وتسهر على تكوين مستقبله، وتوجيهه إما إلى النور، وإما إلى الظلام[2].

بمعنى أن المرأة لها قدرة كبيرة على قلب الموازين، إما بالإيجاب أو السلب داخل المجتمع.

وكما تشير بزة أبو زكري أن المرأة تهز مهدين، مهد الطفل ومهد الاجتماع ،لأنها يجب أن تجتاز عقبات كما اجتازتها جداتها، كما توصي بزة أيضا أختها بضرورة معرفة تاريخ أجدادها وجداتها ومعرفة دينها الحنيف لأنها تجهل كل هذا[3].

---

[1] باية خليفة ، المصدر السابق، ص 222.

[2] علي مرحوم، بناتنا في المكاتب الفرنسية ،البصائر، ع 80 ، ماي 1949، ص275.

[3] بزة أبو زكري ، المصدر السابق ، ص 04

حيث رأت أن المرأة تقوم بدورين محوريين ، في الأسرة والمجتمع ،وتدعوها إلى الإطلاع على تاريخ أجدادها ودينها .

وهنا تحذر بزة أبوزكري المرأة من اعتقادها الخاطئ بأنها آفة ،وبلية على المجتمع وعدم قطع الإتصال بينها وبين ماضيها ،ودعت أولياء أمورها لتعليمها [1].

وتبين باية بن خليفة في آخر المقال ،أن لكل من المرأة و الرجل مهام فإذا كان الرجل قائم عليها في الإنفاق ومقدم عليها في مواطن الحروب والدفاع فهي بدورها قوامة عليه في أمور تدبير المنزل وتربية الأبناء تربية حسنة،فهي أساس بناء المجتمع ،لما له من دور بارز في مرحلة الطفولة ،فهي أعمق في نفوسهم مما يتلقونه من قبل المعلمين[2].

وهنا تبرز باية القيمة الفعالة للمرأة والرجل على حد السواء ، ومن بين المهام التي تؤديها المرأة وتتفانى فيها ،هي تربية الأبناء ، نظرا لما تتركه من أثر في نفوس الأطفال .

وبعد حصول الجزائر على الاستقلال وتغير الأوضاع فتح المجال واسع للمرأة الجزائرية في مختلف مجالات الحياة واقتحمت تقريبا جميع الميادين مثلها مثل الرجل وأثبتت جدارتها واستحقاقها وكفاءاتها[3].

---

[1] بزة أبو زكري،مصدر ،ص 04.

[2]باية بن خليفة ،المصدر السابق ص 222.

[3]بوبريمة كوثر ،سعداوي زهرة،المرجع السابق ،ص108.

إضافة إلى دور المرأة في التنشئة الاجتماعية ، فقد كان لها دور اقتصادي تمثل في تسير ميزانية البيت ،بإعتبارها الحارس والمكمل للزوج ، وتعتبر الركيزة التي يعتمد عليها [1].

فالمرأة الجزائرية قد قطعت أشواطا طويلة كي تفرض وجودها في مختلف المجالات وتمكنت من اكتساب مكانه محترمة على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[2].

وقد اهتم مالك بن نبي أيضا بإبراز مكانة المرأة في الإسلام ، إذ أعتبر أن هذا الأخير هو الذي أنصف المرأة وجعلها على قد المساواة مع أخيها الرجل ، و رأى أنه ليس من المفروض عقد مقارنة بينهما ، إذ أنه من غير الممكن أن تشير نتائج أن قيمة المرأة في المجتمع ، أكبر أو أصغر من قيمة الرجل إنما هذه إلا محض افتراء، فالمرأة والرجل يمثلان قطب الإنسانية ولا معنى لإحداهما بغير الآخر ، فلئن كان الرجل حقق نجاح في مجال الفن والعلم ، فإن المرأة قد كونت نوابغ الرجال[3].

[1]هلال غنيمة ، "**مكانة المرأة في ظل التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري**"،مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، مج 2016، ع08، جامعة تيزي وزو ، ص .

[2]نبيلة عساوة، وهيبة عساوة، "**مكانة المرأة الجزائرية بين الأسرة والمجتمع الحديث**"،مجلة العلوم الاجتماعية، مج 14 ،ع1 ،مارس 2020 ،ص173.

[3]مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين، عمر كامل، دار الفكر، دمشق، 1986، ص 116-114.

وعليه فإن مالك بن نبي أن الإسلام أعطى المرأة حقوقها ، وأوضح أن لكل من الرجل والمرأة أفضال على الآخر فهما بمثابة وجهين لعملة واحدة .

وهنا نشير أن الوعي بمكانة المرأة في المجتمع ودورها الهام في مختلف المجالات ، يتفق والأبحاث والدراسات الحديثة التي تؤمن بمكانة المرأة ووظيفتها في الحياة، وتنظر لها نظرة شمولية بكل أبعادها .[1]

وفي مقال آخر ليلى بن دياب أبرزت فيه موقفها من المرأة،إذ رفعت من قيمة المرأة العربية ووصفتها بأنها سيدة نساء العالم، وهذا لما تمتعت به من منزلة ومكانة رفيعة لم تحظى بهاهامات النساء حينئذ،ورغم ذلك فان التاريخ لم يحدثنا بأنها قامت بتغيير المهمة التي سخرت لها،فهي صنعت عباقرة التاريخ[2].

وعليه فإن ليلى بن دياب تشير هنا إلى المكانة التي حظيت بها المرأة المسلمة ،ورغم كل هذا فهي لم تميل أو تحيد عن المهمة الأساسية لها وهي التربية وتكوين النشء.

وبناءا على ما ذكرناه فقد أشادت المرأة الإصلاحية الكاتبة في الصحف الوطنية، بقيمة المرأة ومكانتها العظيمة في المجتمع،وركزت في كتاباتها على القيمة التي أعطاها إياها الإسلام باعتبارها نصف المجتمع وأساسه ،وفي ذلك رد على الكتابات القائلة في بدايات الاحتلال أن دور المرأة إنما انحصر

[1] عبد المجيد بن عدة ،مرجع سابق، ص 317.

[2]ليلى بن دياب، اخترت لكم، البصائر ،ع 163، 1951/7/16، ص 221.

على أعمال المنزل وتربية الأبناء ،وقد ركزت الكتابات النسوية على دعوة المسؤولين على المرأة إلى السماح لها بالدخول والمشاركة في المجتمع.

3 – المرأة وسيلة في تحقيق النهضة

نظرا للأهمية البالغة التي تكسوها المرأة داخل الأسرة وفي المجتمع وفي مختلف نواحي الحياة، نادى بعض المصلحين إلى النهوض بها باعتبارها وسيلة في تحقيق الرقي والتقدم للوطن والأمة.

كانت المرأة في الجزائر قبل ظهور حركه الإصلاح الديني تعاني من الركود والجمود والجهل والحرمان بسبب العادات والتقاليد الفاسدة والفهم الخاطئ للدين الإسلامي، الأمر الذي أذى إلى ظهور بعض المحاولات للتغيير بمساهمة الفئة المثقفة الجزائرية، التي حاولت لفت الانتباه إلى حاله المرأة المزرية والبائسة؛ إذ شاركت في النقاش الدائر حولها وطالبت ورأت أن حرية المرأة أنها إنما تتحقق بالتعليم الديني والوطني وكانت هناك كتابات أدبية يبدو أن أغلبها وعلى اختلاف مشاربها تهدف إلى لمساهمة في مسالة تحرير المرأة المسلمة في المغرب العربي فعلى الخصوص عموما والبلاد العربية الإسلامية خاصة كما أشارت الجمعية إلى الدور المهم الذي تلعبه المرأة في الأمة الواحدة[1].

وإن أغلب الكتابات تدل على غياب تشجيع البنت في ذلك الوقت،فلم تتح لها الفرصة للتثقيف والتعليم الذي يؤهلها لوظيفتها الإجتماعية التي تنتظرها ،إذ كانت الفرص التعليمية المتاحة خاصة بالبنين و مقصورة عليهم في أغلب الحالات [2].

---

[1]زوليخة بوعرة ،سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين– أنموذجا –، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ، 2008– 2009، ص 157– 158.

[2]عائشة قرة، المرجع السابق، ص 287.

وقد برزت فكرة الدعوة تعليم المرأة منذ أواخر القرن 19 م، وسرعان ما تبلورت هذه الفكرة بعد ظهور النهضة[1] في الجزائر وخاصة بعد تأسيس جامعة العلماء في 1931 [2].

وهنا أبدى رئيسها –ابن باديس– اهتمامه بموضوع تعليم المرأة لأنها شقيقة الرجل وتشكل نصف المجتمع وهي أحد أركان بناء الأسرة، فإهمال تربيتها وتركها جاهلة هو هدم لهذا الركن وتفكيك لبنة الأسرة وإضعاف لقدرتها على الإطلاع بمسؤوليتها التربوية والاجتماعية ، كما دعت الجمعية إلى حل المشكلة بهذا الشأن لأنها أصبحت قضية المجتمع كله [3].

وعليه إن ابن باديس كان من أبرز المنادين باهتمام بالمرأة و دعا إلى تعليمها و حذر من تركها جاهلة ، باعتبارها الأساس الذي يقوم عليه المجتمع .

وقد قال ابن باديس في هذا الصدد "إذا أردتم إصلاحها الحقيقي فارفع حجاب الجهل عن عقلها قبل ان ترفعوا حجاب الستر عن وجهها"[4].

---

[1]النهضة : ويقصد بها في العالم العربي ويعبر عنها كحركة تاريخية قامت ضد الجمود والركود يكون النهضة العربية مرادفة لعملية الوثب والسير قدما في سبيل تحقيق غرض ما ، والنهضة المنشودة هنا لا تعني بأي شكل من الأشكال القطيعة عن التراث الذي يعبر عن الأصالة وإنما المحافظة عند التوازن بين ماضيها وما يتطلب من جديد ، ينظر عبد المجيد بن عودة ،المرجع السابق ،ص48– 49.

[2]يمينه بشي، مآثر المرأة الجزائرية خلال القرن الاحتلال، مجلة المصادر، ع3، ص 30

[3]نفسه ،ص 30 .

[4]عائشة قرة، المرجع السابق، ص 287.

ويقصد ابن باديس هنا أنه من أراد إصلاح المرأة فيجب عليه إزالة الحجاب عن عقلها وتفكيرها ويقصد به تعليم المرأة وتثقيفها قبل أن تُلزِموها بستر وجهها .

وعندما ظهرت الحركة الوطنية السياسية في مطلع القرن 20 م واكبتها المرأة كما واكبت قبلها المقاومة المسلحة لأن الحركة الوطنية[1]، وخاصة في فترة ما بين الحربين إذا اعتبرت هذه المرحلة هي الأكثر ازدهارا في مسيرة الصحافة الإصلاحية[2].

لأن الحركة الوطنية أولت العناية بالمرأة وشجعتها على التعلم امتهان الحرف المختلفة وعلى تطوير حياتها الاقتصادية والاجتماعية، كما حاربت معه القيود التي كانت تعيقها على النهضة و التطور، فتجاوبت مع حركه الإصلاح النسوية العربية مشرقا ومغربا، وبدأت تضع خطاها على السبل التي تساعدها على تطوير حياتها بمختلف مجالاتها والنهوض بها فشجعتها على التعليم و تأسيس مدارس[3] ، فقامت بتأسيس معمل للبضائع يكون بمثابة ورشة يتدربن بها على مختلف الحرف حتى إذا ما تخرجنا يسهل اندماجهن في الحياة العامة [4]،

---

[1] يحي بوعزيز،المصدر السابق ، ص26.

[2] حمزة عجولي، مرجع سابق ،ص 727.

[3] يحي بوعزيز ،المصدر السابق ، ص26-27.

[4] نزار عنوان عبد الله ، مرجع سابق ،ص 281.

إذ أن الحركة الوطنية مع عشرينيات القرن الماضي اهتمت بالمرأة وشجعت على تعليميها ورفع القيود التي تعيقها على النهضة ،وهنا قامت بتأسيس مدراس وفتح أقسام خاصة بتعليم البنات ،كما أنشأت معامل ومصانع لتعلم الحرف .

كما أنشأ ابن باديس جمعيه التربية والتعليم الإسلامية[1]، بقسنطينة عام 1930م، والتي كانت عازمة على تعليم الإناث وأصبح من أهم أولوياتها فتح قسم خاص لتعليمهن تابع إلى المدرسة التي أنشأها،[2]وإلى جانب ذلك فقط استفادت المرأة من الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الحركة الإصلاحية الباديسية، لاسيما بعد تأسيس الجمعية الخيرية التي أقرت أقسام خاصة للاهتمام بالمرأة وجعلت قسم منها لتعلمهن الصناعات اليدوية "الخياطة التطريز "حتى تصاعدت إعدادهن التي أكثر إلى أكثر من 80 متعلمة عام1931[3].

[1]جمعيه التربية والتعليم :وهي أول جمعيه في قسنطينة من نوعها واعترف بها من طرف الحكومة في الجريدة الرسمية وقد كانت جمعية مكتب التعليم العربي حجر الأساس، وغرض الجمعية مفهوم من اسمها ينظر عمار طالبي، عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج1، ط 1، من مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1985، ص 25.

[2] نزار علوان عبد الله ، المرجع السابق ،ص 281.

[3]يحي بوعزيز ، نفسه ، ص 262.

حيث أنه إضافة إلي تشجيع البنت على التعليم والنهضة فتحت لها مصانع لتعليم الحرف اليدوية.

وقد اهتمت النساء الإصلاحيات بالكتابة عن دور المرأة في تحقيق النهضة، من ذلك ما كتبته فتيحة الكاهية التي وجهت نداء عبر صفحات البصائر تحث فيه السيدات المتعلمات على القيام بواجبهنّ نحو إخوانهن التي لم تسمح لهم الفرصة بالتعلم ،إرشادهن إلى الطريق المستقيم و إتباع ما جاء به الدين الإسلامي القويم من فرائض واجبة على كل مسلمة تريد أن تتحلى بالصفات الحميدة التي هي أساس التمدن بعيدا عن التقليد الأعمى[1].

وعليه فإن فتيحة الكاهية تنادي السيدة والمرأة المتعلمة بأداء واجبها نحو أختها الغير متعلمة وتوجيهها نحو الطريق المستقيم الذي جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة .

وهذا ما أشارت إليه العالية بوعلي في مقالها "هل المرأة متدينة"إذ رأت أنه من واجب كل امرأة رزقها الله نصيب من التبصر والمعرفة، أن ترشد أختها لتمسك بدينها والتثبت بأهدافه ، والوقوف عند حدوده والعمل بمقتضياته وتعاليمه [2].

وهذا ما دعت إليه بنت سيدي عيسى التي كانت ضد فكرة التقليد الأعمى للأوروبيات، والمتمثلة في السفور والتبرج التي نهى عنها ديننا الحنيف والتي لا طالما حاربته جمعية العلماء المسلمين بسلاح

[1] ف .الكاهية، **نداء في سبيل نهضة المرأة المسلمة**،البصائر ،ع20، 1948/01/19، ص 158.

[2] العالية بوعلي، المصدر السابق، ص323.

العلم[1]،وهذا ما أشارت إليه العالية بوعلي التي رأت أن أعظم مسؤولية تواجه المرأة الجزائرية وهي في طريقها إلى التقدم والرقي هي مسؤولية الدين ،وأنه كان لزاما عليها أن تشرب قلبها بالإيمان ،حتى يسهل عليها أن تصبو كما يصبو إليه نساء العالم المتمدن [2].

وقد أشارت ف .الكاهية إلى المدنية العربية و على ما تحتويه من حكم و مواعظ غير موجودة في أحوال الأمم العصرية نفسها ، وبالتالي حجبت سموم المدنيات الأخرى ، وأسدلت عليها ستار ، وذلك لأنها شاملة تبحث في كافة خلفيات الحياة، وليست جزئية تختص بجزء وتترك أخر، و لهذا أخذ منها الغربيون مراعين في ذلك حسن الاستقاء، إذ أخذوا الأمور الجوهرية لا الشكلية،و قد أكدت ف.الكاهية على صعوبة اضمحلال أمة و زوالها مدام فيها رجال مثقفون و مفكرون مثل الأفغاني و محمد عبده ،و ابن باديس و لعل هؤلاء كانوا خير دليل على حيوية الإسلام الذي تنطبق عليه كلمة المدنية الحقيقية لا محرفة بالضلالات ، وإن المدنية حسب الكاهية ليست في ارتداء ثوب من الحرير ولا في قبعة تضع فوق الرؤوس ولا في المأكل والمشرب وإنما في الآداب والتربية والأخلاق[3].

وعليه فإن ف.الكاهية أشادت بالمكانة العظيمة التي تكتسبها المدنية الغربية وسط المدنيات الاخرى ،وبينت الدور البارز الذي يلعبه المثقفون و المفكرين في الحفاظ على حيوية الأمة و نشاطها.

---

[1]بنت سيدي عيسى، **المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة**، البصائر، ع139، 1938/11/11، ص 400.

[2]العالية بوعلي، المصدر السابق، ص326.

[3] ف .الكاهية، نفسه ،ص 158.

وهذا ما أكدته بنت سيدي عيسى الملقبة ب ز.هـ.ر إذ نقلت لنا مقال سيدة جزائرية مسلمة أبدت رأيها في الحركة الجزائرية الحديثة وهي أول كاتبة في الجزائر الجديدة قالت : "أحمد الله الذي أنعم عليا وأنا امرأة جزائرية وان كانت الجزائريات جاهلات_ ويا للأسف_ لإهمال الأقارب والأهل ظنا منهم أن المرأة إذا تعلمت تمردت وبدت منها بوادر السوء والعياذ بالله، والحق أن ذلك خطأ في الرأي وضعف في العقل، إذ أن التعليم الصحيح لا يملي عليها إلا العفة والصلاح وملازمة الآداب الإسلامية والتمسك بالأخلاق العربية"[1].

وعليه فإن بنت سيدي عيسى نقلت لنا مقال لمرأة جزائرية موضوعه هو التحسَر على حال أغلب الجزائريات كونهن جاهلات ، و إرجاع الخطأ في إهمال الأهل و عدم مبالاتهم ،وذلك لاعتقادهم أن في تعلم فتاة تحرر ، يؤدي بها إلى الابتعاد عن طريق الهدى ،فقامت بنت سيدي عيسى بتكذيب هذا الرأي على اعتبار أن التعليم الصحيح لا يملي إلا العفة و الأخلاق الفاضلة .

و قد وجهت الكاهية في أخر مقالها نداء تدعو فيه بالإسراع إلى بث تعاليم الدين الإسلامي في نفوس المسلمين التي بحاجة إليها ، و خاصة النساء ، فدعتهم إلى التقدم في حدود الشرع والدين و ذلك أن

[1] بنت سيدي عيسي، المصدر السابق، ص 400.

هؤلاء المتعلمات تلقينّ دروسهنّ بمدارس فرنسية وهن يجهلنّ حقيقة إسلامهن[1]، ودعتهم للانضمام إلى جمعية نهضة المرأة المسلمة[2]

و عليه فإن الكاهية دعت الأزواج و الرجال إلى التفقه في الدين و العمل على زرع مبادئه في نفوس النساء المسلمات ،و ذلك خوفا من ابتعادهن عن الدين الإسلامي نظرا لمزاولتهن التعليم في المدارس الفرنسية .

كما أكدت في الأخير أن هذه الجمعية لا تدعو إلى السفور الذي يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه رب عائلة محب للمصلحة العامة ان يكون مشجع للحركة النسائية وانه لا يوجد أمة وصلت إلى أوجها إلا بمشاركة نسائها في نهضتها، إذ بهنّ تتوفر أسباب سعادة المجتمع بتحضير أشبال المستقبل وتربيتهم تربية صالحة في أكبر مدرسة وهي المنزل[3].

و عليه أبرزت حقيقة هذه الجمعية بأنها لا تدعو إلى ما يتنافى مع ديننا الحنيف ،و أكدت على أنه لا توجد أمة وصلت إلى ذروتها إلا و كانت المرأة مشاركة في نهضتها .

---

[1] ف. الكاهية ،نفسه ، ص158.

[2] جمعية نهضة المرأة المسلمة : تأسست في تلمسان في بداية عام 1948م ،برئاسة فتيحة الكاهية كانت هذه الجمعية بعيدة على الفكر النسوي المتطرف السائد آنذاك في أوروبا وبعض الدول العربية فهي لا تعلن عداوة مع الرجل ، ولا تدعو النساء للتمرد على أزواجهن وغيرها من الأفكار التي لا تتنافى مع العادات والأعراف الجزائرية ، بل وجهت هذه الجمعية نقد إلى المسلمات المتأثرات بالمرأة الأوروبية .ينظر: مولود عويمر ،نساء في رحاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، www.shamela-dz.net 26 ماي 2023 23:00 .

[3] نفسه ،ص158

تحدثت زهور ونيسي أيضا حول التمدن إنما التمدن ليس هو تقليد الفتاة الفرنسية في كل شيء إذ كانت ترى المرأة تتكلم بالفرنسية وفي إشارات يدها وحركاتها كبرياء وفي لهجتها زهو ثم سألتها هذا هو الرقي أيتها الفتاة ؟ فأجابت نفسها كلا إنك لعلى ظلال فخاطبته، إذا كانت بكلامها وانتقائها الأزياء الإفرنجية تنال التقدم الرقي؟ ولكن لا و إنما التقدم الحقيقي والرقي يكون في العلم والتفقه في الدين، بل في تحلي بالعلوم والآداب ذلك هو الرقي بعينه وحقيقته لا بخياله[1] .

وهنا نشير زهور لونيسي إلى أن المعنى الحقيقي للتمدن ،والذي لا يقصد به تقليد الفتاة الفرنسية ، وإنما التمدن يكون في العلم والتفقه في الدين .

وكما نجد أيضا لويزة قلال أكدت كلام زهور ونيسي واعتبرت ان الموضوع الذي عالجته من أهم المواضيع إذ رأت أن هناك فتيات ترسخت في أذهانهن أفكار وفوتنّ بالمظاهر الخلابة فامتلكت نفوسهن وظننّ أن الكمال في تلك المدنية الكاذبة والتحسينات الزائفة وتعتبر هذه المزالق هي التي أوقعت المرأة الجزائرية سريعة في الظلمات المرأة الجزائرية بعيده كل البعد عن الحياة بمعناها الحقيقي الذي هو حياة العلم والأدب ما دامت لم تتخذ دينها وقرانها دستور لهذه الحياة المحفوفة في كل جوانبها بالأشواك إذ لا تنبغي أن تعيش مقلدة في جميع حركاتها الأجنبية[2].

[1] زهور ونيسي ، المرأة الجزائريةوالتمدن،البصائر ،ع291، 29 /1954/10، ص 172.

[2] لويزة قلال ،**حول المرأة الجزائرية** ،**البصائر** ،ع301، 14-01-1955،ص248.

وإن لويزة قلال أكدت كلام زهور لونيسي ونوهت إلى بعض الفتيات يظنون أن تقليد الفتاة الفرنسية هي المدنية الكاملة ، وهذا خطأ ما دامت لم تتخذ دينها وقرآنها قانون في الحياة تسير عليه .

إن جريدة البلاغ الجزائري تناولت قضية المرأة والعمل على ترقيتها وإذ كانت جمعية العلماء قد أكدت أن الحل المثالي لترقية المرأة والنهوض بها يكون في تعليمها وتنمية قدراتها وفتحت للبنات المدارس والأقسام فإن جريدة البلاغ لم تكن بعيدة عن ذلك إذا أقرت أن المرأة بحاجة إلى تعلم القراءة والكتابة، حرس كتاب البلاغ على توجيه المرأة إلى ما يصلح دينها ودنياها وحثتها على التمسك بعروبتها وإسلامها و وعوائدها القومية و التصدي للتيار الغربي من دعاه السفور والتفرنج[1].

وعليه فإن جريدة البلاغ نادت بإرشاد المرأة إلى ما ينفعها في دينها ودنياها بعيدا عن الاتجاه الغربي الذي يدعو إلى السفور.

ومن النساء اللواتي نادوا بنهضة المرأة المسلمة هي عادلة بينهم الجزائرية ،وهي حفيدة الأمير محي الدين وتعتبر رائدة نضال المرأة من أجل رفع مستواها الفكر والثقافي والاجتماعي[2].

التي ولدت سنة 1900م ،ببيروت وتتلمذت على "يد عبد الله البستاني" صاحب المعجم الشهير "**البستان**"،وقد لعبت الأميرة عادلة بينهم دور مهم في الجانب التعليمي والجمعوي بغرض تعليم المرأة وترقيتها وإخراجها من حالة الجهل الذي تتخبط فيه من خلال إنشائها جمعية اليقظة الفتاة العربية

[1] عامر بن عزوز ، مصدر سابق ، ص 125-123.

[2] يحي بوعزيز ،مصدر السابق ،ص 29.

عام 1915 غايتها إيقاظ الوعي القومي العربي النسوي وتعليم الفتيات اللواتي حاله ظروفهن دون التعلم ثم اشتركت في تأسيس جمعية الأمور الخيرية للفتيات العربيات وكان لها مدرستها وناديها ، كما أنه لم يقتصر دورها على المرأة المتمدنة فقط ، فقد جندت كل الوسائل لدعم المرأة الريفية فأسست جمعية اليقظة المرأة الشامية عام 1927 الذي هدفت إلى تشجيع عمل النساء في الريف وأحياء تنظيم الصناعات اليدوية[1].

كما أنها قامت بتأسيس الإتحاد النسائي العربي بدمشق عام 1937 الذي ضم 11 جمعيه خيرية وثقافية نسوية[2].

والذي يعتبر إتحاد في المنطقة بعد إتحاد نسائي بمصر عام 1923 بقيادة هدى الشعراوي[3].

وفي 1945 أصبحت عادلة رئيسة الإتحاد وجهزت ثانوية جودت الهاشمي وحولت إلى مستشفى لمعالجة الضحايا العدوان الفرنسي[4].

---

[1] مصطفى بن واز ،"**تعليم المرأة كما يراه ابن باديس من خلال مخطوطة بخط يده**"، المجلة الجزائرية لمخطوطات، ع 13 ،جوان 2015، ص 148.

[2] مصطفى بن واز، نفسه، ص148.

[3] يحي بوعزيز ، ،المرجع السابق،ص29.

[4] مصطفى بن واز، المرجع السابق، ص 148.

كما أنشأت مدرسة "دوحة الأدب" لمقاومة سياسة التغريب الفرنسية وكانت أول مدرسة عربية حرة في المشرق العربي على غرار المدارس الحرة بالجزائر لتدريس البنات نشاطها حتى بعد الثورة التحريرية توفيت سنه 1970.[1]

وإن كل هذه الجهود لابن باديس في الأخير أثمرت أي إثمار لأنه أنجح عملية ترقية المرأة الجزائرية والنهوض بها وبمستواها على الأقل أدبيا لأنه فتح لها طريق تنشيط ودلل لهذا الكثير من الصعاب والعراقيل ،وتمكن من إقناع شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري بضرورة إخراج المرأة من أوضاعها المزرية ،وإتاحة الفرص لها لتتعلم أساسا ولتشارك بعد ذلك في الحياة العامة إلى جانب أخيها الرجل .[2]

من خلال ما سبق فقد أشادت المرأة الإصلاحية الكاتبة في الصحف الوطنية بضرورة نهضة المرأة المسلمة ، وكيف أن المرأة سبب في نهضة الأمم ، وقد ركزت في كتاباتها على توجيه الدعوة لأولياء الأمور بالسماح لبناتهم بانضمام إلى جمعية نهضة المرأة المسلمة وقد ركزت الكتابات النسوية على التعريف بالمعنى الحقيقي للنهضة والتمدن، خوفا من أن يصبهنّ التقليد الأعمى للفتاة الغربية والانحراف عن الطريق المستقيم .

[1] يحي بوعزيز ،مصدر سابق ، ص 29_30.

[2] نفسه، ص 34

ختاما إن الواضح من خلال ما عالجناه في مباحث هذا الفصل، هو تركز الكتابات النسوية في الصحف الإصلاحية على مسألة المرأة ومكانتها وأدوارها الاجتماعية وسبل النهوض بها لترقيتها، وترقية مساهماتها في البناء الاجتماعي، فضلا عن إثبات مكانتها المحفوظة في الدين الإسلامي وإبراز أدوارها التاريخية وذلك في سبيل تكذيب الأطروحات الاستعمارية بشأن تهميش الإسلام لأدوار المرأة ومكانتها.

الفصل الرابع: اهتمام الكتابات النسوية بتغطية النشاط النضالي النسوي

1- النشاط الجمعوي الشبابي في الكتابات النسوية

1-1 تغطية نشاط النساء المسلمات في الكتابات النسوية

1-2 الحركة الكشفية في الكتابات النسوية

2-إهتمام المرأة بالدعوة بالنضال الوحدوي

3-الدفاع عن حقوق المرأة في بعدها المغاربي والوحدوي

خاضت المرأة الجزائرية عالم الصحافة خلال الفترة الاستعمارية مشاركة بذلك في النضال ضد السياسية الاستعمارية خاصة في جانب الكتابة عن حقوق المرأة الجزائرية وتنويرها ثقافيا وفكريا، وهو ما يصنف ضمن النضال الثقافي الإصلاحي في صحف الحركة الإصلاحية. ثم توسع نضال المرأة ليشمل مشاركتها في الكتابة عن النشاطات الجمعوية والكشفية فضلا عن تعبيرها عن مواقفها تجاه الانتخابات والتمثيل الجزائري بها، وصولا إلى مطالبتها عبر صحف وطنية تمثل اتجاهات مختلفة بضرورة توحيد النضال بين الأحزاب الوطنية. هذا ما سنفصل فيه في مباحث هذا الفصل محاولين بذلك ومن خلال مجموعة من المقالات التي كتبتها المرأة في جرائد وطنية متنوعة متابعة مختلف القضايا الوطنية والمغاربة التي أثارتها الكتابات النسوية وعبرت عن مواقفها تجاهها.

1- النشا ط الجمعوي الشبابي النسوي في الكتابات النسوية

يعتبر العمل الجمعوي والشبابي سمة من سمات المجتمعات الحديثة لأنها تعبّر عن وعي المجتمع وتفتُّحه على التعددية والحريات الإنسانية نظرا للدور الفعال الذي تلعبه في الحياة بمختلف مجالاتها، وبهذا نلاحظ اهتمام المرأة بالنشاطات الجمعوية والشبابية في كتاباتها كونها تعتبر مؤشر يعبّر عن مدى تطور المجتمع.

1-1 تغطية نشاط جمعية النساء المسلمات في الكتابات النسوية

ونقصد هنا بالعمل أو النشاط الجمعوي هو انتظام إنساني عبر التاريخ بهدف تنظيم عمل تطوعي من طرف العديد من الأشخاص المنظمين في مؤسسة تتّحد تسمياتها بين نادي أو منظمة وجمعية... ويكون اشتغال فيها انطلاقا من السعي إلى تحقيق أهداف مشتركة[1].

إن تأسيس جمعيات وبرز الحركة الجمعوية ظهرت مع ظهور قانون الجمعيات الفرنسية الصادر في 5 جويلية 1901 كونه المصدر الأساسي لتنظيم كافة أشكال العمل الجمعوي[2].

في بادئ الأمر كان النشاط الجمعوي في شكل جمعية تقليدية من نوع ديني مثلا كالزوايا، ففي بداية القرن 20م على وجها لتحديد واقتصرت عموما على النشاط الأخلاقي الخيري، التعاوني، ذو

---

[1] -حسن تاج، **العلاقات الاجتماعية لدى الشباب – رهاب التأثير والتأثر**، المجلة العربية للنشر العلمي، ع 42، 2022، ص 02.

[2] – نصر الدين عوايشية، **الحركة الجمعوية بين العمل الثقافي والخدمة الاجتماعية دراسة أنثربولوجية لجمعية الظهرة الثقافية بمازونة**، مذكرة ماجستير في الأنتربولوجية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015-2016، ص 15.

المنفعة العامة، ثم تلاها ظهور أشكال جديدة من الجمعيات مثل النخبوية المختلطة(جزائرية–أوروبية) ثم جمعيات جزائرية أهلية مطالبة بهويتها المسلمة نشطت وناضلت داخل الجمعيات الرياضية والثقافية على وجه الخصوص[1].

ونظرا لأهمية النشاط الجمعوي في ترقية الفكر الإصلاحي وحتى النضال الوطني، فقد شاركت فيه أيضا المرأة ،ولعبت دورا أساسيا في تحسين الفروق الاجتماعية التي تمسها من خلال اقتراح مجموعة من البرامج التي تستهدف المرأة والنهوض بها[2].

وقد أدّى الاحتفال بالمئوية الاستعمار الفرنسي في الجزائر سنة 1930 إلى زيادة الوعي بقضية المرأة الجزائرية المسلمة و إثبات مكانتها الاجتماعية،كما عالج مؤتمر طلبة شمال إفريقيا في الجزائر سنة 1932 قضية تعليم المرأة وتثقيفها، وأكّد على ضرورة تأسيس مدارس حرة ومنظمات خاصة بالنساء الجزائريات، ولعل أهمها جمعية النساء المسلمات الجزائريات، وهي جمعية ناشطة للنهوض بأوضاع

[1] – عمر دراس، "**الظاهرة ي ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر**"، مجلة إنسانيات في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ع 28، 2005، ص 25.

[2] – طالبة باحثة، "**مشاركة المرأة القروية في العمل الجمعوي بالمجالات الواحية**"،مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج 02، ع 07، 1/ 07/ 2021، ص 899.

المرأة، إذ أسّسها حزب الشعب في جوان 1947م[1]، والذي اعتبر بداية النضال السياسي للمرأة إذ أسّسته مجموعة من النساء المثقفات تحت لواء حزب الشعب الجزائري[2]PPA.

اهتمت المرأة الجزائرية بإنشاء جمعيات خلال الفترة الاستعمارية ومن بينها جمعية النساء المسلمات والذي تأسس في 24 جوان 1947 على يد الطبيبة **نفيسة لاليام محمود** ورفقة السيدة **مامية شنتوف،** وهو أول تنظيم نسوي جزائري تحت الاحتلال، وقد ولدت **نفيسة حمود** في 1924 بالجزائر العاصمة من عائلة معروفة ميسورة الحال، وكانت من بين أوائل دفعات تخصص طب سنة 1944 في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، حيث باشرت نشاطها النضالي هناك ، قد تقلّدت منصب النائب فيها سنة 1947 قبل أن تؤسس جمعية النساء، كما نشطت في حزب الشعب كعضو الخلايا السرية الأولى، إلى جانب ذلك كانت تستغل كل تجمع نسائي كحفلات الزفاف والختان لنشر الوعي الوطني،سعيا منها لتعريف النساء بما يستطعن تقديمه في سبيل تحرير الوطن ومحاولة تفعيل دور المرأة الجزائرية في المجتمع[3].

كما اهتمت بعض الكاتبات من النساء في عرض نشاطاتها ضمن ركن نسائيات بجريدة المغرب العربي لزاهري، من خلال استعراض نشاط هذه الجمعية بمدينة تلمسان من بينها الاحتفالات التي نظمتها

[1] – نبيلة عدان، "**المرأة الجزائرية فترة الاستعمار الفرنسي من الجهود الإصلاحية للعمل المسلح**" ، مجلة أليف، ص 444.

[2] – سرور طالبي، **حماية حقوق المرأة في التشريعات الجزائرية مقارنة في اتفاقيات حقوق الإنسان**، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2000، ص 24.

[3] – مجلة الشعب، "**أول تنظيم نسوي في الجزائر**"، الثلاثاء 20 جانفي 2019.

بتاريخ 17 أكتوبر والذي كان بمناسبة عيد الأضحى ، إذ وصفت لنا أجواء هذه الحفلة ، وعبرت على الإمتيازية والتميز في التحضيرات والتنظيم هذه الأخيرة إذ يكاد بكون الأول من نوعه ،كما استعرضت الكاتبة محاضرات ، ومن بينها اهتمامها بمكانة المرأة العربية في الجاهلية والإسلام ،وهو بمثابة رد فعل على السياسة الفرنسية التي حاولت غرس فكرة أن فرنسا جاءت لتحرر المرأة الجزائرية المسلمة من القيود التي فرضتها عليها الإسلام[1] .

وقد أشارت الكاتبة إلى حضور جمع غفير من النساء الجزائريات من مختلف الأعمال والطبقات، كما تحدثت عن أجواء الاختتام وفرحتهم بهذه الهيئة الجديدة[2] .

و عليه فإن تمتع هذا بهذه الدرجة العالية من التنظيم والهيكلة، إنما يدل على تمتع الجمعية بالرقي في الفكر والتطور في الأسلوب بالطريقة، ولعل أكبر دليل على ذلك هو الحضور الكثيف من النساء لهذا الاحتفال.

إضافة إلى ظهور هيئة المعلمات المسلمات الجزائريات، وهي هيئة ضمت المعلمات المسلمات وهي تابعة لمدارس العربية الإسلامية الحرة، وقد قامت جمعية المعلمات في الجزائر يوم 30 جوان 1947 باجتماع بحثت في حل مشكلة المرأة،كما تناولت الجريدة نشاطات هذه الجمعية والتي ترتكز حول تعليم البنات، وإلقاء دروس خاصة للمعلمات ، ثم أعطت دروس خاصة بالحكم والمواعظ للسيدات ثم إرشادات طبية من الممرضات للأمهات يطبقن عليهن في المنازل ، كما أشارت الجمعية إلى عملها على إرسال

[1] – ركن نسائيات، **احتفال جمعية النساء المسلمات الجزائريات**، مصدر سابق ، ص 117.

[2] –نفسه، ص 117.

ممثلات عن الجزائر في مؤتمر المرأة العربية العام،مؤكدة أنّه بعد أيام سيتم عرض احتفال يعرض فيه هذا الوفد على الأمة[1].

في جانب آخر استعرضت الكاتبة بعض من نشاطات الجمعية وأهدافها من اهتمامها بتكوين نساء وإعدادهن ليكن ممثلات عن الجزائر في مؤتمرات العربية، و قد ذكرت الكاتبة أن هيئة المعلمات أقامت حفلة يوم 8سبتمبر 1947 تحت إشراف معلمات[2].

وتحددت الكاتبة عن هذه الحفلة و عن الأجواء التي كانت تتميز بها ،إذ بدأت تعتلي منصة الخطابة عدد من النساء على التوالي، و يلقين محاضرات على الحاضرات و لعل أهم الموضوعات التي كان لها تأثير في الحاضرات هي موضوع المرأة وواجباتها الدينية و موضوع داء المرأة و علاجها ،كما نددت ببعض العادات التي تتنافى مع ديننا الحنيف ،كما تشير الكاتبة إلى اعتلاء تلميذة من أحد مدارس المنصة فأثنت على الآنسة شامة بوفجي و لقبتها بأم الحركة النسائية الجزائرية [3].

ولعل من أبرز في هذا الاحتفال شامة بوفجي وتعتبر أول معلمة عربية في الجزائر العاصمة وهي أول من أسست في بيتها**(مدرسة البنت المعلمة)** وأشرفت وعملت فيها قرابة 30 سنة[4]، ومن

[1] – ركن نسائيات ،**هيئة المعلمات المسلمات الجزائريات** ،مصدر سابق، ص 11.

[2] – ركن نسائيات، **احتفال للنساء المسلمات**، مصدر سابق، ص 31.

[3] – **احتفال النساء المسلمات**، المصدر السابق، ص 31.

[4] – يحي بوعزيز، مصدر سابق، ص 48.

النساء الذين لهم دور كبير في فترة الاحتلال حيث فتحت حوالي 7 مدارس للبنات بالعاصمة[1] 1934 التي دعت إلى الحجاب الشرعي[2].

حيث تشير الكاتبة إلى أن شامة بوفجي كانت من اللواتي صعدن المنصة و ألقين الكلمة ، إذ قدمت محاضرة حول الحضارة العربية الإسلامية ، وتشير الكاتبة أن اختتام الاحتفال كان برفع النشيد الوطني[3].

[1] – مصطفى الخياطي، "**صدور كتب "نساء تركن بصمات في تاريخ الجزائر"**، مجلة الشعب، 25 جويلية 2020.

[2] – يحي بوعزيز، نفسه، ص 48– 50.

[3] – احتفال النساء المسلمات، مصدر سابق، ص 31.

1-2 الحركة الكشفية في الكتابات النسوية

اهتمت النساء الكاتبات في الصحف الوطنية أيضا بتتبع النشطات الشبابية والكتابة عنها، بما فيها نشاطات الكشافة الإسلامية، هذه الحركة التي تسعى إلى الجزائرية غرس القيم المتعلقة بالوطن والدولة والمجتمع في فئة الشباب حتى يكتسب قدرا من الأصالة ويستطيع مواجهة التحديات[1].

كتبت شفيقة أحمد في جريدة المغرب العربي مقالا بعنوان : "بنات الكشافة"؛ تحدث فيه عن مطالبتها بانخراط المرأة الجزائرية وعبرت فيه عن أملها في جيل البنات الجزائريات، وأعربت عن استعدادها للإهتمام بشؤون النساء الجزائريات ، كما قدمت نداء إلى النساء الجزائريات المسلمات في سبيل انخراطهن في سلك الكشافة الإسلامية، وأن ذلك لا ينافي شرفها وكرمتها[2].

و هنا وجهت شفيقة أحمد نداء إلى النساء الجزائريات من أجل انخراطهن في سلك الكشافة الإسلامية، مبرزة عدم تعارض ذلك مع الأخلاق والدين الإسلامي، وقد أثار هذا المقال ردود فعل من قبل بعض النساء المثقفات، ظهر ذلك في رد عليه ضمن العدد الموالي من الجريدة من قبل "فتاة جزائرية"- الاسم غير مذكور في المقال- أشارت فيه إلى قراءتها لنص المقال ؛ وعبرت عن سعادتها بهذه الخطوة من

[1] – سمية عزابي، "**دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب**"، مجلة التمكين الاجتماعي، مج 01، ع 02، جوان 2019، ص 214.

[2] –شفيقة أحمد، مصدر سابق ، ص07.

قبل الكاتبة؛ التي خصت بها أخواتها من النساء الجزائريات وبحثت من خلالها على سبل إدماج المرأة في مختلف النشاطات الاجتماعية والثقافية[1].

إلا أن رد تلك المرأة أرفق بتعقيب في كونها ضد دخول المرأة الجزائرية حقل العمل الكشفي لكونها خلقت لتكون ربة بيت والاكتفاء بمزاولة الأشغال اليومية، من غسل وتنظيف وطبخ، حيث بينت أن **الشريعة لا تسمح للمرأة بأن تقضي الليل خارج بيتها وبين غابات الجبال وشعائبها**[2].

إن مقال الفتاة كان ردا على شفيقة أحمد التي دعت الفتيات للالتحاق بالكشافة الإسلامية ،حيث أثار حفيظة هذه الفتاة لتجيبها بما جاء به الدين الإسلامي الذي يتعارض مع العمل الكشفي الذي يلزم المرأة المبيت في الغابات ، بأن انظمامهاا للكشافة يحيدها عن قيامها بالمهام الجوهرية الموكلة إليها، وهي الأعمال المنزلية.

بناءً على ما ذكرناه؛ فالواضح هو توجه الكتابات النسوية نحو دعم النشاط النسوي في جانبه الجمعوي، وفي ذلك محاولة لإخراج المرأة من القوقعة التي فرضتها السياسة الاستعمارية والذهنيات التي سادت مع الاستعمار في كون المرأة خلقت لتكون ربة منزل وربط ذلك بالدين الإسلامي، والواضح هو استمرار هذا النمط من التفكير لدى بعض النساء المثقفات، يظهر ذلك في الرد على مقال شفيقة أحمد من قبل الفتاة الجزائرية والتي أكدت فيه على ضرورة الحفاظ على تقاليد والتمسك بما جاء به الدين الإسلامي.

[1]–فتاة جزائرية، مصدر سابق، ص 11.

[2] –نفسه ،ص11.

2- اهتمام المرأة بالدعوة إلى النضال الوحدوي

توجهت العديد من الشخصيات الوطنية والهيئات والجمعيات نحو الدعوة إلى توحيد النضال بين الأحزاب الوطنية، اهتمت المرأة أيضا بهذا الجانب وتجسد ذلك في كتاباتها حول الموضوع ضمن جرائد وطنية ، من بينها جريدة "**المنار**"، والتي كانت تعالج وتدافع عن القضايا الوطنية وتعمل على فضح الاستعمار الفرنسي وأساليبه القمعية، قامت الجريدة بمبادرة في عرض موضوع "**الاتحاد في الجزائر**" في إحدى صفحاتها، من خلال وضع الاستفتاء، شاركت فيه شخصيات وطنية وسياسية، فكرية تربوية لا سيما الفئة المثقفة باللغة العربية من معلمين وأساتذة ورجال دين وجامعيين[1].

وهنا نشير إلى أن جريدة المنار تساءلت عن إمكانية توحيد الأمة وإجتماعها على كلمة واحدة ،حيث ذكّر محمود بوزوزو، ونادى ،بالإتحاد الدائم الذي يوصل إلى التحرر والاستقلال، لا بالإتحاد المؤقت الذي يزول بزوال المصلحة ،إذ أكد أن الاستفتاء بعيد كل البعد عم الأغراض الشخصية ولا علاقة بينه وبينه الانتخابات محاولا إقناع المؤولين الذين يرون بذلك ،إذ بين محمود بوزوزو، أن الاستفتاء متواصل إلى أن تستوفي الأمة دراسة مشكلة الاستفتاء كاملة[2].

[1] – عبد العزيز وابل، بن يوسف تلمساني، "**أراء بعض الشخصيات الوطنية حول الاتحاد في الجزائر من خلال استفتاء جريدة المنار الجزائر (1951– 1954م)**" ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 13، ع 02، 12/ 06/ 2022، ص 364– 365.

[2] – محمود بوزوزو، **نريد حلول إيجابية لبناء وحدة دائمة، المنار**، ع 18، 27 فيفري 1953، ص 153.

وهنا أجمع المشاركون على إيمانهم و اعتقادهم أن الاتحاد ممكن وضروري وواجب شرعا ومصلحة وتاريخا ، وقد ألقى كثير من المتدخلين مسؤولية فشل عملية الوحدة في الجزائر على الأنانية الشخصية والصراع الحزبي (الانتخابات)،ورأوا أن القضاء على فكرة الحزبية هي الحل في نجاح الوحدة .[1]

وهنا نشير إلى مشاركة عدد كبير من رواد الحركة الإصلاحية رجال ونساء في الاستفتاء حول تحقيق الوحدة ،حيث عبر كلا الجنسين عما يراه الطريق الأمثل لتحقيقها،وقد نشرت جريدة المنار، الأجوبة التي وردت عليهم في عدّة أعداد ، وهنا أن نص الاستفتاء مكون من ثلاث نقاط، تمثلت في:هل تعتقدون أنّ لاتحاد في الجزائر ممكن؟ على أي أساس؟ ما هي وسائل تحقيقه؟[2].

وقد ذكر محمد بوزوزو أنّ هذا الاستفتاء يُعدّ الأول من نوعه في الصحافة العربية الجزائرية كما أنّ موضوع الاتحاد ضروري وليس مستحيل لأنّ ما تدعو إليه الجريدة قد حصل في الماضي في المحاولات التي وقعت وقد نجحت لكن لم يطل نجاحها ولا زالت عالقة في الأذهان،ممثلة في "**رابطة أحباب البيان والحرية**"[3]

---

[1] عبد القادر قوبع ، "**استفتاء جريدة المنار الجزائرية 1953 حول إمكانية الوحدة السياسية** " ، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية و الإنسانية المعمقة ، جامعة زيان عاشور الجلفة ،ع08 ،سبتمبر 2020 ، ص 205.

[2] – عبد العزيز وابل، مرجع سابق، ص 365.

[3] – **حركة أحباب البيان والحرية:** وهي تجمع لحركة المنتخبين التي كان ينشطها فرحات عباس، وحزب الشعب وجمعية العلماء، تأسست في سطيف 1944، وهي حركة وطنية جمعت في صفها كل التيارات الوطنية هنا أصبحت كلمة الجزائر واحدة لأول مرة ذات هدف الحرية والاستقلال. ينظر: فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، مطبعة فوضالة، المغرب، د. ت، ص 186.

التي تأسّست في 14 مارس 1944 فما بعدها"**الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها**"[1] في 05 أوت 1951.

ويذكر صاحب المقال أن الجزائر في حاجة إلى جميع أبنائها للمشاركة في هذه العملية النبيلة، فكان هذا الاستفتاء موجه إلى كل جزائري حي الضمير، حر التفكير قادر على التعبير ودعا إلى احترام كل رأي، وعلى كل ذي رأي أن يقدم رأيه دون اعتقاد أن رأيه صواب يأخذ وأن رأي خطأ ينبذ وتمنى في الأخير أنّه من خلال هذه العملية تخرج "المنار" بنتيجة إيجابية[2].

فقد شارك في عملية الاستفتاء حول الوحدة الكثير من أعضاء الجمعية أمثال الشيخ العربي التبسي الذي رأى بأنّه المنقذ في الوقت الحاضر، ودعا إلى عقد مؤتمر عام تعلن فيه"**الوحدة الشعبية**"والأستاذ أحمد رضا حوحو الذي سار نفس مسار التبسي[3]،وتوفيق المدني كما شارك فيه بعض الصحفيين والمعلمين والطلبة والأئمة أمثال أبي اليقظان والطالب مولود بلقاسم[4].

---

[1] – **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها:** إذ اجتمع العلماء والاتحاد الديمقراطي وحزب الشعب وحركة الانتصار وقرروا إنشاء لجنة لتكوين هذه الجبهة وتكون سببا في توحيد العمل، وذلك بعد التزوير الذي حصل في الانتخابات التشريعية 1962، إذ دعت إلى احترام الحريات في الانتخاب ومحاربة القمع بأنواعه، وإنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية. ينظر: اللجنة الاستثنائية للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، المنار، ع 06، 30 جويلية 1951، ص 1.

[2] – بوزوزو، المصدر السابق، ص 158.

[3] –**استفتاء هام في قضية الاتحاد**، المنار، ع 17، 6– 02– 1953، ص 1– 4.

[4] – عبد العزيز وابل، المرجع السابق، ص 372– 375.

ولم يكن الاستفتاء حكرا على الرجال فقط، فقد كان لنسوة نصيب في التصويت، حيث أبدت رأيها في كل الانتخابات العامة التي نظمتها الدولة سواء كانت انتخابات تشريعية واستفتاءات عامة، وذلك وفقا للشروط التي يحددها القانون[1].

ولعل من بين النساء الكاتبات في الصحف الوطنية اللواتي كان لهن حظ في إبداء رأيهن حول الاتحاد نجد زهية كرواز التي أجابت على نص الاستفتاء ،حيث كان ردها عن السؤال الأول :"وهوهل الاستفتاء ممكن في الجزائر؟" بأنها متيقنة من تحقيق الاتحاد في الجزائر ،قريبا لأنه غاية كل أفرادها، وذكرت زهية كرواز ،أن الجزائر كلها تهتف بكلمة الإتحاد،وذلك باتحاد الحزبين الجزائريين على اعتبار أنهما المسؤولان عن تكتلنا وحريتنا ،و من أجل تحقيق والاستقلال[2].

وتقصد هنا زهية كرواز أن الوحدة في الجزائر سوف تحقق وتطبق في القريب العاجل لأنّ الاتحاد هو الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه كل أفراد المجتمع ، إذ أصبح الكل ينادي به على اعتبار أنّه أهم سلاح يمكن المقاومة والمحاربة به وتمثل هذا الأساس في اتحاد الحزبين وتقصد بهما الاتحاد الديمقراطي وحركة الانتصار وأن الوحدة هي التي تؤدي إلى النصر والفوز المنشود، وفي الأخير دعت الله عز وجل على أن تنفك من العبودية وتتحرر وتحصل على الحرية.

[1] – سرور طالبي، **نضال المرأة العربية من أجل الحصول على حقوقها السياسية**، الملتقى الدولي الثاني "المشاركة السياسية للمرأة العربية"، معهد الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله– تيبازة، 2017، ص 08.

[2] – زهية كرواز، مصدر سابق، ص 167.

وهذا ما دعا إليه الإمام قويدر بونجاح، إذ رأى أن الاتحاد ممكن أن يتحقق إذا زالت الموانع والمتمثلة في الحزبية والأحزاب، ويقصد بذلك حزبين اثنين هما الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية،إذ أن هذين الحزبين لهما تمثيل كبير على مستوى الجماهير الشعبية فاتحادهما يعني اتحاد الأمة والعكس صحيح؛ إذ يأمل أن يكون هؤلاء الذين هَبُّوا للمطالبة بالوحدة أن لا يقتصر عملهم على بدل النصائح، بل عليهم حمل المسؤولية في الحزبين لتكوين اتحاد متين تحبذه الأمة ويباركه الدين،ولا يكون كذلك إلا إذا كان على أساس تحقيق مطالب الشعب ويفي برغبات الأمة في حريتها المنشودة واستقلالها الكامل [1].

وكانت الإجابة عن السؤال الثاني من طرف زهية كرواز بضرورة ،أن يكون الأساس الذي يبنى عليه الإتحاد قوي ، متمثل في العمل **والاحترام والنظام والسير إلى الأمام رغم العراقيل و الظروف القاسية التي يمر الشعب الجزائري من طرف الاستعمار**[2].

وتقصد هنا زهية كرواز أن القاعدة والأساس الذي يُبنى عليه الاتحاد يجب أن يكون ذو ورابطة متينة متمثلة في العمل واحترام النظام رغم الصعوبات التي يعانيها الفرد الجزائري من طرف المستعمر ،إذ يجب أن يجعل من تلك العراقيل نقطة قوة يسعى من خلالها لتحقيق الوحدة.

[1]– قويدر بونجاح ،مراعاة رغائب الأمة ودينها ،المنار ،ع 46 ،24 جويلية 1953 ،ص 192.

[2] – مرجع سابق.

وهذا ما أكد عليه علي بن حالة في جريدة المنار، إذ رأى أن الأساس في الاتحاد هو الكفاح ضد المستعمر المستبد، ضد المؤامرات الاستعمارية فضلا عن رسم هدف نسعى من خلال هذه الوحدة إلى تحقيقه[1].

وهذا ما أشار إليه الشيخ الطيب العقبي، حيث أكد أن تحقيق الاتحاد يكون بالإخلاص في العمل ،وهو واجب علينا ،بحكم وضعيتنا الصعبة في ظل الاحتلال في هذه الحالة تستدعي جمع الشمل وتوحيد جهودنا في سبيل تحرير وطننا من الاستعباد[2].

أما فيما يخص السؤال الثالث المتعلق بالوسائل فترى زهية كرواز أن وسائل تحقيق الاتحاد هو اندماج الحزبين السياسيين واتّفاقهما على كلمة التحرير فقالت "**وأني أتمنى لهما أن يكونا يدا واحدة في جميع الأعمال التي فيها فائدة لهذا البلد المحبوب وهذه أمنيتي**"[3]. وتقصد أنّه يجب انصهار الحزبين السياسيين ويصبحا حزبا واحدا له مطالب مشتركة وأن يكون كالجدار المرصوص يقدم أحدهما العون الآخر عند الحاجة وأن يشتركا ويتعاونا في الأعمال التي لها أهمية تعود بالفائدة على الجزائر.

[1] علي بن حالة، **استفتاء هام في قضية الاتحاد**، المنار، ع 40، 10 أفريل 1953، ص 169.
[2] الطيب العقبي ،**إستفتاء هام في قضية الإتحاد** ،المنار ،ع 17 ،06-02-1953 ،ص 149.
[3] – زهية كرواز، مصدر نفسه، ص 187.

وقد اتفق مع زهية كرواز في هذا الطرح أغلب المشركين في هذا الاستفتاء من بينهم علي بن حالة والأستاذ قدور بن داود وغيرهم إذ رأى أن أحسن وسيلة لتحقيق الاتحاد هو ضم الأحزاب الموجودة في الجزائر وجعلها كتلة واحدة وانصهارها في بعضها[1].

كما أيدت رأيها في الإتحاد الكاتبة بجريدة المنار فريدة بن دالي وهي معلمة بمدرسة الإرشاد بالبليدة وزوجة الأستاذ محمد محفوظي بدأت مقالها بالثناء على صاحب الجريدة "**محمود بوزوزو**" على الجهود المعتبرة التي يبدلها لخدمة الصالح العام، ولكونه فتح الجريدة للمرأة الجزائرية[2].

كما شكرت زهية كرواز التي على روح الإقدام التي تحدثت بها،إذ رفعت صوت الفتاة وأدلت برأيها في قضية الاتحاد[3]، إذ أجابت على السؤال الأول بقولها: "إنّ الاتحاد ممكن فالآيات القرآنية والاتحاد والأحاديث الشريفة مستفيضة بالحث عليه، وأن الاتحاد ممكن بشرط أن يبادر أولوا الأمر من الأمة الجزائرية من طرح الأهواء، ووأد التخاذل والتحاسد والتغلب على حب الاستحواذ، والترفع على الاعتبارات الشخصية لأن هذه الأمراض تقف حجرة عثرة في طريق الاتحاد، وعليه فليعمل المخلصون من أبناء الجزائر على إزالتها وهنا سيصبح الاتحاد حقيقة ملموسة"[4].

---

[1] – قدور بن داود، **استفتاء هام في قضية الاتحاد**، المنار، ع 41، 24 أفريل 1953، ص 172.

[2] – عبد العزيز وابل، مرجع سابق، ص 374.

[3] – فريدة بن دالي، مصدر سابق، ص 171.

[4] – نفسه، ص 171.

وهنا تقصد فريدة بن ذالي أن الاتحاد يمكن أن يتحقق ولكن بشرط أن يسارع الحكم وأولو الأمر في التخلص من الحسد والتهاون والتخاذل في العمل، ونبذ الرغبة في التملك والاستحواذ، والترفع عن الأهواء الشخصية لأنها تقف دون الوصول وتحقيق الاتحاد.

وكانت الإجابة عن السؤال الثاني والمتعلق بالأساس من طرف فريدة بن دالي بقولها :"**أنه من أجل أن يكون الاتحاد الدائم ولكي يبرز إلى حيّز الوجود في مظهر يشرف الأمة الجزائرية يجب أن يبنى على أساس عزيز الجانب قوي الأركان ولا يتم ذلك إلا إذا شمل الاتحاد جميع العناصر الحية التي اشتهرت بنزاهتها في خدمة الصالح العام التي لم تعرف الجبن ولا حب الرئاسة إلى قلبها سبيلا، وتتعهد هذه العناصر بالدفاع عن أماني لأمة الجزائرية دفاعا صادقا لا ترد من ورائه جزء ولا شكور دفاعا لا يتطرق إليه الفشل**"[1].

وتقصد هنا فريدة بن دالي أن القاعدة الأساسية التي تحقق الإتحاد هي لم كل عناصر المجتمع النزيهة التي غايتها خدمة المصلحة العامة .

ونقصد بالعناصر الحية هم العناصر التي اشتهرت بالنزاهة والاستقامة، والصدق في الأقوال والأفعال، حتى لا تتسّع الهوة وتصيب الأمة الهلاك[2].

[1] – نفسه، ص 171.

[2] – أبو اليقظان، **هل في الإمكان اتحاد الجزائر المسلمة**، ع 42، 8 ماي 1953، ص 178.

أما فيما يتعلق بالوسائل فذكرت أنه يجب أن يحرص أولو الأمر من الأمة الجزائرية إلى عقد اجتماع يحددون فيه خطة الدفاع ضد الاستبداد على اختلاف أنواعه، والاستقلال على اختلاف أشكاله، ويحذرون بالخصوص على أن يتسرب إلى صفوفهم المغرضون الذين لا يحسنون إلا الدّس[1].

وعليه فقد دعت فريدة بن دالي إلي أن الأداة الوحيدة لتحقيق الإتحاد إعداد خطة يقومون من خلالها بالدعوة إلى الدفاع ضد الاستعمار على إختلاف أنواعه وأشكاله كما حذرت فريدة بن دالي من الجواسيس وتخوفها من تسللهم إليهم .

وإضافة إلى المنار تحدثت جريدة المغرب العربي حول قضية الاتحاد واعتبرته من المواضيع الشائكة والعويصة، وهنا دعت للخوض فيها وذلك من القيمة الكبيرة التي تحملها كلمة الاتحاد، وأكّدت أن كل المتمسكين بها يحيدون عن الأخطاء خاصة عندما يكون الاتحاد منبعث منقلبة، ويكون متأثر بالوحدة الترابية والدينية والأخلاقية عن التعريف والغنية عن التعريف والشرح فلا شيء أشد ضرر بقضيتنا من مناقصة بعضنا البعض ولا شيء أعظم فائدة من اتحاد المواقف وأن هذه القضية أصبحت ذات أهمية و اعتبار في ميدان العالي، ولذا يجب اتحاد المواقف في صالح القضية الجزائرية، وهذا الرأي دعا إليه أغلب من شارك في الاستفتاء رجال ونساء[2].

[1] – فريدة بن دالي، نفسه، ص 171.

[2] – عباس عروة، المرجع السابق، ص 466.

وبناءا على ما ذكرناه فالواضح اهتمام الكتابات النسوية بالدعوة إلى النضال الوحدوي ،وهذا يدل على خوض المرأة في السياسة وإبداء رأيها ، وفي ذلك محاولة لمقاومة الاستعمار الذي يهدف إلى خلق هوة في المجتمع الجزائري، وزرع التفرقة بين أحزابه.

3- الدفاع عن حق المرأة في بعدها الوطني المغاربي والإسلامي

عرفت المرأة المغاربية نهضة وذلك عند استشعارها بالخطر الحضاري في بعده العربي الإسلامي، ترجم ذلك في كتابات صحفية نهضوية دافعت فيها المرأة على حقوقها في إطار مغاربي وعربي إسلامي .

وهنا نشير أن البلدان المغاربية بداية من النصف الثاني للقرن 19م ، دخلت مرحلة حاسمة في تاريخها الحديث ، بفعل تنامي التحديات القادمة من الدول الأوربية ، الأمر الذي أدى إلى حشد كل هده القوى الوطنية لمواجهة الاستعمار و مخططاته التنصيرية و تستهدف الدين الإسلامي والهوية الوطنية الإسلامية .

وللتصدي لهذه السياسة الاستعمارية التي غايتها مسح الشخصية الوطنية الإسلامية المجتمع الجزائري على اختلاف فئاته وأجناسه ، ظهرت الكتابات النسوية التي تسعى لتوعية المرأة بهذه السياسة وخطرها ،ظهرت مقالات لعدة كاتبات أمثال مليكة فاسي التي نشرت أول مقال في مجلة المغرب ، باسم "**الفتاة**" .[1]

إضافة إلى فاطمة راشد التي كتبت مقال في جريدة المغرب العربي بعنوان:"المرأة الشرقية تنادي شقيقتها المغربية"،نادت فيه المرأة المصرية مخاطبة المرأة الجزائرية والمغربية والتونسية إذ تقدم الحزب النسائي الوطني باسم المرأة المصرية بالثناء على الروح الطيبة التي أظهرتها حدود قضية بلادنا وهي

[1] – جميلة المصلي، **الحركة النسائية في المغرب المعاصر اتجاهات وقضايا**، ط 1، مركز الجزائر للدراسات، قطر، 2013، ص 55.

تجتاز أخطر مرحلة من مراحل تاريخها، وأن تأييدكّن لنا لا زال راسخا في مخيلتنا وهذه تشعرنا أن الأخوة تربطنا بسبب الدين واللغة[1].

وهنا فاطمة نعمت راشد خاطبت الفتاة المغاربية إذ شكر الحزب النسائي الوطن باسم المرأة المصرية على روح الأخوة والمؤاخاة التي أبدتها الفتاة المغاربية فهنا يجب الإشادة إلى الحزب النسائي الوطني وما نقصد به؟

إذ يعتبر أول هيئة نسائية قمت في 1942 ، اشتملت على برنامج لمساواة المرأة بالرجل في الحقوق الاجتماعية والنسائية، وكان على رأس مطالبه قبول النساء في كافة وظائف الدولة، فيكون لها حق في الانتخاب والتمثيل النيابي، وتشير الدراسات إلى أنّ هذا الحزب برز في ميدان الحركة النسائية بروز واضح فشغلت مشكلة المرأة الرأي العام من جديد[2].

وقد نوهت فاطمة نعمت في مقالها إلى عزم المرأة المصرية على الجهاد ، كما وجهت نداء إلى الفتاة المغاربية تأكد فيه عن التعاون الدائم الذي يعكس لنا ترقية المرأة المغاربية ، وبهذا شكرتها فاطمة نعمت ، على روح المآخاة والمساندة التي أبدتها مع الفتاة المصرية ، وذلك بهدف محاربة الاستعمار حتى تتحقق الحرية والاستقلال .[3].

[1] – فاطمة نعمت راشد، **المرأة الشرقية تنادي شقيقتها المغربية**، المغرب العربي، ع 11، 16 أكتوبر 1947، ص 44.

[2] – محمد جبريل، **الاتحاد النسائي حكاية 100 سنة**، مجلة المساء، 25 فيفري 2023.

[3] – فاطمة نعمت، المصدر السابق، ص 44.

وعليه فقد دعت فاطمة نعمت المرأة المغاربية– الجزائرية– التونسية–المراكشية إلى الاتحاد والتعاون للتخلص من الاستعمار.

وهذا ما دعت إليه فاطمة عزت إذ ذكرت أنّه"**في 27 مارس 1952 يوم خصصه الحزب النسائي الوطني لشمال إفريقيا وتعاقب الخطباء سيدات وسادة على المنصة منددين بالاستعمار في شمال إفريقيا، مستعدين للبطولة والكفاح لأبناء لمغرب العتيد، وكانت فاطمة نعمت راشد رتيبة بحزب فافتتحت الاجتماع بكلمة حثّت فيها المجاهدات والمجاهدين في شمال إفريقيا**"[1] وهنا ندّدت بالاستعمار ودعت إلى الكفاح ضدّه.

ثم أعقبها الدكتور محمد صلاح الدين باشا[2] مستنهض الشمال الإفريقي، مناديا العروبة لمساندة الأحرار من الجزائريين والتونسيين والمراكشيين، ومن بين أهم الفقرات التي ألقتها فاطمة عزت رئيسة اللجنة الاجتماعية في الحزب النسائي الوطني "**أن الشرق يوم تجتاحه موجة من الطغيان والتعسف عليه يجب طوعا أو كرها أ يقوموا قومة رجل واحد فيرد اللطمة لطمتين**" وأنّ ما يرتكبه المستعمر الغاصب في شمال إفريقيا من اعتداءات ووحشية منكرة تجعل كل شبر من أرضه تنبت فيه وتترعرع كراهية المستعمر.

[1] – فاطمة عزت، **المرأة المصرية تناصر المغرب العربي**، المنار، 25 أفريل 1952، ص 91.

[2] محمد صلاح الدين باشا :هو وزير خارجية مصر في حكومة الوفد من 1950–1952 ،اعتقل بعد قيام ثورة 23 جويلية 1952 حكم عليه بالسجن 15 عام بتهمة التآمر على نظام الحكم في مصر .

ثم دعت أشقائها وشقيقاتها أبناء الجزائر وتونس ومراكش وذكرتهم بما حل شعوبنا الحديثة مع الديمقراطية، فذكرت كيف استعانت فرنسا بشعوب شمال إفريقيا لمواجهة النازية ثم تساءلت "**هل من شريعة الحرية والعدالة وحق تقرير المصير أن يبطش القوي بالضعيف والغني بالمحروم، وأن يزيد المعتدي عدوانا والمستعمر طغيانا؟ وهل من شريعتنا سياق الشباب إلى المعتقلات والسجون؟**"[1].

وهنا ذكّرت فاطمة عزت المغرب العربي والمشرق بالخطر الداهم عليها ودعتهم إلى الاتحاد الأمة من أجل القضاء على المستعمر ،مستغربة من تعامل فرنسا مع الشعوب المستعمرة بكل هذه الوحشية ، وهي من كانت تدعو إلى العدالة والحرية .

وفي الأخير دعت فاطمة عزت أبناء المغرب العربي إلى أن تتأهب للمخاطرة الكبرى والعمل على تأليف سلسلة واحدة من الشرقيين مترابطة ويجب على الشرق أن يضحى مجتمع متّحد لتحقيق أهداف الحرية والعزة والاستقلال[2].

وإنّ الكتابات النسوية لم تكتفي فقط بالدفاع عن حق المرأة في بعدها الوطني ألمغاربي، وإنما تعدّتها إلى المرأة في بعدها الإسلام، فتحدّثت عن المرأة في باكستان، حيث تحدّثوا أن مجال نشاط المرأة المسلمة في الشرق وفي باقي أطراف العالم في الماضي أقتصر على المنزل وعلى جميع من يتصل به من أعمال وشؤون.

[1] – فاطمة عزت، المصدر السابق، ص 91.

[2] – مرجع سابق، ص 91.

وقد أشارت السيدة إكرام الله في مقالها "**نهضة المرأة المسلمة في باكستان**" ، إلى المكانة العالية التي حظيت بها بعض النساء قديما ،فتقلدت مناصب معتبرة إلى جانب الرجل فمنهم شاعرات،كاتبات ، وحتى قائدات الجيوش ولكن هؤلاء كان من المفروض أن يكن زوجات صالحات وأمهات إذا لم تتوفر لهّن فرصة العمل و مشاطرتها الرجل وقد فتح لهّن المجال إلا إبان القرن 20[1]، حيث أن المرأة وصلت لمستويات تعليمية عالية وأثبتت كفاءتها في الكثير المهن التي كانت حكرا على الرجل، ولكن هذا يعني أن تتخلى المرأة على وظائفها التقليدية والأساسية كزوجة وكأم[2].

وتؤكد السيدة إكرام الله أن أهم ما عرقل تقدم المرأة الشرقية أيضا الأخذ بأسباب الحجاب الأمر الذي أدّى إلى عزلها عن المجتمع وحرمانّها من ممارسة نشاطها الاجتماعي[3]، وهذا ما أكدته فضيلة أحمد في مقالها "**حق المرأة الجزائرية في النهضة** " إذ بينت فيه أولئك الذين همهم الوحيد نبذ النساء واستغلالهن، وحرمانهن من ممارسة المهن لكي يواجهن بها نكبات المستقبل[4].

وهنا ظهرت حركة تحرير المرأة المسلمة وقد تزعمها الرجال في الغالب، لذا لم تكن سببا في جفاء الرجال وعدائهم كما كان الحال في المغرب، وإن أنصار تحريرها هم نفس المصلحين الذين أدركوا بأن المصلحين في الهند يستطيعون أن يدركوا المنزلة اللائقة بهم بين شعوب العالم المتحضر إلا إذا عمت

[1] – إكرام الله، مصدر سابق، ص 90.

[2] – بوبريمة كوثر وسعداوي زهرة، المرجع السابق، ص 103.

[3] – إكرام الله، مصدر سابق، ص 91.

[4] – فضيلة أحمد، مصدر سابق، ص 194.

بينهم الثقافة والمعارف العصرية وحرروا من قيود التقاليد القديمة كأن ينبذوا الحجاب ويهيئوا الفرصة للنساء لتعليم العلوم وإتقان الفنون شأن الرجال[1].

وقد ذكرت السيدة إكرام الله– لم تعلن عن اسمها في المقال– أنّ المرأة رغم كل العراقيل إلا أنها تمتعت بحقوقها الشرعية التي منحها إياه الإسلام، إذ تحدثت عن ظهور حركة تحرير المرأة المسلمة في الشرق وكان زعمائها من الرجال عكس المغرب وأن هؤلاء المصلحين نفسهم الذين دعوا بالإصلاح في الهند[2].

وبالتالي فإن الحركة النسوية[3]هدفت إلى الأخذ بأسباب المدنية الغربية والتأثر بها وهذا ما جعلها عرضة لمقاومة الرجعيين من كل من الجنسين ممن عارضوها لا كونها حركة نسوية وإنما على أساس أنها تنافي العادات والتقاليد، وقد كانت المعارضة في الغالب لأسباب اقتصادية، وذلك من إقدام النساء على تولي المهن، وبالتالي قلة وجود العمل على الرجال[4].

وقد بينت السيدة إكرام الله على أن هذه الحركة النسوية عملت على تحسين الأوضاع تأثرا منها بالمدنية الغربية، إلى أن هذه الحركة لاقت الرفض من قبل الرجعيين مستدلين على ذلك بحجة أنها تتناقض والعادات والتقاليد الخاص بهم، و أن تقلد المرأة لمناصب يؤدي إلى نقص في مناصب الشغل بالنسبة

---

[1] – إكرام الله، مصدر سابق، ص 91.

[2] نفسه ،ص 91.

[3] – **حركة النسوية:** وهي حركة شعبية لاستعادة الحقوق المداسة للمرأة والعمل إلى إيصالهن إلى الوضع المطلوب في الحياة نشأت بسبب التغيرات الاجتماعية والسياسية، ورفض الشعب مطالبة بأن تشمل جميع النساء. ينظر: نرجس روكر، الحركة النسوية ، تع: هبة ضافر، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2019، ص 10.

[4] – إكرام الله، المصدر السابق، ص 90.

للرجال ، فظهرت أول مجلة أدبية و التي تعتبر أول بوادر الإصلاح في المجال الأدبي باسم مجلة "تهذيب النساء" التي صدرت في مدينة لاهور سنة 1898[1].

واعتبرت هذه المجلة فرصة للنساء للإفصاح عن أفكارهن و آرائهن وشهدت هذه المجلة إقبال شديد من النساء على الكتابة التي كانت مواضيعها تبحث في شؤون المرأة المختلفة، ولم تمر فترة قصيرة إلا وأصبح من بينهن من تنظم الشعر وتؤلف القصص[2].

وهنا تحدثت إكرام الله عن أول مجلة صدرت في الهند والتي كانت تسعى للحصول على حقوق المرأة في المجتمع الهندي وهنا أقبلت على الكتابة وصارت تبحث في شؤون المرأة المختلفة.

وهنا تحدثت السيدة إكرام الله عن حركة المرأة المسلمة في الهند و أبرز مظاهرها ،المتمثلة في الدفاع عن حق المرأة في التحصيل وتلقي العلوم أسوة بالرجال،وبينت لنا سعى المصلحون الاجتماعيون في الهند رجالا ونساء إلى نشر الثقافة بين الإناث وفتح لهن المدارس والكليات والمعاهد وعهد بالتدريس فيها إلى خيرة الأساتذة والمعلمين[3].

وهنا تحدثت السيدة إكرام الله أن أكثر ما يبين حركة المرأة المسلمة في الهند وهو الدعوة إلى تعليم المرأة وحقها في التعلّم مثلها مثل الرجل.

---

[1] إكرام الله، مصدر سابق،ص 90.

[2] –نفسه، ص 90.

[3] – إكرام الله، المصدر السابق، ع 03، 9 ماي 1952، ص 94.

ثم تشير السيدة إكرام الله إلى رد فعل النساء حول فتح هذه المدارس و آلو إليه فقالت "**أنّ الطالبات تشوقن وأقبلن على هذه المدارس بلهفة فكن قدوة لما بعدهن وهنا شاعت الرغبة في تعليم البنات حتى نرى اليوم بين الفتيات المسلمات عدد لا يحصى ممّن يحملن الشهادات العلمية والفنية، وقد قصد منهن بلاد الغرب بالمواصلة التحصيل، وأن عدد نسبي منهن من زاولت الفنون، ولكن عدد لا يستهان به من الفتيات زاولن الطب منذ أربعين سنة أو مارسن المحاماة، وانقطعن إلى التعليم إذ تعتبر مهنة التعليم خير وجوه العمل بالنسبة لهنّ**"[1].

حيث تذكر أنّ عدد كبير من الفتيات أقبلن على التعليم وحصلن على شهادات كما سمحن لهم الفرصة بامتهان عدة مهن كالطب والمحاماة والتعليم.

ولعل الأميرة ابنة سلطان جيهان من بين أهم من شجّعن على تعليم الفتيات التي ولدت عام 1858، وتولت الحكم عام 1901- 1922م، والتي قامت بتنظيم أمور الدولة،و تطوير مجال التعليم العام والتعليم النسائي، فشجعت على تعليم البنات ، ولم يقتصر عملها على تشجيع النساء وإنما قامت بتشجيع حتى المؤلفين داخل الولاية وخارجها، وطبعت كتب عديدة على نفقتها الخاصة نذكر منها كتاب مهم وهو"**سيرة النبي**"للعلامة شلبي النعماني الذي قدّمت له الأميرة مساعدة مالية إضافة إلى أنها ألفت 42 كتاب في مختلف المواضيع[2].

[1] – مرجع سابق، ص 94.

[2] – www.alukah.net الاثنين 29 ماي 2023، 10:00.

وقد كان للنقابات السياسية في الهند أثر في تعجيل تحرير المرأة المسلمة حيث كافح حزب العصبة المسلمة[1]، من أجل إحقاق حقوق المسلمين،فعندئذ أصبح لهم دور إيجابي في السياسة تجلى في رفع حملة ضد حكومة الاتحاديين[2]، فأصبحن يقمن بمظاهرات احتجاجا على تعسف الحكومة صامدين أمام الشرطة من أبرز زعيماتهن الكاتبة الشهيرة والشاعرة الآنسة ممتاز شاه نواز،وهنا أبرزت دور النقابة السياسية فيتعجل تحرير المرأة.

وعلى اعتبار أن مشاركة المرأة في السياسة عاملا محوري في ارتقائها ومساواتها مع الرجل ، حتى تتمكن من الدفاع عن حقوق النساء، ولكن ما لبث الوضع إلى أن صرفن انتباههنّ إلى المجال وذلك بعد تأسيس باكستان و وقوع صراعات بين الهندوس ومسلمي الهند[3].

وبناءا على ما ذكرناه فالواضح أن توجه الكتابات النسوية نحو الدفاع عن حق المرأة في بعدها الوطني المغاربي و الإسلامي ، وهنا خرجت المرأة من الدفاع عن القضايا النسوية في القطر الوطني المغاربي ،إلى الدعوة إلى نهضة المرأة في باكستان في القطر الإسلامي ، فتحدثت عن المرأة المصرية ومساندتها للمرأة المغاربية (الجزائرية –التونسية–المراكشية) ،منادية بضرورة نهضة المرأة والدفاع عن حقوقها في الإطار العربي والمتمثلة في الحركة النسوية في مصر ،والتي تأسست من أجل استعادة الحقوق المهدورة

[1] – **عصبة المسلمة** هي حركة سياسية أنشأت سنة 1906 للدفاع على المسلمين في الهند ناضلت في فترة ما بين 1934– 1947م، من أجل تحقيق الحكم الذاتي لمسلمي الهندوس في إقامة دولة مستقلة.

[2] – **اتحاديين:** وهي حكومة ألفها حزب الاتحاديين لتمثل أثر المسلمين من سكان البنجاب. ينظر: إكرام الله، المصدر السابق، ص 94.

[3] – هويدا عدلي، **المشاركة السياسية للمرأة**، ط 1، مؤسسة فريدرلين ايبرت، مصر، 2017، ص 14.

للمرأة ، وفي إطارها الإسلامي المتمثلة ف ي حركة المرأة المسلمة في باكستان والتي نادت بتعليم المرأة .

بناء على ما تم عرضه في مباحث الفصل؛نلاحظ توجه المرأة نحو الكتابات في قضايا متنوعة تخص خوضها في المجال الثقافي الجمعوي حيث تحدثت عن جمعية النساء المسلمات كأول تنظيم نسوي جزائري تحت الاحتلال ، والتي تعبر على وعي المرأة الجزائرية المسلمة ، ودعوتها لالتحاق المرأة بالكشافة الإسلامية ،كما كان للكتابات النسوية في جرائد الحركة الوطنية نصيب في المجال السياسي فعبرت عن رأيها في الإتحاد وإمكانية تحقيقه في الجزائر ،فنجدها دعت إليه من خلال كتاباتها معتبرة إياه السبيل الوحيد للتحرر و الاستقلال ،فضلا عن اهتمامها بالدفاع عن حقوق المرأة في إطار الوطني المغاربي و الإسلامي ،فنادت بتعليم المرأة المسلمة وترقيتها ، ودعت إلى النهوض بها في باكستان

خاتمة

–من خلال دراستنا لموضوع الكتابات النسوية في جرائد الحركة الوطنية يمكن القول أنها شغلت حيزا كبير فيها ، إذ لم تكن بمعزل عن وضع العام الذي تعيشه البلاد آنذاك، فقد شاركت الرجل في ميدان الكتابة في الصحف فتحدثت عن مختلف المسائل التي تخصها، وتخص الامة ككل ، وتعدته للحديث عن القضايا الوطنية والإسلامية، كما كان للنسوة في البلدان المجاورة حظ في الكتابة في هذه الجرائد ، و من خلال ما تم عرضه وتحليله مسبقا توصلنا إلى النتائج التالية:

لقد كان للمرأة الجزائرية بصمة كبيرة وواضحة في مجال الكتابة الصحفية، أثناء الفترة الاستعمارية حيث اسالت الكثير من الحبر في جرائد الحركة الوطنية.

ويعود الفضل الأكبر في ظهور وبروز الكتابة النسوية الى ابن باديس، الذي كان يدعو الى إخراج المرأة من قوقعة الجهل، حيث سعى جاهدا الى تعليم المراة وتثقيفها، وابراز مكانتها فالمجتمع، فكانت أفكاره انطلاقة الى تغيير للمرأة في شتى المجالات، وعلى وجه خاص الكتابة الصحفية.

و كانت اولى انطلاقة الكتابة الصحفية النسائية في جرائد الحركة الإصلاحية، وعلى رأسها جريدة البصائر، وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين، اضافة الى جريدة الإصلاح لطيب العقبي، ووادي ميزاب لصاحبها ابي اليقظان، حيث وجدت فيهم مساهمة نسائية جزائرية ومساهمات نسائية مشرقية ومغاربية، وعلى سبيل المثال نذكر مقال الاميرة عائشة في جريدة الاصلاح .

لم تقتصر الكتابة الصحفية النسائية على الجرائد الإصلاحية فحسب، بل ساهمت في جرائد وطنية ذو التوجه السياسي كجريدة المنار، وجريدة المغرب العربي ،لما لاقته من إهتمام بها فقد خص الزاهري

ركن خاص بالنسوة تحت تسمية "النسائيات"، حيث تناولت النسوة في هاتين الجريديتن العديد من القضايا الوطنية،" إذ شكلت حوادث الثامن ماي 1945 وعيا كبيرا في كل الأوساط بما فيه المرأة ،خاصة" بظهور جمعية النساء المسلمات "،والدعوة إلى التحاقها بالعمل الكشفي شرط أن لا يتنافى و الشريعة الإسلامية والعمل الجمعوي، وخوضها في المجال السياسي ،مبدية رأيها في قضية الإتحاد، فدعت بذلك الأحزاب الوطنية إلى الوحدة والعمل، لتتخطى المرأة القضايا الوطنية وتتناول قضايا العالم العربي حيث دعت بضرورة نهضة المراة في باكستان .

تعتبركل من زهور ونيسي وليلى ذياب من رائدات الإصلاح في الكتابة النسوية ، لقد سطرنا أقلامهن للحديث عن أمور المرأة ومعانتها والدعوى إلى تعليمها، كما حدرت ونيسي من التقليد الأعمى للأوروبيات، بما يسمى التمدن منوهة أن التمدن الحقيقي بالدين الإسلامي والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الجزائري، أما ليلى بن ذياب فتحدثت في مجمل مقالاتها من سلسلة إخترت لكم عن مسائل تعليمية ودعت الى الاهتمام بهذا المجال من أجل النهوض بالأمة .

و شكلت بذلك هذه الصحف ،دافعا كبيرا لهن للتعبير عن رأي المرأة ،ومشاكلها وطالبت بحقوقها بغية ادراجها في الحياة الاجتماعية ،ورفع مكانتها للمنزلة التي وضعها الإسلام فيها.

– كم اهتمت دراستنا بالسيرة الذاتية لبعض الشخصيات النسوية التي توفرت فيهن المادة المعرفية ونختص بالذكر زهور ونيسي وليلى بن دياب، رائدات الإصلاح في الكتابة النسوية.

وبناء على ماسبق وختما للبحث الذي قمنا به ، يمكن القول بأن كتابات النسوة تعبر عن وعيهن بما يحدث داخل القطر الجزائري وخارجه، وأن هذه الدراسة رغم بساطتها ،إلا أنها عالجت جانبا مهم

غفل عنه الدارسون،ويبقى المجال مفتوح للبحث عن جرائد لم نتوصل لها،لطرح إشكالات أخرى غفلنا عنها ، خاصة في ظل نقص الحديث عن دور المرأة في هذه الفترة .

الملاحق

الملحق رقم : 01 صورة اجريدة البصائر :لسان حال جمعية العلماء المسلمين التي إحتوت على الكتبات النسوة الموظفة في الدراسة

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

« وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا »

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

ليبيا المستقلة...

فاتحة السنة الخامسة «للبصائر»

المصدر: جريدة البصائر،العدد171،س 04، 24-09-1951،ص5.

الملحق رقم: 02 صورة لجريدة الإصلاح الموظفة في الدراسة والتي إشتملت على الكتابات النسوية .

الاصلاح

الاجتماع العاشر العام

للجمعية الخيرية الاسلامية

حول احتفال الخيرية الكبير

ومهر جانها العظيم !...

« ميزانية الخيرية سنة ١٩٤١ تتجاوز ثمانمائة الف وثلاثين الف فرنك !... »

المصدر: جريدة الإصلاح ،العدد،26،45-02-1942.

الملحق رقم :03 يوضح جريدة المغرب العربي ، التي خصصت ركن نسائيات خاص بالمقالات النسوية

المغرب العربي

جريدة اليومية تصدر بها من الجزائريين

فرنسيون من أصل عربي!

تشديد الحراسة على الزعيم مصالي

نائب الحرب

الامير عبدالكريم

كفاكم شر الخطوط

المصدر : جريدة المغرب ،03،س01، 09-شعبان 1366

الملحق رقم :04 لرائد الإصلاح عبد الحميد إبن باديس الذي جند كل الأساليب لتعليمها ودمجها في المجتمع.

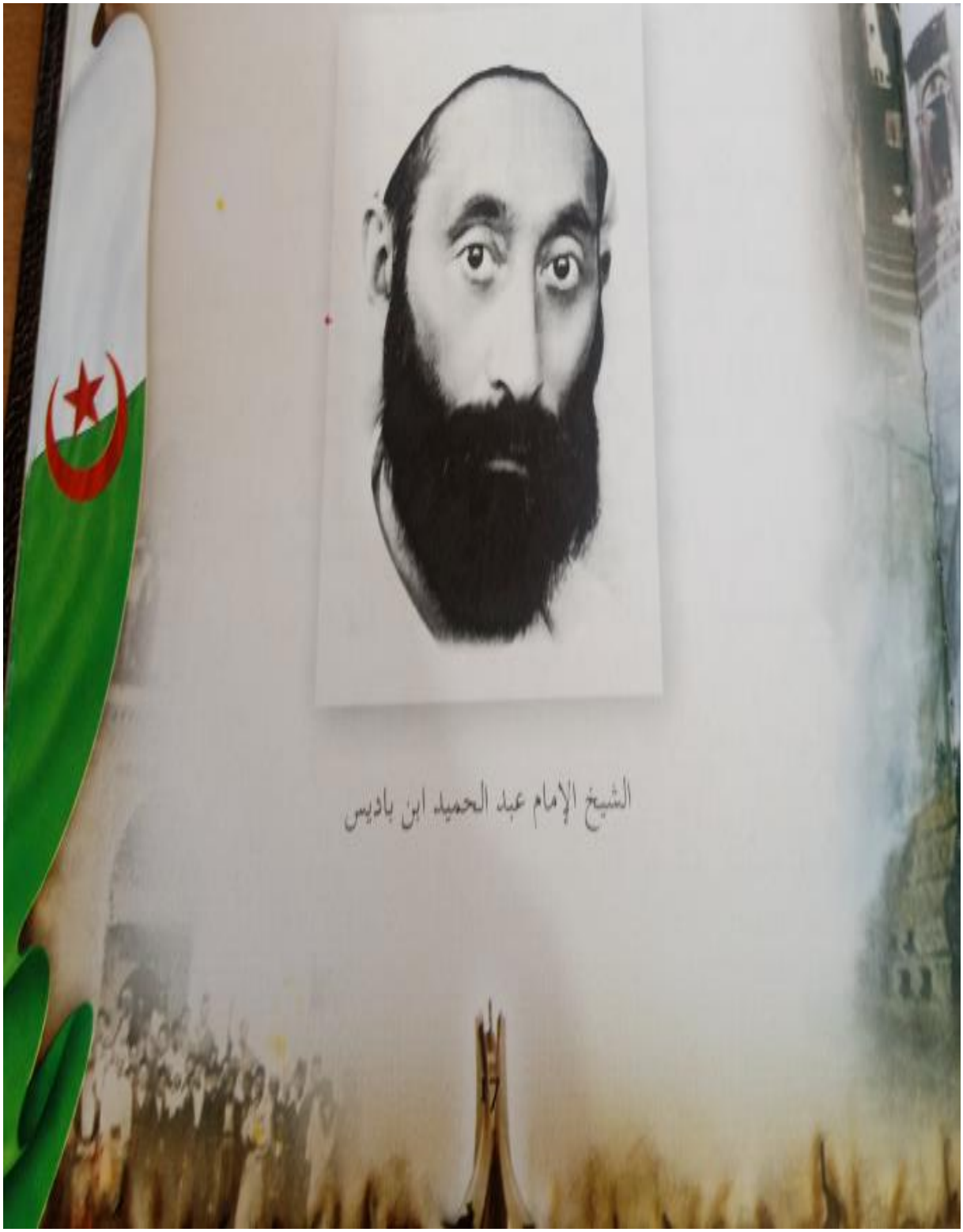

المصدر :سليمة لكبير ،مرجع سابق،محمد العيد آل خليفة ..،ص17.

الملحق رقم :05،صورة توضح شخصية الطيب العقبي صاحب جريدة الإصلاح .

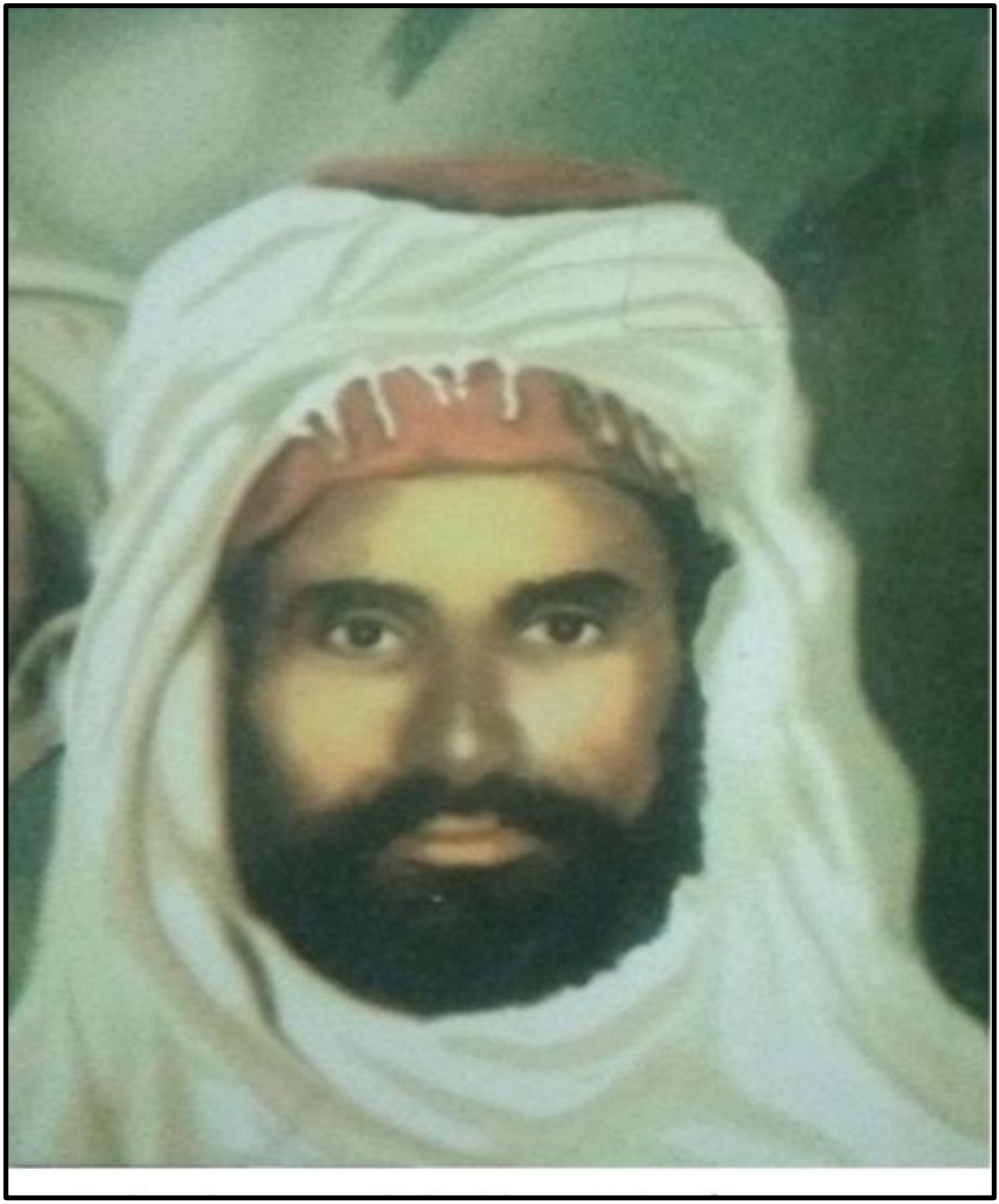

المصدر :أحمد شرفي،مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين، دار الهدى ،الجزائر ،2011،ص غ.

الملحق رقم 06:صورة توضح شخصية أبي اليقظان صاحب جريدة وادي ميزاب.

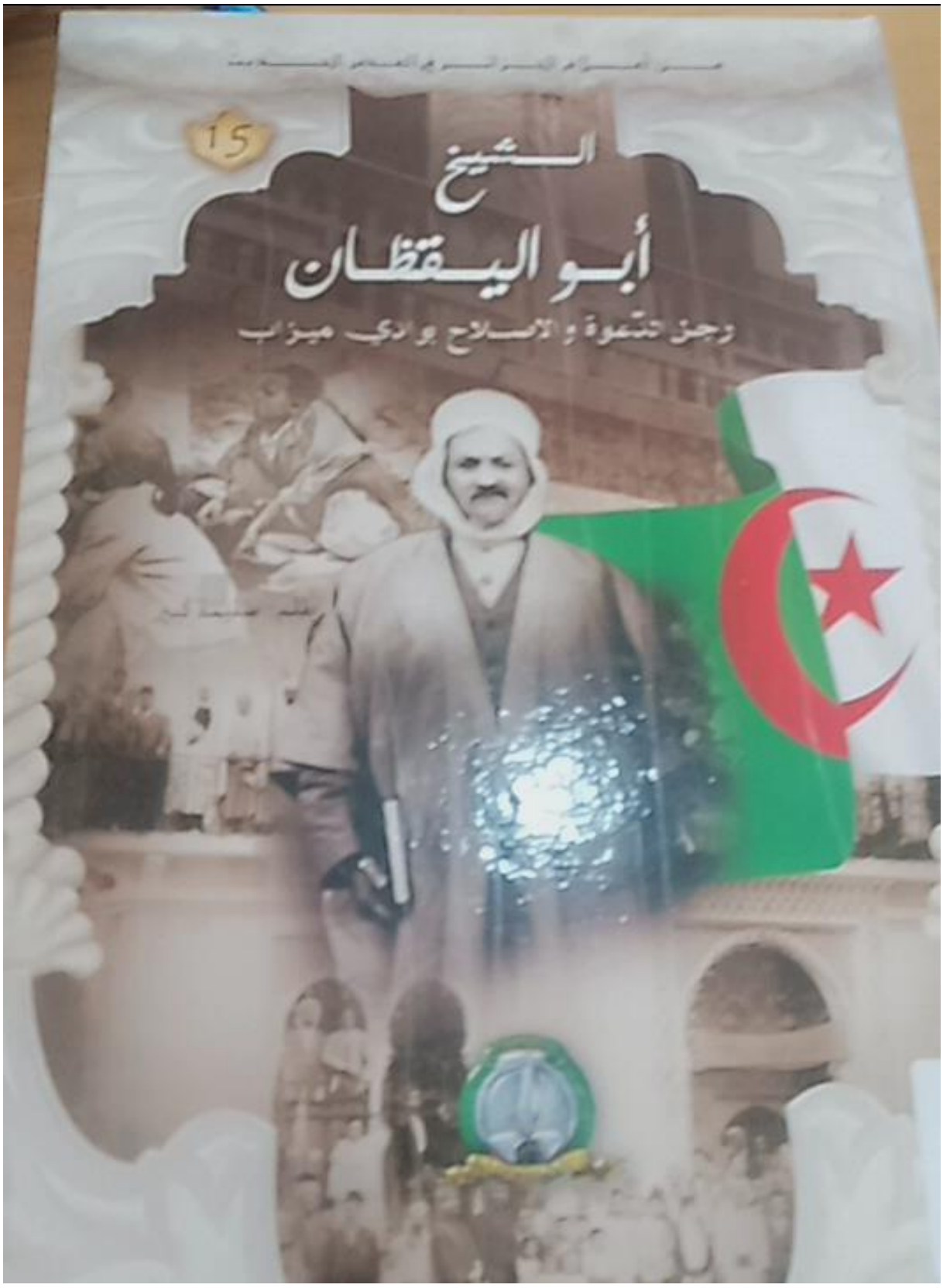

المصدر: سليمة كبير، أبو اليقظان ...،مرجع سابق .

الملحق رقم 07:صورة سعيد الزاهري صاحب جريدة المغرب العربي.

المصدر: عبد الرحمان الجيلالي ،الشيخ محمد السعيد الزاهري الشيخ المصلح ،دار الثقافة ، دت ن ،ص08.

الملحق رقم 08: ركن نسائيات في جوريدة المغرب العربي

نسائيات

من وراء حجاب الى جريدة المغرب العربي

103

المصدر: جريدة المغرب العربي، ع 29، 1948/30/07، ص: 02.

الملحق رقم :09 صورة لجريدة المنار الجزائرية لصاحبها محمد بزوزو.

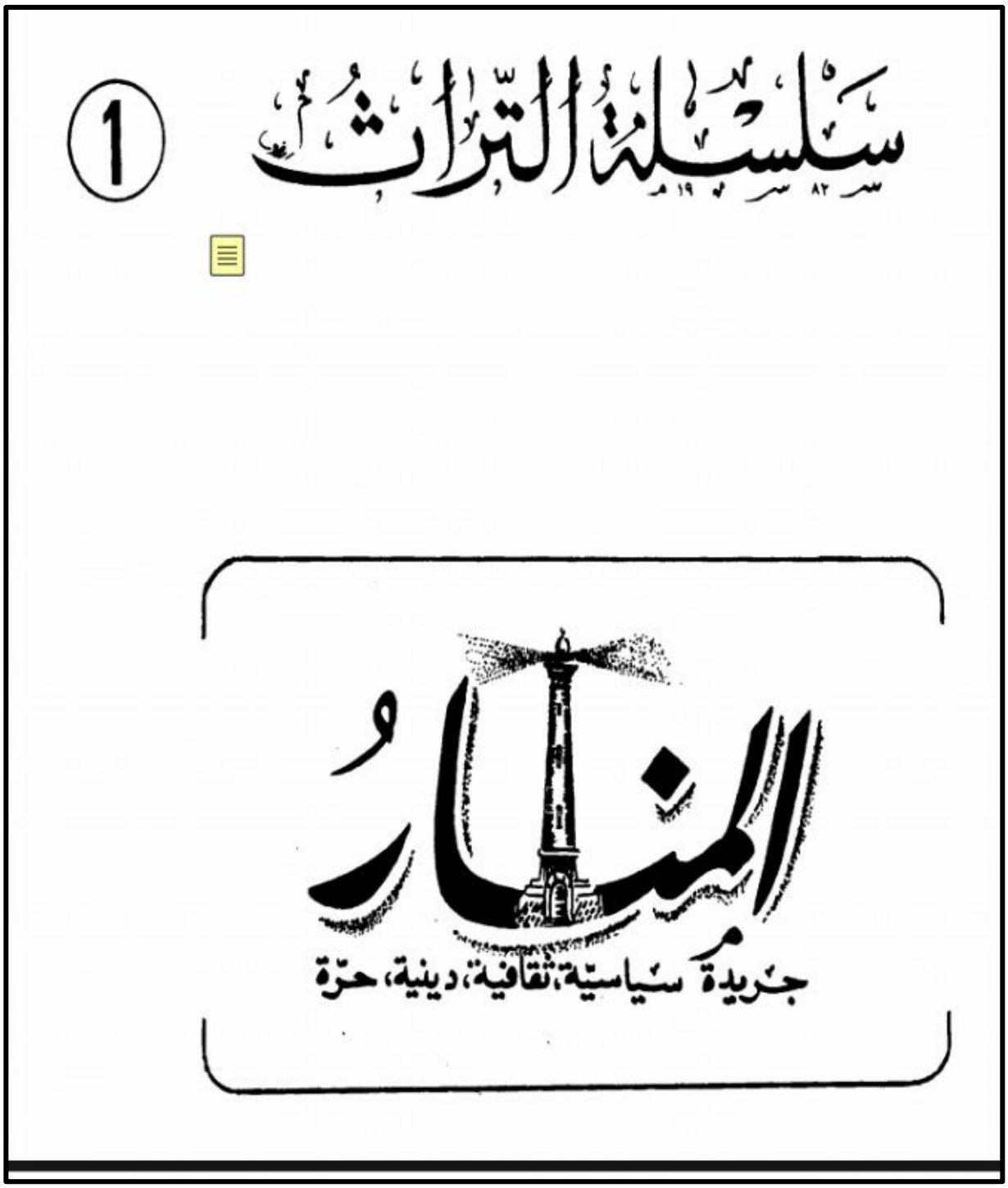

المصدر: المنار، ع 1، س1، ص1.

ملحق رقم 10: صورة محمود بوزوزو صاحب جريدة المنار الجزائرية.

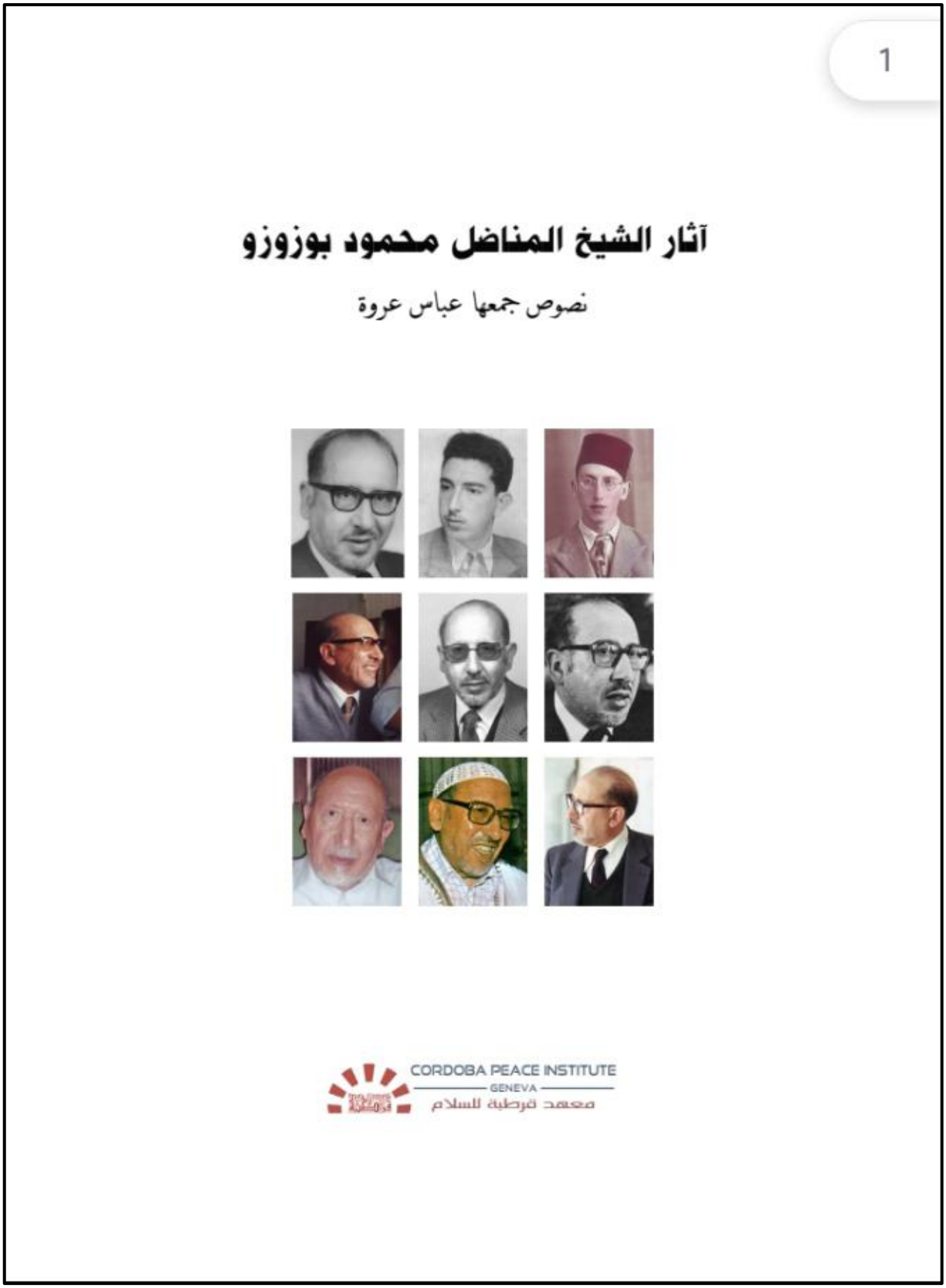

مصدر الصورة: عباس عروة،رمرجع سابق، ص غ.

ملحق رقم 11: صورة زهور ونيسي كاتبة في جريدة البصائر الجزائرية أحد مصادر دراستنا.

مصدر الصورة: أبو يحي مزيان، مرجع سابق، ص غ.

ملحق رقم 12: صورة البشير الإبراهيمي أحد أعمدة الإصلاح في الجزائر

المصدر: سليمة كيير مرجع سابق، ص غ.

ملحق رقم 13: صورة ليلى بن دياب رائدة صحفية خلال فترة الحركة الوطزني في جردة البصائر الجزائرية

السيدة ليلى بن ذياب

وهي ابنة الشيخ الأديب المصلح أحمد بن ذياب، التي كانت أول امرأة تنشر مقالات صحفية في جريدة الأسبوع لتونسية، والبصائر الجزائرية حول هموم المرأة، ومشاكلها واهتماماتها، وحركة التعليم، والأدب، النسوي والقصة، ومشاكل التربية وقد طلبنا من أبيها الشيخ أحمد بن ذياب أن يمدنا بمعلومات عنها فتفضل مشكورا وزودنا بموجز واف عن حياتها منذ الولادة والنشأة حتى هذه الساعة، وفيما يلي رسالته، وموجز حياة ابنته ليلى:

42

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله العلي العظيم

والصلاة والسلام على النبي الحليم

البليدة صباح يوم الثلاثاء 23 ربيع الثاني 1413 هـ.

الموافق ليوم **1992/10/20**

جناب الأستاذ الباحث المجد الأخ الدكتور يحي بوعزيز، حقق الله آماله وبارك في جهوده.

سلام زكي فائق وتحية طيبة مباركة.

أما بعد فقد أبطأت عليكم فيما وعدتكم به من إعطاء نبذة عن حياة ابنتي ليلى لظروف منها: ضعف البصر وتوعك الصحة، وانتقالي مكرها إلى القنطرة لأمكث هناك قرابة الشهرين والآن المعنية بالأمر أبت أن تتولى الإعراب عن نفسها لسبب لست أدريه.

المصدر: يحي بوعزيز المرأة.....، مصدر سابق، ص 40

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**
- **سورة الأنعام:"الآية "104".**
- **2-سورة الأحزاب"الآية "59".**

الجرائد:

جريدة الإصلاح :

- الأمين العمودي، **المرأة المسلمة الجزائرية**،الإصلاح ،ع 08 ،28-11-1929.
- بزة أبو زكري ، **صحيفة المرأة إلى البنت الجزائرية المسلمة** ، الإصلاح ، ع 08 ،28-11-1929.
- بزة أبوا زكري ،إلى البنت الجزائرية المسلمة ،الإصلاح ،ع51، 03-06-1947.
- جريدة الإصلاح، ع01، س 01، 08\03\1927
- فاطمة التهامي ، جمعية أعضاء المحاكم الشرعية والتوثقية ،الإصلاح، ،13،61-06-1947
- فاطمة التهامي، المرأة المسلمة ونظيرتها الغربية، الإصلاح،ع 13،61-06-1947
- -عائشة "الأميرة"،**الإصلاح الديني بالمغرب** ، الإصلاح ، ع 50 ،25-05-1947.

- **البصائر :**

- جريدة البصائر،ع 01، س27،01\11\1935
- حموتن حسن ، بمناسبة عيد الأضحى ،مصدر سابق ع177،س: 04، ، 17-12-1951، 283
- زهر بنت سيدي عيسى ،**المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة** ،البصائر ،ع 139 ،11-11-1938
- زهور ونيسي ، **المرأة الجزائرية والتمدن** ، البصائر،ع 291 ،29-10-1954.
- زهور ونيسي، إلى التي استهانت بعذاب الله،البصائر، ع 09،288-10-1954.
- زوليخة بن عثمان ، **التعليم وحظ المرأة منه** ،البصائر ،ع 93 ، 31-10-1949 .
- زوليخة بن عثمان ، **حفلة إفتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان** ، البصائر ،ع 192 ،06-06-1952.
- فتيحة الكاهية ، **نداء في سبيل نهضة المرأة المسلمة** ، البصائر ،ع 20 ، 19-01-1948.
- لويزة قلال ،حول المرأة الجزائرية ،البصائر ع 301 ،14-01-1955.
- ليلى بن دياب ، "اخترت لكم، جريدة البصائر ،ع 164، س 04، ،23-07-1951.
- ليلى بن دياب ، **تعليم المرأة ، البصائر** ،ع93 ،31-10-1949.

- ليلى بن دياب ،**إخترت لكم** ،**البصائر** ،ع 163 ،16-07-1951.
- ليلى بن دياب،البصائر ،اخترت لكم ،ع177،س: 04، ، 17-12-1951.
- .7 – زهور ونيسي ،سلام باي يحتفل بشهر الصيام ،البصائر،ع276،س07،06-25-1954
- -8العالية لعلى بوعلي، هل المرأة متدينة، البصائر، ع360، 1956.
- 9-باية خليفة ،**قيمة المرأة في المجتمع** ،**البصائر** ،ع 298 ،24-12-1954.
- 10-علي مرحوم ،بناتنا في المكاتب الفرنسية ، البصائر ،ع 08 ،05-1949.

➢ **جريدة الشهاب :**

- الشهاب ، **الشبان المسلمون والزواج** ، ج 01 ،مج :12 ، أفريل 1936.
- الشهاب ،المرأة الجاهلة شر عظيم في المجتمع ،ج 11 ،مج :12 ،جانفي 1937
- الشهاب،ج 08 ،مج:11 ،نوفمبر 1935.
- الشهاب،ج01 ،مج:05 ،نوفمبر 1929 م .
- مبارك بن محمد الميلي ،**تعليم المرأة الكتابة** ،الشهاب ،ج 06 ،مج:12 ، أوث وسبتمبر 1936م .

المغرب العربي :

- جريدة المغرب العربي، ع 05، س: 01، 08-08-1947.
- ركن نسائيات ، **إحتفال جمعية النساء المسلمات الجزائريات** ،جريدة المغرب العربي ،ع 32 ،29-10-1948.
- – ركن نسائيات ،**هيئة المعلمات المسلمات الجزائريات** ، جريدة المغرب العربي ،ع 03 ،05-07-1947.
- ركن نسائيات، **احتفال للنساء المسلمات، جريدة المغرب العربي** ،ع 08 ،12-09-1947.
- ركن نسائيات، أهي محاولة استعمارية شيطانية لطمس الحقيقة أم جهل مطبق؟، ع 20، المغرب العربي، 26-01-1947.
- شفيقة أحمد ،**بنات الكشافة** ،**المغرب العربي** ، ع 02 ،25-06-1947.
- فاطمة نعمت راشد، المرأة الشرقية تنادي شقيقتها المغربية، المغرب العربي، ع 11 ،16-10-1947.
- فتاة الجزائر، فتاة جزائرية تبدي رأيها، المغرب العربي، ع 05،03 -07-1947.
- فتاة جزائرية ،**فتاة جزائرية تبدي رأيها** ،**المغرب العربي** ، ع 03 ،05-07-1947.
- مجهولة، احتفال جمعية النساء المسلمات، المغرب العربي،ع 32، 11- 29 -1948.
- مشاهدة، احتفال النساء المسلمات، المغرب العربي، ع02، 11-09-1947.
- -شفيقة أحمد ، بنات الكشافة ، جريدة المغرب العربي ، ع25،02-06-1947.

- –هيئة المعلمات المسلمات، تصميم المعلمات، المغرب العربي، ع03، 05–07–1947.
- **جريدة المنار**

- أبي اليقضان ،هل في الإمكان إتحاد الجزائر المسلمة ،المنار ،ع 42 ،08–05–1953.
- –اللجنة الاستشارية، **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها**، المنار، ع 06 ،30–07–1951.
- –فاطمة عزت ،**المرأة المصرية تناصرالمغرب العربي** ،المنار ، ع 02 ، 25–04–1952.
- .محمود بوزوزو ،**نريد حلول إيجابية لبناء وحدة دائمة** ، المنار ، ع 18 ،27–02–1953.
- .قويدر بونجاح ،**مراعاة رغائب الأمة ودينها** ، المنار ع 40 ،10–04–1953.

- –محمود بوزوزو، المنار وأهدافه،جريدة المنار،ع01، 29–03–1951.
- .**استفتاء هام في قضية الإتحاد** ،المنار ، ع 17 ،06–02–1953 .

- فضيلة احمد، حق المرأة الجزائرية في النهضة، المنار، 24–06–1954.
- .علي بن حالة ، **استفتاء هام في قضية الإتحاد** ،المنار،ع 40 ،10–04–1953.
- .الطيب العقبي ، **استفتاء هام في قضية الإتحاد** ،المنار، ع 17 ،06–02–1953.
- قدور بن داود ، **استفتاء هام في قضية الإتحاد** ،المنار، ع 41 ،24–04–1953.

- إكرام الله، نهضة المرأة المسلمة في باكستان، المنار، ع02، ع25–04–1953.
- فريدة ببن دالي، المنار،ع02، 03 ،24افريل1953.
- إكرام الله ،**نهضة المرأة المسلمة في باكستان** ،المنار ، ع 02 ، 25–04–1952.
- إكرام الله ، **نهضة المرأة المسلمة في باكستان** ، المنار، ع 03 ،09–05–1952.

- بودية مرسلي، المنار،عدد01،س: 10،03افريل 1953 .
- زهية كرواز ،رأي الآنسة كرواز حول قضية الإتحاد، المنار، ع04، 10– 04– 1953. .جريدة النجاح
- محمد الناصر الغزالي ،المرأة ووظيفتها في المجتمع الإسلامي ، النجاح ،ع185، 05–12–1925.

➢ **الفاروق:**

- عمر بن قدور ،جهل المرأة المسلمة ،الفاروق ،ع 38 ، 23–11–1936

- جريدة وادي ميزاب
- جريدة وادي ميزاب، العدد01\01اكتوبر1926
- عائشة فهمي الخلفاوي،**كلمة الآنسة فهمي الخلفاوي**،وادي ميزاب ،ع48،ص03.
- وفاء شوقي،**شوقي الشاعر**، وادي ميزاب،ع50،ص04.

- **كتب مصادر**

- فرحات عباس،ليل الإستعمار ،فوضالة للنشر ،المغرب، د .ت .ن
- –عمار طالبي، عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ج01،ط01،مطبوعات الشؤون الدينية،الجزائر ،1985.
- مالك بن نبي ، شروط النهضة ،نر:عبد الصبور شاهين وعمر كامل دار الفكر ، دمشق،1986.
- –محمد البشير الإبراهيمي ، آثار محمد البشير الإبراهيمي "1952– 1953"، ج4،جم:وتح:أحمد طالب الإبراهيمي ،دار الغ رب الإسلامي،بيروت ،1997.
- –محمد الطاهر فضلاء،الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاح الديني في الجزائر ،سحب الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر ،2007.
- –يحي بوعزيز ،**المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية** ،دار الهدى الجزائر2001.

- **مراجع:كتب**

- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931–1956، ط02، الشركة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج02 ، عالم المعرفة ،للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015
- أبوا القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830\1954، ج5 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، 1998.
- أبوا القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، 2007.
- أبو يحي مزيان ، **حكاية أدبائنا المشهورين**، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، للمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت.
- أحمد مريوش ،**الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ،د.ط ،دار الهومة ، الجزائر ، 2012.
- .أنيسة بركات درار ،نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985.
- .بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر1989–1830،ج1،دار المعرفة الجزائر، 2006.
- جميلة المصلي ،**الحركة النسائية في المغرب المعاصر اتجاهات وقضايا** ،ط1 ،مركز الجزائر للدراسات ،قطر ، 2023.

- خالد بن محمد صالح الشهراني ، معالم التجديد والإصلاح عند إبن باديس من خلال تفسيره، جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، د ت ن .
- رابح لونيسي، دادوة نبيل،حميد عبد القادر، رجال لهم تاريخ متبوع ب :نساء لهن تاريخ ،دار المعرفة ،الجزائر ،2010.
- .زهور ونيسي ، عبر الزهور والأشواك مسار امرأة ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2012.
- سليمة كبير ،محمد العيد آل خليفة شاعر العروبة والإسلام، شاعر العروبة والإسلام، الجزائر،د ت ن .
- سليمة كبير، الشيخ أبوا اليقظان وجن الدعوة والإصلاح بواد ميزاب ، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009.
- سليمة لكبير ،الشيخ خير الدين رائد النهضة والإصلاح بمنطقة ميزاب،المكتبة الخضراء،الجزائر،د ت ن.
- عبد الرشيد زورق،جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر،دار الشهاب ، الجزائر،1999.
- عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، عالم المعرفة الجزائر ،2009 .
- عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945، ط05،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،قسنطينة-الجزائر- ،2013
- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية1931-1954 الجزائرية ،عالم المعرفة لنشر وتوزيع،الجزائر،2009 .
- عبد المالك مرتاض ،أدب المقاومة في الجزائر 1830-1962رصد لصور المقاومة في النثر الفني ،ج2،سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر دار هومة،الجزائر ،2009.
- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985
- فهمي توفيق محمد مقبل،عبد الحميد بن باديس رائد النهضة في تاريخ الجزائر الحديث، دم ن،د ت ن.
- -فوزي مصمودي ،تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900-1956،دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2006.
- محفوظ قداش ،جيلالي صاري ،المقاومة السياسية (1900-1945) ، الطريق الإصلاحي ،الطريق الثوري ،تر :عبد القادر بن حداث،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1987.
- محمد الصالح بن ناصر، الصحف العربية الجزائريةمن1847الى1954 ،دار الفنون الجميلة الجزائر.
- محمد ناصر،المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من 1903الى ،1931،ج02،سحب الطباعة الشعبية الجزائرية، الجزائر،2007.

- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح:احمد حمدي ، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003
- نرجس روكر ، **الحركة النسوية ،تع:** هبة ضافر ،المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، بيروت ،2019.
- هويدا عدلي ، المشاركة السياسية للمرأة ، ط 1 ،مؤسسة فريدرليناايبرت ، مصر ، 2017.
- يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج02، دار الهدى ،الجزائر ،2009.

➢ **مقالات:**

- ياسين سعادة ،"المرأة الجزائرية :بين ماكتبه الكولينياليون وبعض الجزائيين وما أبرزه الواقع."،ع07،مجلة دراسات في التنمية والمجتمع،جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ،جوان2017.
- أوريده عبود،"رواية من يوميات مدرسة حرة لزهور ونيسي بين التوثيق والتخيل" ، المج:15 ، ع02 ، مجلة منتدى الأستاذ، جوان 2018 .
- جمال زواري احمد،مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،قسم العلوم الإنسانية جامعة، الشهيد حمة لخضر الوادي ،ع09،جانفي2017.
- .–حمزة عجولي ،"**الصحافة الإصلاحية في الجزائر ودورها في بروز الوعي الوطني 1925–1954**" ،مجلة المعارف و البحوث والدراسات التاريخية ،مج :07 ، ع 04 ،جامعة الجزائر 02 ،ماي 2022 .
- سليمان مداح، "إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية والتعليم"، مجلة روافد للدراسات والأبحاث في العلوم الإنسانية،جامعة أحمد دراية ،أدرار،الجزائر ، 16 –04–2022.
- –سمية عزابي ، "**دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب** " ، مجلة التمكين الاجتماعي، مج : 01 ، ع 02 ،جوان 2019.
- سمير أبيش ، "**جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة 1931– 1956**" ،مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية،ع 06 ،جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل –، ديسمبر 2017.
- صالح بن زويل، الشيخ أبوا اليقظان القراري الجزائري 1888–1973، مجلة المعارف للدراسات والبحوث التاريخية ،س 15،ع، مارس ،2022.
- طالبة باحثة ، "**مشاركة المرأة القروية في العمل الجمعوي بالمجالات الواحية**" ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مج :02 ، ع 07 ،01 جويلية 2021.
- –الطاهر إبرير ، ومحمد الطاهر بنادي ،قضايا المرأة من خلال الصحافة الإصلاحية فيما بين "1919–1954"، مج:12 ،ع01، 1–04–2021.
- –عائشة قرة، دور صحافة جمعية العلماء في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري قراءة في صحف جمعية العلماء المسلمين،مجلة أفاق للبحوث والدراسات، ع2، المج:2،جوان 2018.

- –عروة عباس ،أثار محمد بوزوزو،معهد قرطبة للسلام بجنيف،أثار محمد بوزوزو،معهد قرطبة للسلام بجنيف،2020.
- .–عبد العزيز وابل ، بن يوسف تلمساني ،"**أراء بعض الشخصيات الوطنية حول الإتحاد في الجزائر من خلال استفتاء جريدة المنار الجزائر1951–1954**" ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج :13 ، ع 02 ،12 جوان 2022.
- –علي كرباع ،جمال بالمهدي،التجربة الروائية عند زهور ونيسي،– مجلة مدارات في اللغة والأدب الصادرة عن مركز مدارات للدراسات والأبحاث مج02، ع01،31\08\2021.
- –عمر دراس ، "**الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر**" ،مجلة إنسانيات في أنثربولوجية والعلوم الاجتماعية ،ع 28 ،2005.
- .–فاطمة الزهراء بوداب،عليحميداتو،"**المكون السير الذاتي في عبر الزهور والأشواك مسار امرأة لزهور ونيسي**"،مج 07،ع02،مخبر الدراسات النقدية ،الجزائر،02–12–2020.
- .–فاطمة بن يوسف ،**عبد الباسط قلفاط** ،"**حقوق المرأة عند رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر محمد بن مصطفى بن خوجة 1815–1865**" ،مجلة البحوث التاريخية ،مج :06 ، ع01 ،جوان 2022.
- .–فتيحة بن حميد ،" **تعليم المرأة الجزائرية أثناء الفترة الإستعمارية عند الشيخ ابن باديس نموذجا**" ،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،مج:09 ،ع03 ،ديسمبر 2015.
- .–كمال عجالي ،الطيب العقبي ،أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من1920–1930،ع01،مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة ،نوفمبر 2001،ص203.
- .–كوثر بوبريمة وزهرة سعداوي ،**دور ومكانة المرأة قبل وبعد الإستقلال –قراءة تحليلية للأدوار والتحديات** – ،مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية ،مج :11 ، ع 01 ،جامعة وهران ،26جانفي 2022.
- –.ليندة صيمود ، دهماني سهلية، الصحف الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي ، مجلة روافد للدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع خ،مج: 06 ، 2022.
- .–مجلة الشعب ، **أول تنظيم نسوي في الجزائر** ،الثلاثاء 20 جانفي2019.
- –محمد بوسعدة ،علي غنابزية، كتابات أعلام وادي ميزاب في الصحافة الإصلاحية الجزائرية–1925–1939دراسة تاريخية لأدبيات الصحيفة ،مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية ،العدد11،جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ع03 ، 25–03–2017.
- .–محمد جبريل ، "**الإتحاد النسائي حكاية مئة سنة**" ، مجلة المساء ، 25 فيفري 2023 .
- .مراد قبال ، "**قضايا المرأة الجزائرية من خلال صحيفة الشهاب (1925–1939)**" ، مجلة الدراسات التاريخية ،مج :09 ، ع 01 ،جامعة خميس مليانة الجزائر ، 20–09–.2021

- .–مراد قبال ،"**قضايا المرأة الجزائرية من خلال جريدة الشهاب 1925–1939** " ،مجلة الدراسات التاريخية ،مج :09 ،ع 01 ،جامعة خميس مليانة –الجزائر– ،20 سبتمبر 2021.
- .–مصطفى الخياطي ،**صدور كتب "نساء تركن بصمات في تاريخ الجزائر** " ، مجلة الشعب ، 25 جويلية 2020 .
- .–مصطفى بن واز ،"**تعليم المرأة كما يراه ابن باديس من خلال مخطوطة يده**" ، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، ع 13 ،جوان 2015 .
- .نبيلة عدان ،**المرأة الجزائرية فترة الإستعمار الفرنسي من الجهود الإصلاحية إلى العمل المسلح** ، مجلة اليف .
- .–نبيلة عساوة ، وهيبة عساوة ، "**مكانة المرأة الجزائرية بين الأسرة والمجتمع الحديث**" ،مجلة العلوم الاجتماعية ، مج :14 ،ع 01 ، مارس 2020.
- .–نزار علوان ، تعليم المرأة الجزائرية وترقيتها في فكري عبد الحميد ابن باديس ،ومحمد البشير الإبراهيمي– 1930–1954م– ،ع49،مجلة الدراسات التاريخية ،جامعة المستنصرة ، كلية التربية.
- .–نصيرة كله، الشيخ الطيب العقبى ودوره في حركة الإصلاح التربوي ،والاجتماعي مجلة روافد للدراسات لأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية، ع خ، المجلد06، 2022، ص736.
- .–هدى عماري،"الرواية النسوية العربية الجزائرية من الحضورالمحتشم إلى التأصيل"، ع،01 المجلد02،مجلة دراسات ،–15–06–2013 .
- .–هلال غنيمة ،"**مكانة المرأة في ظل التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري**" ،مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، مج :2016 ،ع 08 ، جامعة تيزي وزو .
- .–ياقوت كلاخي ،"**مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية (مريم مختاري نموذجا)** " ،مجلة العصور الجديدة ،مج:09 ، ع 02 ،سبتمبر 2019 .
- .–يمينة بشني عجناك،"التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر –إشكاليات وقضايا في تجربة زهور ونيسي الإبداعية– "،ع08، مجلة إشكالات ،معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست ،الجزائر ،ديسمبر ،2015،ص249 .– .يمينة بشي ، "مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن الاحتلال" ، مجلة المصادر ،ع 03 ، د.ت.ن
- . يمينة عجناك ،"**المرأة والإصلاح الديني في كتابات جمعية العلماء**"،مج،ع01، حوليات، جامعة الجزائر 02–01–11–2011.
- يمينة عجناك بشني ،"المرأة الجزائرية في كتابات ج ع م الجزائريين "،حوليات ع01، 01–05–2011.
- معاجم وقواميس

- ((عاشور شرفي)) ،معلمة الجزائر القاموس الموسوعي(تاريخ ثقافة ،أحداث ،أعلام ومعالم)،تر:عبد الكريم أوزغلة وآخرون،دارا لقصبة للنشر ،الجزائر، 2009.
- ((عبد الكريم بوصفصاف وآخرون))،معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ج02،دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر ،2015.
- ((محمد بوزواوبي))،معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798-2009،الدار الوطنية للكتاب،2009.
- موسوعات، ومجلات
- محمد ناصر وآخرون ،الموسوعة الصحفية العربية- الجماهيرية-تونس،الجزائر، المغرب ،موريتانيا ،ج4،المنظمة العربية للتربية والعلوم ،تونس،1995
- مجلةالطيب العقبي، نهضة الجزائر اليوم ، ع17،1،02\04\1933دار الغرب الإسلامي بيروت 2008

➢ **رسائل جامعية :**

- أحمد بالعجال، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري ،مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإنسانية جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ،2006.
- -زهير بن علي ، **قضايا المرأة ضمن إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925-1954** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2014-2015.

- زهير بن علي ، قضية تحرير المرأة الأهلية بين الخطاب التاريخي الفرنسي ومواقف النخبة الجزائرية "1919-1954"،أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشرا: حسينة حماميد ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2022.
- زوليخة بوعرة ، **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين –أنموذجا** ، مذكرة ماجستير في علم الإجتماع الديني ، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2008-2009.
- سرور طالبي ، **حماية حقوق المرأة في التشريعات الجزائرية –مقارنة في اتفاقيات حقوق الإنسان** ،مذكرة ماجستير في الحقوق ، كلية الحقوق، جامعة الجزائر ، 2000.

- عامر بن مزور،القضايا العربية في جريدة البلاغ الجزائري 1926\1948 ،إشرا:احمد مريوش، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2005-2004.
- عبد المجيد عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925\1954 ،أطروحة دكتورا دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،أشرا: ناصر الدين سعيدوني ، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2005\ 2004 .

- قاسمي الطاهر ، **مشروع النهضة في المغرب العربي 1867-1954** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجيلالي سيدي بلعباس ، د.ت.ن .
- نصر الدين عوايشية ، **الحركة الجمعوية بين العمل الثقافي والخدمة الإجتماعية دراسة أنثربولوجية** ، لجمعية النهضة بمازونة ، مذكرة ماجستير في الأنثربولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران 02 ،2015-2016.
- نصيرة حسان زمرلين ، التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي1830-1962،مذكرة ماجسثير ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة ،1986-1987 .

➢ **ملتقيات علمية:**

- أحمد مريوش،كفاح المرأة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول، ط02، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
- سرور طالبي ، نضال المرأة العربية من أجل الحصول على حقوقها السياسية ، الملتقى الدولي الثاني " المشاركة السياسية للمرأة العربية " ، معهد الحقوق والعلوم السياسية ، المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة- ، 2017

➢ **مواقع إلكترونية :**

- Aljazeera.ne
- httbs://albassaierdz/14891
- httbs://binbadis.net/amb
- httbs://binbadis.net/amp
- httbs://binbadis.net/archif/13596
- httbs://www.her-news.com
- http // www .habous .gov.ma
- //moutakaaf.com:http
- //moutakaaf.com:http
- https/Ar.unionpedia.org
- https://binbadis.net/archif/13596
- https://shamela-dz.net
- http://binbadis.net
- www.alukah.net

الفهارس

فهرس أسماء الأعلام

أسماء الرجال	أسماء النساء
أبوا اليقظان:13-16-20-22.	**إكرام الله** :28-54-154-155-156-157-181
أبوا يعلى الزواوي : 110	
البشير محمد الإبراهيمي:16-17-19-34-35-88.	
الجنرال "بيجو" :95.	
أحمد دوغان : 78.	
أحمد رضا حوحو: 142.	
أحمد شوقي :23-44.	
السعيد الزاهري: ج-د-9-14-24-25-30.	
الأمين العمودي: 18-110-179.	
الطيب العقبي: 9-13-14-18-19-20-39-40-58-59-102-145-161.	
العربي التبسي: 70-142.	***العالية بوعلي**:18-121-122-135-154
بادي فوغالي :79.	***باية بن خليفة** :32-58-113. ***بزة أبو زكري**: 38-58-110-112-113. ***بودية مرسلي** :28-52.
توفيق المدني :71-142.	

جمال الدين الأفغاني :122.	
	نفيسة لاليام: 143.
	جيهان السلطانة: 157.
حسين الشريف:19.	
حمدان لونيسي :69.	
شلبي النعماني :157.	***شفيقة أحمد**:45-49-56-138-139-180. ***شريفة غزال**: 35. ***شامة بوفجي** :34-49-136-137.
فرحات عباس:25-141.	***فاطمة التهامي** :21-38-39-109. **فتيحة الكاهية** : 46-121-122-123-124. ***فضيلة أحمد** :52-53-154. ***فاطمة راشد**:150. ***فاطمة عزت** :152-153. ***فريدة بن دالي**:28-52-146-147—184.
مبارك الميلي:16-97.	
ممتاز شاه نواز: 158.	
محمود بوزوزو: 27-55-83-100-134-140-146.	
مالك بن نبي: 144-115.	***مامية شنتوف** :48-55-134. ***مليكة بن فاسي**:150.
محمد عبده:53-68-122.	
محمد رشيد رضا:100-101.	

مصطفى خوجة: 104.	
محمد الحاج الثميني:22.	
محمد صلاح الدين باشا : 152.	
مصالي حاج:24.	
مولود بلقاسم : 142.	
محمد خير الدين:13-35.	
علي بن حالة:145-146.	
عبد الله البستاني 126.	

عبد الحميد إبن باديس :15-34-35-37-65-68-69-70-77-81-84-96-100-106-118-119-120-122-128-161.	***عائشة الأميرة**:41-126-157-161. ***عادلة بينهم** :126. ***علجية نور الدين** :35.
عمر بن قدور : 103.	
عمربن قينة :78.	**-عائشة فهمي** :23-44. **-عائشة سحنون**:73.
قويدر بونجاح: 144.	

سعد زغلول:44.	
	هدى الشعراوي:128. ***زهية كرواز**:28-52-60-143-144-145-146. ***زهورونيسي**: ح-31-33-67-68-69-70-71-73-75-80-81-105-106-125-162. ***زهر بنت سيدي عيسى**:15-35-37-38-46-121-123. ***زوليخة بن عثمان**:97-106.
	***نجية أولبصير** :35.
	***ليلى بن دياب** :ح-33-58-81-82-83-85-86-87-88-90-91-98-103-104-106-107-115-162. ***لويزة قلال**:125-126.
	***وفاء شوقي**: 23.-43-44.

فهرس الأماكن

*إفريقيا:ج- **14-24-48-133-152-153-**
الجزائر: ث-10-12-13-14-15-16-18-25-26-27-36-41-42-45-48-49-53-55-64-65-66-69-70-71-77-78-81-82-83-87-89-90-91-95-96-97-111-117-118-123-128-133-134-135-136-141-142-143-146-
المغرب الأقصى: ج-د-9-3-15-41-43.
الصحراء جنوبا:12
الترك:44
اليونان:44
باكستان: 28-52-158-159-162-181.
برج بوعريرج: 83
بسكرة: 83-252.
دمشق: 114-127
تلمسان: 59-106-134
تونس: 15-19-22-83-84-91-150-152-153-158.
سوريا : 50
روسيكادا : 76-79
روسيا : 50
شمال إفريقيا : 14-24-48-133-134-152-153
شلغوم العيد: 84
عين مليلة : 61
فرنسا: أ-50-61-95-163
قسنطينة : 35-68-120

مصر: خ-51-127-150-151-168
مراكش: 152-153-158
منطقة الزيبان : 12
وادي ميزاب: ج-9-22-23-161

الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
الملحق رقم :01	جريدة البصائر
الملحق رقم :02	جريدة الإصلاح
الملحق رقم :03	جريدة المغرب العربي
الملحق رقم :04	إبن باديس
الملحق رقم :05	الطيب العقبي
الملحق رقم :06	أبي اليقظان
الملحق رقم :07	السعيد الزاهري
الملحق رقم :08	ركن نسائيات
الملحق رقم :09	جريدة المنار
الملحق رقم : 10	محمود بوزوزو
الملحق رقم :11	زهور ونيسي
الملحق رقم :12	البشير الإبراهيمي
الملحق رقم: 13	ليلى بن دياب

الجداول :

الأشكال	**عنوان والشكل**
الشكل رقم:01" منحى بياني.	توجهات الكتابات النسوية بجريدة البصائر في الفترة الممتدة مابين 1936-11-11*1956-03-30
الشكل رقم :02"أعمدة بيانية "	توجهات الكتابة في بعض صحف الحركة الوطنية
الجداول	**عنوان الجدول**
الجدول رقم :01	المساهمات النسوية في الكتابة في جريدة الإصلاح في الفترة الممتدة ما بين " 1947-05-26*1947-09-13"
الجدول رقم:02	الكتابات النسوية في جريدة وادي ميزاب في الفترة الممتدة مابين "1927-09-09*1927-09-23"
الجدول رقم :03	الكتابة النسوية في جريدة المغرب العربي ل:سعيد الزاهري في الفترة مابين "1947-06-25*1949-01-28"

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
*الشكر	
*الإهداء	
* قائمة المختصرات	
* المقدمة	أ–د
الفصل الأول:الأقلام النسوية في صحف الحركة الوطنية :قراءة وتقديم لعينة	09–62
1–صحف الحركة الوطنية الموظفة في البحث: جرد وتقديم	11
1–1صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	12
1–2–1جريدة البصائر	13–17
1–2جرائد الطيب العقبي"الإصلاح"	18–21
1–3جرائد أبي اليقظان"وادي ميزاب"	22–23
1–4جريدة المغرب العربي ل: سعيد الزاهري	24–26
1–5جريدة المنار ل :محمود بوزوز	27–29
2– الكتابات النسوية ومنهج بناء العينة في البحث	30
2–1. منهجية بناء العينة	30
2–2 الكتابات النسوية في الصحف الوطنية قراءة في العينات المستخرجة	31
2–2–1المساهامات النسوية في جريدة البصائر	32–37
2–2–2 جريدة الإصلاح وحظ الكتابات النسوية منها	38–42
2–2–3 الكتابات النسوية في جريدة وادي ميزاب اليقظانية	43–44
2–2–4الكتبات النسوية في جريدة المغرب العربي ل:سعيد الزاهري	45–51
2–2–5 جريدة المنار وتوجهات الكتابة النسوية فيها	52–56
3–توجهات الكتابة النسوية	57–62

الفصل الثاني:نساء فاعلات في الكتابة الصحفية بالجرائد الإصلاحية: دراسة مسارات	92-64
1-زهور ونيسي	67
1-1 السيرة الذاتية لزهور ونيسي	70-68
1-2المسار الصحفي لزهور ونيسي في جريدة البصائر	74-71
1-3مؤلفات زهور ونيسي قبل وبعد الاستقلال	79-75
1-4 تكريمات زهور ونيسي	80
2-ليلى بن دياب	82-81
2-1-ليلى بن دياب سيرتها ومسارها الصحفي	84-83
2-2 مسارها الصحفي في جريدة البصائر	92-85
الفصل الثالث:الاهتمام بالكتابة حول المرأة ودورها في إحداث تغيير اجتماعي.	129-93
1-أهمية قيمة المرأة كفاعل أسري اجتماعي	107-95
2-قيمة المرأة في المجتمع	116-108
3-المرأة وسيلة لتحقيق نهضة	129-117
الفصل الرابع: القضايا النسوية في جريدة المغرب العربي والمنار	159-130
1-النشاط الجمعوي الشبابي النسوي في الكتبات النسوية	132
1-1تغطية نشاط جمعية العلماء النساء المسلمات	137-132
1-2الحركة الكشفي في الكتبات النسوية	139-138
2-إهتمام المرأة بالدعوة للنضال الوحدوي	149-140
3-الدفاع عن حق المرأة في بعدها المغاربي والوحدوي	159-150
***الخاتمة.**	163-160
***الملاحق.**	177-164

***قائمة المصادر والمراجع.**	188-178
***فهرس أسماء الأعلام و فهرس الأماكن**	195-189
***فهرس الجداول.**	196
***فهرس الملاحق .**	197
***فهرس الموضوعات.**	189

الملخص

عنوان المذكرة: الكتابات النسوية في جرائد الحركة الوطنية ودورها في تفعيل الفكر الوطني 1927-1954

يرتكز مجال اهتمام مذكرتنا على دراسة الكتابات النسوية ودورها في تفعيل الفكر الوطني من خلال جرائد الحركة الوطنية المتمثلة في جريدة البصائر الإصلاح المنار ، المغرب العربي و جريدة وادي ميزاب ، حيث تناولت النسوة مختلف المواضيع والوطنية ، أما الصحف الإصلاحية فتناولت المرأة من مختلف الجوانب، إذ دعت إلى تعليمها وتثقيفها شريطة أن تكون هذه العلوم لا تتنافى مع الدين الإسلامي، وعادات وتقاليد المجتمع، فضلا عن تعزيز قيمتها ومكانتها سواء في الأسرة أو المجتمع، باعتبارها شقيقة الرجل وشريكته في الحياة ،الأمر الذي أدى جعل المصلحين يدعون بالنهوض بها، باعتبارها أساس ازدهار أي أمة.

كما تحدث كتابات مشاركتها في النشاطات الجمعوية والكشفية فضلا عن خوضها في المجال السياسي بمشاركتها في الاستفتاء محاولة إبداء رأيها في الإتحاد إضافة إلى دفاعها عن المرأة في بعدها المغاربي والإسلامي.

وتتمحور إشكالية دراستنا : على الكتابات النسوية ودورها في تفعيل الفكر الوطني العمل على جرد شامل لصحف الحركة الوطنية باعتبارها هي محل دراستنا ،و المصدر الأول في مذكرتنا، وتصنيفها على أساس مواضيعها المتنوعة وتوظيفها حسب الإشكالية المطروحة.

ومن أهم النتائج التي خرجنا بها :

دعوة المرأة الجزائرية الكاتبة في الصحف الوطنية إلى تعليم المرأة وترقيتها وذلك لدورها الفعال في الأسرة والمجتمع.

دعوة النساء الكاتبات المرأة الجزائرية للالتحاق بالكشافة الإسلامية مبرزة عدم تنافيها مع الدين الإسلامي ومشاركتها في النشاطات الجمعوية أمثال جمعية النساء المسلمات،فضلا عن دعوتها لاتحاد الأحزاب السياسية على أاعتبار أن الوحدة أساس الاستقلال .

الكلمات المفتاحية : الكتابات النسوية ، جرائد الحركة الوطنية ، الفكر الوطني.